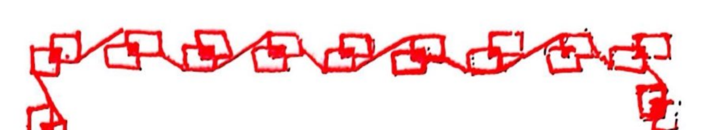


صباح الخير
الخميس ١٤ يناير سنة ١٩٦٥
العدد ٤٧١ – الثمن ٤٠ مليما
اطلب مع هذا العدد
حكايات رمضان

بياع اللوز





ــ لا والله ابدا .. احنا رايحين حفلة تنكرية .. !!

أسستها : فاطمة اليوسف

رئيس مجلس الإدارة
أحمد فؤاد

رئيس التحرير
فتحى غانم

المستشار الفنى للمؤسسة
حسن فؤاد

مدير التحرير
لويس جريس

يشترك فى التحرير إحسان عبد القدوس

ثمن النسخة فى البلاد العربية : الجزائر ١٥٠ فرنكا الكويت ١٠٠ فلس قطر والبحرين ٢٠ انه الاردن ٥٦ فلسا سوريا ٦٠ ق.س بنغازى ٧٠ مليما المغرب ٩٠ فرنكا لبنان ٦٠ ق.ل طرابلس الغرب ٨٠ مليما العراق ٦٠ فلسا ..

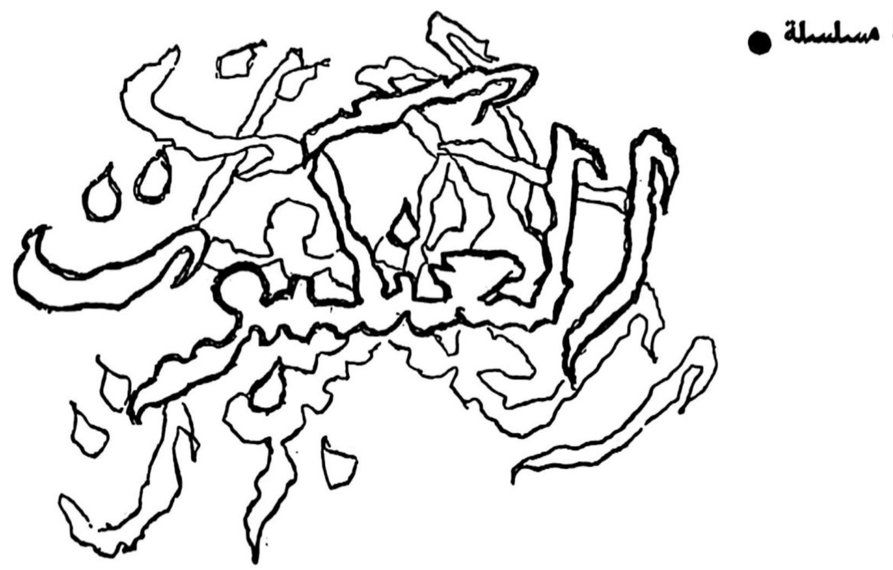
الاشتراك السنوى :

البريد العادى : جنيهان ج.ع.م. ودول اتحاد البريد العربى والافريقى

البريد الجوى : بالاتفاق مع قسم الاشتراكات بالمؤسسة وتدفع القيمة مقدما لامر مؤسسة روز اليوسف ويمكن قبول نصف القيمة عن ٦ شهور وربع القيمة عن ٣ شهور ..

تصدر عن مؤسسة روز اليوسف - ٨٩ شارع القصر العينى بالقاهرة - تليفون ٢٠٨٨٨

● رواية مسلسلة ●



مصطفى محمود

انا الدكتور م . داود دكتوراه فى جراحة المخ والاعصاب من جامعة برلين .. اخطو الآن نحو الستين من عمرى وان كانت المرآة التى تطل على من ركن الدولاب تقول غير هذا

تجاعيد .. وعظام بارزة .. وانامل معروقة .. وبشرة مغضنة .. وخد هضيم .. وشعر اشيب .. واجفان وارمة .. وعينان حمراوان تطل منهما نظرة مرتاعة .. تلك النظرة المرتاعة دائما .. كانى كهل فى الثمانين يخطو خطوته الاخيرة نحو النهاية

لا .. بل هو ذلك السر ..

ذلك السر الرهيب الذى ظللت احمله بين جنبى طيلة هذه السنوات واحمل معه تلك المسئولية الجسيمة ..

والى متى .. ؟ !

لقد جاء الوقت

نعم .. جاء الوقت لاتكلم واسطر فى هذه الاوراق خفايا هذه السنوات الرهيبة التى عشتها .. واكشف ذلك السر ..

وليعذرنى من تقع فى يده هذه المذكرات اذا وقع على اصطلاح لم يفهمه .. وليغفر لى السرعة التى اكتب بها تلك الاوراق فما بقى فى العمر فسحة ..

وها انذا اكتب الآن وانا الهث واشعر بدبيب الموت يدب مع كل نبضة .. لكانما الفناء سوف يلحقنى قبل أن افرغ من كشف هذا السر الرهيب .. ولو حدث ذلك .. ياالهى .. من يدرى ؟ .. ربما عاشت الانسانية اجيالا اخرى من الظلمات قبل ان تتجلى تلك الحقيقة الثمينة فلا يكشفها احد .. وتظل الحياة سرا مستغلقا ملغزا الى الابد

ودعونى ابدا .. فالقصة طويلة

ولابدا من البداية ..

من عصر ذلك اليوم البعيد من ست سنوات

***

فى شتاء عام ١٩٥٨ فى يوم احد غائم رطب

بريشة حسين فؤاد

فى غرفة الكشف بالعيادة وقد شربت قهوتى كالمعتاد حينما طرق الباب اول زائر .. شاب نحيل صفراوى النظرات ذو وجه ممعود

كدت اقول له من اللمحة الاولى الشكوى التى يشكو بها .. واصف له الدواء دون حاجة الى فحص ..

كان وجهه صفحة مكشوفة معروفة تنبىء عن مصران غليظ ومرارة وسوء هضم ذلك الثلاثى المالوف فى بلادنا

ولكنه لم يشك بأى شكوى من هذه الشكاوى وانما قدم لى روشتة عليها تحويل من طبيب معروف .. وعلى الروشتة قرات خمس كلمات :

اشتباه ورم فى المخ .. للفحص .. والعلاج

ورم فى المخ ؟!!

ما الذى جعل الطبيب يفكر فى احتمال ورم بالمخ

وسالته عن شكواه فقال انه يعانى من صداع مزمن وزغللة فى العين ، اعراض عادية يمكن ان توجد فى الف مرض ومرض

سوء الهضم يمكن أن يؤدى الى صداع .. الامساك المتكرر .. فقر الدم .. الجيوب الانفية



.. الاضراس التالفة .. ضغط الدم .. عدم استخدام النظارة فى القراءة .. الادمان الخمر .. القلق النفسى .. كل هذه اسباب يمكن ان تؤدى الى صداع وزغللة . مما الذى جعل الطبيب يفكر فى ورم بالمخ

هذا تشخيص خطير لايصح فيه الاخذ بالشبهات
ولم يكن امامى وقت لاتساءل واتامل

ومضيت فى الفحوص المألوفة .. كشف دقيق لقاع العين .. صورة اشعة للدماغ .. قياس ضغط للسائل الشوكى .. واجراء رسم كهربائى للمخ ..

ومن خلال منظار قاع العين مضيت اتامل العصب البصرى .. والشبكية ..
وكانت النظرة الاولى مؤكدة لظنى .. لم تكن هناك اى علامة من علامات ورم المخ او ارتفاع ضغط السائل السحائى .. كان كل شىء يبدو طبيعيا
وتشجع المريض وهو يرى الابتسامة على وجهى وسألنى
ـ ازى الحال يادكتور
ـ عظيم .. مفيش اى حاجه .. كل حاجه قدامى كويسه
ـ متشكر يادكتور

وسكت لحظة ثم عاد يقول فى اضطراب
ـ ولكن الدكتور كان مشتبه فى حالة ..
ـ حالة ايه ؟! .. انا مش شايف اى حاله .. وعلى العموم حاكشف عليك بالاشعة كمان عشان تطمن

وبينما كانت الممرضة تجهز غرفة الأشعة .. كنت اكتب ملاحظاتى كالمعتاد فى ورقة الكشف .. وكان يجاوب على اسئلتى وقد زال التوتر من نبراته .. وتراخت عضلات وجهه المنقبضة
ـ اسمى راغب دميان مهندس كهربا ١٥ شارع ابن الوليد بحدائق القبة حاليا باشتغل فى وحدة ابحاث الراديوم فى القصر العينى
ـ متزوج ؟
فاجاب بابتسامة وهو ينظر الى دبلة الخطوبة فى يده اليسرى
ـ فى السكة
ـ من امتى الصداع ده عندك
ـ من شهرين اتنين بس .
ـ أول ما جالك .. جالك ازاى

ـ كنت راجع من السينما بالليل .. وانا فاكر اليوم لسه كانه حصل دلوقت لانه كان يوم خسوف قمرى كامل والاولاد بيخبطوا ع الصفيح .. انت عارف العقائد الخرافية فى الاحياء البلدى .. والدنيا ضلمه .. وانا ماشى بافكر فى الفيلم .. ومتهيأ لى وانا سرحان .. ان البيوت مرسومة .. والدنيا كلها مرسومة بالفحم .. دنيا مش حقيقية .. ان ..
وكنت اكتب مايقوله باختصار حينما سمعته يسكت فجاة ..

ورفعت وجهى لاراه يميل فى ضعف وهو يغطى عينيه
وبعد لحظات كان فى غيبوبة تامة .. يتنفس بحشرجة ويتهته .. وقد اتسعت حدقتاه كانما يعانى فزعا هائلا لا حد له .. وتشنجت اطرافه وتصلبت كاعواد من حديد ..

وبينما كنت اقوم باسعافه .. لاحظت ان اطرافه تسترخى شيئا فشيئا .. وان عيناه تتغلقان فى هدوء .. وان فمه يتحرك لتخرج منه كلمات واضحة لم تكن كلمات عربية .. ولكنها كانت كلمات اجنبية
ولم اجد صعوبة فى اكتشاف انها لغة اسبانية
كان يتحدث فى غيبوبته بلغة اسبانية سليمة .. وكان يتكلم عن صديق له اسمه دون سباستيان كاميللو مصارع فى حلبة ثيران .. وكان يبدو انه على وشك البكاء .. وعلت نبراته تخفت حتى اصبحت همسا ونحيبا مكتوما .. ثم سكت .. وتخضل وجهه بالدموع

وكنت انظر اليه فى ذهول .. وقد شلت غرابة المفاجاة ذهنى وبعد دقائق رايته يفتح عينيه .. وينظر الى كانه عائد من عالم آخر وتدريجيا بدات تظهر فى نظرته اشراقة الادراك
ثم رايته يمسك بيدى فى رقة معتذرا .. وفى صوته رجفة
ـ اهى دايما بتجى لى النوبة دى
والتقط انفاسه ثم عاد يقول بصوت باك
ـ بتفاجئنى فى اى حته .. بدون انذار
وراح يفرك يديه فى استسلام
وسألته ..

ـ انت اخدت شهادتك من اسبانيا ؟ ..
ونظر الى فى دهشة لسؤالى المفاجىء
ـ لا .. انا اخدت شهادتى من مصر .. انا عمرى ماطلعت بره مصر ..
وقلت مندهشا
ـ ولا اتعلمت اسبانى
واجاب فى دهشة اكثر من دهشتى
ـ ولا حرف
ثم اردف فى ارتياب
ـ ليه
ـ عشان طول الوقت اثناء النوبة كنت بتتكلم اسبانى
وبدا عليه انه لايفهم ما اقوله .. ونظر الى مذهولا

كان من الواضح انه لا يذكر حرفا واحدا مما قاله اثناء غيبوبته وجلست ادون ملاحظاتى عن هذه النوبة العصبية الغريبة .. وتحرك فى فضول لا حد له ..

لم يكن ذلك الذى اراه امامى .. حالة صداع .. ولا حالة ورم بالمخ .. وانما حالة غامضة لاعهد لى بها

فى ذلك اليوم لم استطع ان اكشف على اى مريض آخر كان ذهنى قد توقف عند تلك الحالة الغريبة

وكانت افكارى تدور وتدور ثم تعود لتتركز عند راغب دميان وفى البيت لم استطع ان اكل لقمتى دون ان افكر .

وحينما القيت بجسمى آخر الليل على الفراش ظللت مفتوح العينين افكر واعيد النظر فى هذه الحالة الغريبة .

هل يمكن ؟!
هل يمكن أن يجيد الانسان لغة لم يتعلمها .
واذا لم يكن هو الذى يتكلم ..
فمن كان يتكلم ..
وكيف يوجد اثنان فى جسد واحد .

هذه الخرافة التى يسمونها المس الروحى !!
غير معقول ..
هذه تخاريف لا يمكن أن تقال فى عصر الذرة .

لم أكن أعتقد فى شىء اسمه أرواح ..
فانا بحكم دراستى أعلم أن كل شىء حقيقى فى الدنيا يجب أن يكون قابلا للادراك بالحواس .. اما ما لا يرى ولا يسمع ولا يشم ولا يحس ولا يعقل فهو ببساطة غير موجود .
الحياة نظام .. وقوانين .. ومقدمات .. ونتائج .. واسباب .. ومسببات .. لامكان للتخمين والحدس .
لامكان للتخريف .. وافتراض اشباح لاوجود لها ..

نحن نعيش فى عالم منطقى معقول .. وما يحدث حولنا يمكن رصده فى احصاءات ومعادلات ويمكن دراسته وملاحظته والتنبؤ به .
لا مكان لهذه التخاريف .
كنت ارفض بشدة هذا التدجيل ..
ولكنى فى الواقع فى اعماق نفسى .. لم اكن مستريحا ..
كنت اشعر ان ما قلته ليس هو كل الحقيقة ..
نعم ..
هناك اشياء كثيرة غير مفهومة ..

هذا الراديو الترانزيستور الصغير في حضني الذي لا يزيد حجمه على علبة كبريت يلتقط من الهواء كلمات ٠٠ هذه الكلمات كانت تسبح امواجا في الفضاء ٠٠ ومن قبل أن افتح هذا الراديو ٠٠ كانت هذه الامواج تذرع الفضاء حولي ٠٠ لا ترى ٠٠ ولا تسمع ولا تحس ٠٠ ولا تلمس ٠٠ ومن قبل اختراع هذه العلبة الصغيرة السحرية ٠٠ كان الفضاء مشحونا بهذه الموجات اللانهائية دون أن تدرك او ترى ٠٠ فهل معنى هذا انها كانت دجلا وهذيانا لا وجود له ٠

نحن في العادة لا نعترف الا بما نراه ونلمسه ٠٠ وهذا غرور ٠٠ فما اقل ما نرى وما اقل ما ندرك في هذه الدنيا ٠٠

ها هنا بين يدي في هذا الراديو الصغير بنقلة يسيرة من المؤشر اسمع اشارات تلغرافية واضحة من محطات مختلفة من العالم ٠٠ لو كانت عندي شفرتها لعرفت ماذا تقول ٠٠ ولكني بدون هذه المعرفة لا تبدو لي هذه الاذاعات الا مجرد دقات وشوشرة ٠٠ وبالمثل هذا الوش الذي اسمعه حينما احرك مؤشر الراديو مرة اخرى قد لا يكون وشا ٠٠ وقد يكون لغة اخرى لا اعرف شفرتها ٠

كانت فكرة عابرة ٠

ولكنها بدت لي مخيفة ٠

فقد بدأت الرياح تزمجر في الخارج والجو يرعد ٠

وساءلت نفسي ٠٠ هل هي ضجة ٠٠ مجرد ضجة ٠٠ ام انها هي الاخرى لغة ٠٠ واشارات مثل اشارات مورس لها شفرتها ومفتاحها ٠٠

نعم ٠٠ من يدري ٠٠ ربما كانت لغة كونية ومفردات وكلمات ٠٠ كل ما في الامر اننا نجهل شفرتها ٠

وانفتحت ضلفة النافذة فجأة ٠٠ ومرقت ريح باردة ٠٠ فانتفضت في مكاني ٠٠ وجذبت الغطاء في رعب وانا انظر الى البرق الذي شق ظلمة السماء كسيف لامع ٠

نعم ٠٠

كل هذه الاحداث يمكن أن تكون لغة الهية لا نعرف شفرتها ٠٠

خلف هذه الظلمات المحجبة ٠٠ من يدري ٠٠ كم من الامواج والاشعاعات مما نعلم ٠٠ ومما لا نعلم ٠٠

وخلف هذا الصمت الابدي ٠٠ ووراء هذه المتاهات الشاسعة من الفضاء ٠٠ كم من الاصوات هناك مما لا نسمع ٠٠ ومن الارواح ٠٠ ومن الاطياف ٠٠

وانتابني ذعر ٠٠

واخذت اتلصص بعيني من تحت الغطاء ٠٠ وقد بدت لي كل قطعة اثاث في الغرفة السابحة في الظلام وكأنها كيان له لغته وله روحه ٠

وتسلل الذعر الى اوصالي فجمدها وشلها ٠

واستجمعت كل شجاعتي ٠٠ ومر وقت خلته ساعات وانا اتسلل بأصابعي الى زر النور لاضغط عليه ٠

واضاءت الغرفة بنور باهر ٠٠ وتصبب العرق باردا على جسدي ٠٠ وتنفست الصعداء ٠٠ وانا اتلفت حولي في قطع الاثاث المألوفة ٠

كانت كل قطعة في مكانها ٠٠ جامدة ميتة كما عهدتها ٠٠ بلا روح ٠٠

كنت اتخيل اشياء لا وجود لها ٠٠

يارب ٠٠

ومسحت عرقي وشعرت بالسعادة وانا انظر الى غرفتي المألوفة وقد استقرت كل قطعة أثاث فيها خرساء لا تنطق ٠

كنت اشعر بالسعادة لأني انا الحي الوحيد في هذا الموات ٠

انا الذي احدد هذا الوجود ٠٠ وهو لا يملك أن يهددني ٠

استطيع ان احرك اى قطعة أثاث من مكانها والقيها في الشارع ٠

ها هنا بيتي ٠٠ وغرفتي ٠٠ واشيائي ٠٠ كلها ملكي ٠

وشعرت اني استرد حريتي ازاء هذه المفردات الجامدة المتناثرة ٠٠ وعاودتني الثقة بنفسي ٠٠

وابتسمت ٠٠

ثم ضحكت ٠٠

ثم قهقهت في عصبية على تلك الافكار الهستيرية التي راودتني

كانت سرحة مضحكة فعلا ٠

كيف وصلت بي الفبركة الى هذا المدى ٠٠

ان الظلام والسكون والوحدة ٠٠ والاعصاب المتوترة ٠٠ يمكن أن تفعل بعقولنا الاعاجيل ٠

ولكن ٠٠

كنت مازلت افكر ٠٠ وقد تذكرت احداث اليوم العصيب كله ٠

كانت القضية كلها مازالت هناك بلا حل ٠ ذلك المريض الغريب ٠٠ راهب دميان ٠٠ كان لابد من تفسير ٠٠

لم يكن في امكاني ان انام دون ان اعثر على تفسير ٠٠

« البقية ص ١٤ »



معادلة

نجيب الريحاني + ميمي شكيب = فؤاد المهندس +

•• وكأننا يابدر لا رحنا ولا جينا ••



السـعدني •••

اكثر خطابات هذا الاسبوع حول موضوعات السعدني •• سيد مطر من منيل الروضة يطلب منح السعدني وساما •• وعلى هاشم زهران من جيزة يقول ان السعدني الهمام اجدع واحد فى نقد الافلام •• وبدر الدين ثابت يقول ان السعدني اجدع كروى •• وسعيد رمضان من المنوفية يبعث قبلة على البيان الاسلامى على الطريقة الايرانية •• واسطفانوس منقريوس من المصانع الحربية يقول ان البيان الاسلامى كان اطرف ما فى العدد •• اما سالم يسرى من بور سودان •• ومحمد فتحى ابراهيم من طره •• فهما ثائران على السعدني لهجومه على الاهل العظيم .

◆ ومحمد ابو السعود بسنديون قليوبية يفكر فى شيء آخر هو الغلاف الجميل الذى رسمه عدلى فهيم على العدد ٤٦٨ ويبعث له قبلة

◆ وفاروق احمد مصطفى المدرس بقنا يقول ان جورج كان مدهشا فى معادلاته .

◆ ومحفوظ حسين من مليج منوفية معجب برسوم مامون •• ومتيم فى البوسطجى ويقول له •• يابوسطجى يامحلاك انا نفسى اعيش وياك

تعيش ويايا فين يابنى •• دنا عايش ع السطح

◆ اما احمد ابراهيم عطية من زراعة اسكندرية فهو زبون دائم لاعترافوا لى ولمسلسلة شمشون وذليلة لايهاب .

◆ وفهمى زهران من بور سعيد زعلان لان صباح الخير لم تشارك بورسعيد فى اعياد نصرها

لو فتحت عينيك يازهران ياأخويا •• كنت شفت المشاركة فى كل الصفحات ••

◆ وعزت سليم صالح من فاقوس يطالبنا باصدار صباح الخير مرتين فى الاسبوع •• ويقول انها طعمه اوى •• وانه مش بيقدر يستنى السبعة ايام ••

◆ ويحيى عطا بربرى من السويس يدعو هيئة تحرير المجلة الى حفل يقيمه بمناسبة حلول الشهر المبارك •• يسيل فيه قمر الدين انهارا •• وتتطاير الكنافة اطباقا طائرة

وحياتك طير لنا طبقين مقدما ••

◆ ورمضان الملوانى غاضب جدا •• لماذا لانفتح صفحة للناشئين من الادباء والكتاب .

ولماذا نغلق صفحاتنا على اسماء كل اسبوع لا نغيرها ••

يا رمضان حرام الكذب فى رمضان •• افتح المجلة وستجد ان هناك اسماء تتجدد ونجوما تتالق كل سنة ••

◆ ومدحت على من الزمالك يسال فتحى غانم •• متى تطبع مسلسلة الغبى ••

وفتحى يقول لك •• قريبا

◆ ورشاد فهيم راجح مهندس زراعى يقول انه شاهد المانيا تبنى نفسها فى سنتين بعد الحرب •• ويسألنا لماذا لايكون لعمالنا هذه الهمة ••

عمالنا يبنون السد العالى فى لهيب اغسطس وجحيم يوليو •• وذراع الواحد منهم بألف المانى •• انت بتقول ايه •• ؟؟

◆ وقصيدة الاسبوع للاستاذ صلاح الدين حميده من بنى سويف

بيب بيب بيب
ترن ترن ترن
تك تك تك
هش هش هش
زن زن زن

رائع جدا ياأستاذ «منشه»

وردودى الخاصة

الحائرة ا٠ا٠ طب القاهرة •• حاولى الاندماج فى الحياة الاجتماعية واكثرى من الرحلات والندوات •• وتجنبى العزلة .

س . ح (صديق) من المحتمل ان تكون بريئة فعلا

ف . م . ع اشغل نفسك برياضة مفيدة او قراءة او هواية رسم او غناء واختلطى بالناس اكثر ••

المعذب ف . و . ح اذا كنت اكلت بيضا فاسدا مرات فلا يعنى هذا ان كل البيض فاسد .



من نافذة القطار .. لمحت خلف رصيف محطة قنا .. مجاميع هائلة من الناس .. شىء غير مألوف ويلفت النظر ..

سألت فراش القطار .. ايه الحكاية .. ابتسم وقال لى : كل سنة وانت طيب .. مولد **سيدى عبد الرحيم القناوى ..**

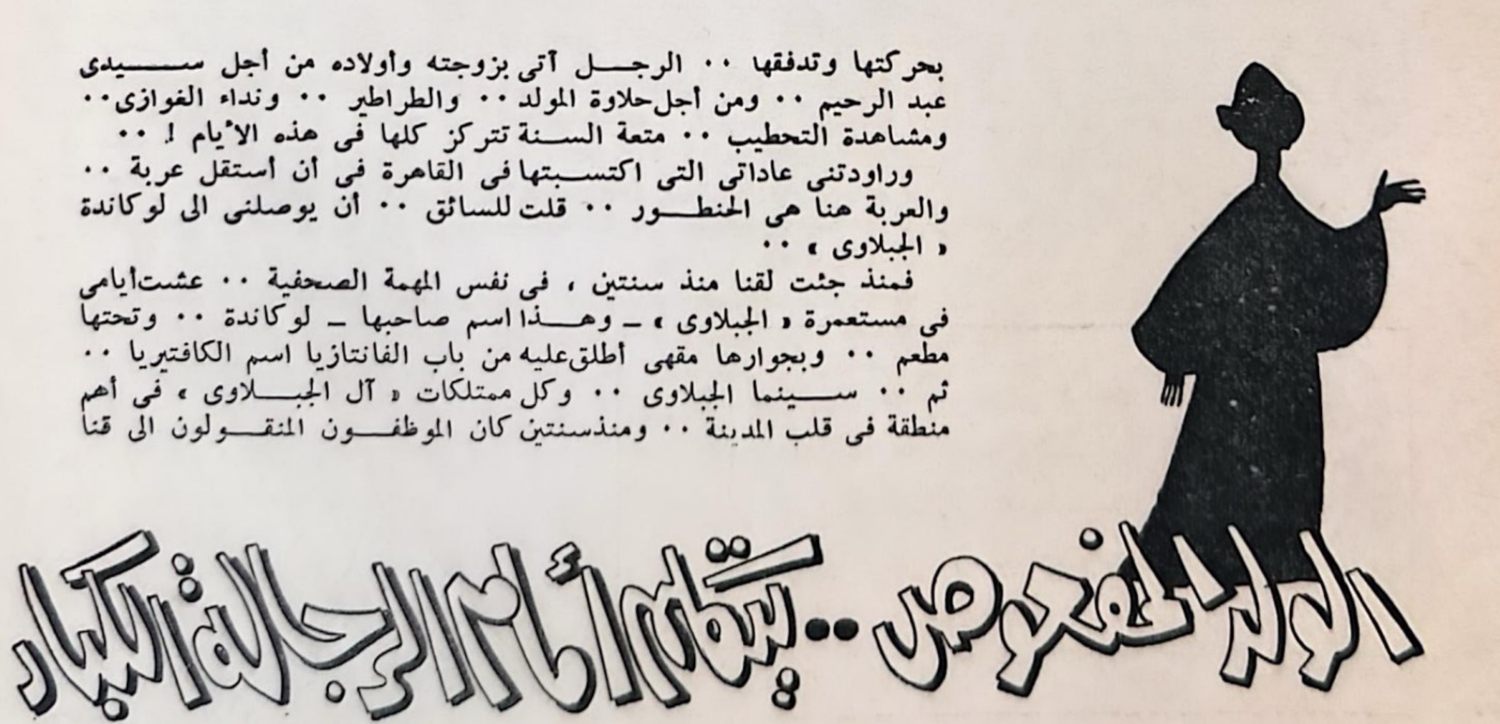
البلد على آخرها .. الشوارع مزدحمة .. والشوارع أيضا مملوءة بالتراب والمطبات .. ولكن كثرة المرور فوقها ، رصفت التراب ونام تحت وطأة الأحذية ..

ورائحة القرية تصب فى المدينة .. ومشهد الفلاحين وهم يزحفون ببطء من شدة الزحام للدخول الى طرقات المدينة المؤدية الى ساحة المولد .. مشهد رائع تنبض فيه الحياة ..

بحركتها وتدفقها .. الرجل آتى بزوجته واولاده من أجل سيدى عبد الرحيم .. ومن أجل حلاوة المولد .. والطراطير .. ونداء الغوازى .. ومشاهدة التحطيب .. متعة السنة تتركز كلها فى هذه الأيام ! ..

وراودتنى عاداتى التى اكتسبتها فى القاهرة فى أن أستقل عربة .. والعربة هنا هى الحنطور .. قلت للسائق .. أن يوصلنى الى لوكاندة « الجبلاوى » ..

فمنذ جئت لقنا منذ سنتين ، فى نفس المهمة الصحفية .. عشت أيامى فى مستعمرة « الجبلاوى » - وهذا اسم صاحبها - لوكاندة .. وتحتها مطعم .. وبجوارها مقهى أطلق عليه من باب الفانتازيا اسم الكافتيريا .. ثم .. سينما الجبلاوى .. وكل ممتلكات « آل الجبلاوى » فى أهم منطقة فى قلب المدينة .. ومنذ سنتين كان الموظفون المنقولون الى قنا



الناس فى بلدنا

يقولون لى : ان الواحد منهم يقبض الماهية من الحكومة .. ويسلمها للجبلاوى .. ليسكن فى اللوكاندة بالشهر .. وياكل فى مطعمه بالشهر .. ويسهر بالليل فى «الكافتيريا» .. ويذهب الى السينما .. وأطلق بعضهم تشنيعة بلغة رجال المحاسبة « من حساب الحكومة .. الى حساب الجبلاوى » .. والميزانية طبعا فى آخر الشهر لابد أن تكون مهزوزة .. فكل الموظفين مدينون للجبلاوى .. كيف .. ولماذا .. ومتى .. لا فائدة من المناقشة .. فليس هناك مكان آخر يبيتون فيه .. وليس هناك مطعم آخر ياكلون منه ..

تذكرت كل هذا .. وعربة الحنطور تقف أمام الباب العتيق للوكاندة الجبلاوى ..

ـ سلامو عليكم .. والله عايز أوضه بسرير ..

وضحك الرجل المتربع على باب اللوكاندة ، واهتز خرطوم الشيشة فى يده .. وقال ..

« كل سنة وانت طيب ياأفندى .. لا أوضه .. ولا سرير » !!..

وسحبت شنطتى .. ونزعت من رأسى شرط الاهتمام بالنظافة .. واصبح كل همى ان اجد مكانا اضع فيه شنطتى وأمدد قامتى .. وأغسل وجهى .. ولكن .. لا فائدة .. «فكل سنة وانت طيب .. سيدى عبد الرحيم السنة دى مزحوم جوى » !!..

والمشكلة .. ليست مشكلة وقت المولد فقط .. انها احدى مشكلات قنا .. ان يذهب اليها الموظف المنقول .. فيبحث عن سكن فلا يجد .. يبحث عن مكان نظيف فى لوكاندة فلا يجد .. وتكون صدمة القلق والحيرة .. هى اول انطباع فى ذهنه عن هذه المدينة ..

الصدمة من عدم وجود اى استعداد .. لاستقبال اى زائر .. لا مكان للاقامة .. لا مكان للترفيه .. ويبدو ان المدينة صنعت نفسها بهذه الصورة .. حتى يهرب منها الزوار ولايكشفوا عوراتها ..

ولكن الزحف البشرى على المدينة .. لا يمكن ان يقف .. فالموظفون لابد ان ياتوا الى هنا .. ولابد للمصانع ان تقام .. والمصانع فيها مهندسون وعمال .. وتظل المشكلة قائمة تواجه كل زائر ومقيم بها ..

●

عندما اشتد بى التعب والحيرة .. حملت شنطتى وذهبت الى كازينو الجبلاوى .. فوجدته شيئا آخر .. مبان حديثة بالزجاج والفورمايكا .. وريكوردر وشريط لاحدث اغانى ام كلثوم .. وجرسونات بملابس بيضاء نظيفة .. ايه اللى حصل ..؟ الكازينو اصبح ملكا للمحافظة .. فاعادت بناءه وتأثيثه .. وهنا يطلقون عليه « كازينو الحكومة » .. وربما كانت التسمية اطلقها احد المنتفعين بمستعمرة الجبلاوى .. هان عليه أن تذهب احدى قطع مملكته الى الحكومة ..

ومرت ساعة .. وساعتان .. وانا افكر اين سينتهى بى المطاف .. هل سابيت على مقعدى هذا .. لا يهم .. ولكن كيف سابدا عملى فى الصباح وانا محطم جسمانيا ..

وفجاة .. لمحته .. هذا الوجه أعرفه منذ سنتين عندما جئت الى قنا .. واقتربت منه .. فتذكرنى .. واحسست ان الموقف أشبه بموقف سينمائى فى فيلم عربى .. وعندما بدأنا نتحدث .. تذكرت كل حديثه فى المرة السابقة .. فهو نفس الحديث .. « انت جاى من مصر .. أيه أخبار مصر .. وشوارع مصر .. وأنوار مصر .. ياسلام !!.. امتى بقى ربنا يفرجها علينا .. ونتنقل من هنا » .. !!

نفس الكلمات .. نفس الاحلام .. نفس المشكلة.. لا يريد أن يقيم فى قنا .. لا يريد أن يعمل هنا .. بصراحة تامة .. « هى دى بلد ياشيخ .. ده العالم كله فى القرن العشرين .. واحنا لسه فى القرن التسعتاشر» .

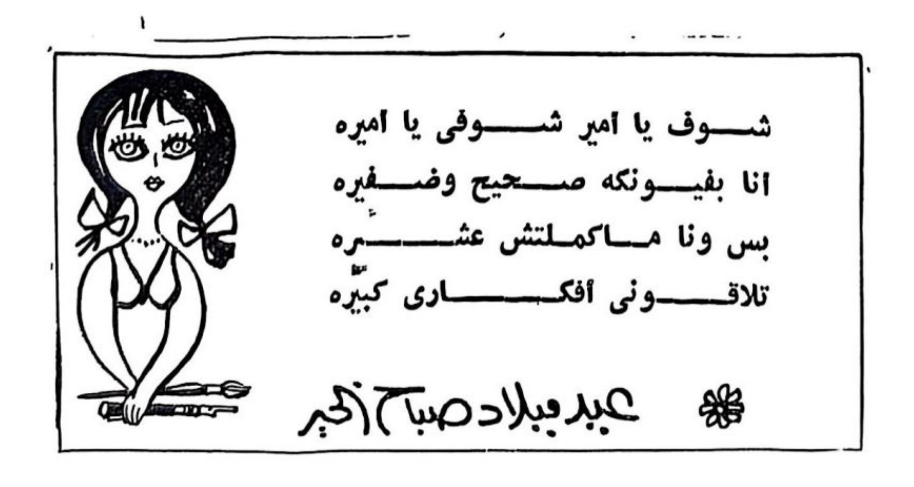
واقترب منى شخص آخر .. صافح صديقى القديم .. وتعارفنا .. ودار الحديث .. نفس الكلمات .. نفس الاحلام .. نفس المشكلة .. لا يريد أن يقيم فى قنا .. دى اسمها «..و.. قنا عذاب النار » .. والرجل يتكلم بحرقة شديدة كانه مسجون ويحلم بباب السجن وهو يفتح له .. رغم انه موظف فى مركز محترم يقبض مرتبا كبيرا .. و .. لا فائدة .. وبدأت أتكلم عن الوطنية .. والعمل .. وتحمل المسئولية .. ولابد لنا نحن الشباب أن نتحمل كل المصاعب لكى نبنى البلد .. ولكن بدا كلامى ـ على وجوههم ـ مملا ..!

وجلس على الارض ماسح أحذية .. يمسح لهما أحذيتهما .. واكتشفت أن احدى ذراعيه مشلولة .. ويمسك الفرشاة وقطعة القماش بصعوبة بالغة .. فاكتمل المشهد الدرامى !!..

والساعة تجاوزت الثامنة مساء .. وقلقى يزداد .. فلابد أن أجد مكانا على الاقل لحقيبتى .. واقترح على أصدقائى .. أن أذهب



الجرسون ـ اقرفونا بقى وزفروا الكبايات بالسمك اللى بتاكلوه !!..



— .. ايه قلة الذوق دى .. ابقى فتح وانت واقع !! ..

الى مبنى المحافظة .. فربما وجدوا لى مكانا فى احدى الاستراحات .. فهذا هو الحل الوحيد !!

●

فى مبنى المحافظة .. التقيت بأغلب الوجوه التى عرفتها منذ سنتين .. واستقبلونى بالترحاب وأكواب الشاى والقهوة .. ودخلت الى **سكرتير عام المحافظة « محمود لطفى »** .. فوجدته يؤنب موظفا عنده لانه اهمل فى عمله .. وعندما خرج الموظف .. عادت الابتسامة الى وجهه وهو يشرح لى طبيعة العمل هنا .. **« كل واحد لازم تجرى وراه علشان يخلص شغله »** .. وعرفت أنه مشغول طوال هذه الايام بالاستعداد لمولد السيد القناوى .. فهناك زوار كبار سياتون من القاهرة .. ولابد من الاستعداد ابتداء من تدبير أماكن النوم .. الى تصميم شكل أكياس النايلون المملوءة بالعدس الاسناوى التى ستوزع على الزوار كهدايا !!..

والحديث يمتد .. فيتكلم السكرتير العام عن الصحافة .. وكيف ان الصحفيين يأتون الى قنا .. فيتندرون فى تحقيقاتهم على البلد .. ويشنعون عليها .. « اوعى تكون واحد منهم .. ها ها ها » ..!!

وجرس التليفون يدق .. ويرد السكرتير العام .. ويبتسم وهو يصيح .. لا .. لا .. مش معقول .. لازم نشوف حل .. على العموم انا حااستشير رجال الدين والمعرفة .. وبعدين اقولك ..

ويضحك السكرتير العام وهو يحكى لى حكاية المكالمة التليفونية .. احد مشايخ الطرق من عادته أن يقيم ذكرا للسيد القناوى كل عام فى مكان محددفى ميدان جامع القناوى ..فى هذا العام ذهب الى هناك .. فاكتشف أن المكان مشغول .. وهو غاضب .. لابد أن يقيم الذكر فى نفس المكان .. ولا يرضى بأى مكان آخر ..

والسكرتير العام يقول لى : تفتكر أقول ايه للراجل ده .. لازم اتصرف .. فقلت له حااستشير رجال الدين والمعرفة !!

والكلام ياخد بعضه بعضا . والمناقشة بيننا تمتد للحديث عن الناس هنا فى قنا .. لماذا تشدهم السلبية الى بحيرة الركود والخمول .. والخوف من المسئولية ..

لماذا تبدو عملية تصفية وجرد مخلفات العصبية والقبلية ، عملية بطيئة .. الخلاص منها يحتاج الى زمن طويل .. لتصفو النفوس ولتدخل مرحلة العمل الجاد ..

السكرتير العام يحكى لى حكاية حدثت معه.

— اردنا ان نقيم وحدة صحية فى احدى القرى .. الفلوس موجودة .. لكن الارض غير موجودة .. مطلوب قطعة ارض من القرية لتبنى عليها الوحدة .. رفض الاهالى ان يبيعوا اى جزء من ارضهم الا بثمن خيالى يفوق اربعة اضعاف ثمن الارض الاصلى .. رجال المحافظة يقنعون الاهالى بتخفيض ثمن الارض .. شيوخ القرية يرفضون « الحكومة فلوسها كتير .. لازم تدفع » .. وتازم الموقف .. فذهبت الى القرية وجمعت بعض أهلها ومنهم الشيوخ الذين يتزعمون الرأى فى القرية .. شرحت لهم ان الحكومة تقدم لهم الوحدة الصحية كهدية .. لتسهر على صحتكم .. وتعالجكم من الامراض .. و .. و .. ولابد أن تضحوا قليلا فى سبيل انشائها .. نريد الارض بثمن معقول ..

وهز شيوخ القرية رءوسهم .. ولم يجب احدهم .. كانهم اتخذوا موقفا جماعيا بالرفض .. وفجاة وقف شاب صغير عمره ٢٢ عاما .. زعق وصوته متهدج من شدة آلانفعال ..

— سيادتك عايز ايه ؟..

— عايزين نص فدان تبنى عليه الوحدة الصحية ..

— شوف ياافندى .. انا راجل فقير كل الى عندى ١٠ قراريط عايش منهم .. أنا متنازل عن القراريط كلها .. بس لى طلب واحد .. انكم تدبروا لى اى عمل ممكن اعيش بيه ..





ـ هى فوضى .. أنا مامن على
حيـــاتى ضد الحوادث !! ..

وهاج الحـاضرون .. اصـــــوات اعتراض واستنكار ..

وتلقف السكرتير العام هذا الشاب المخلص المتحمس .. وقال له : أنا مستعد من النهارده اضمن لك وظيفة مناسبة ..

وزار احـــد شيوخ القرية .. كان كرامته انتهكت .. وصرخ بصـــوت مجروح .. ازاى الوله الصغير المفعوص يرفع راسه ويتكلم .. واحنا بنتكلم .. هى الدنيـــا جرى لها ايه يارجاله .. الوله يعارضنا ويقول رايه فى وسط الرجاله الكبار ..

وكاد الشيخ يضربه .. واحتد الموقف .. فجرى السكرتير العام الى الشاب الصـــغير .. وصافحه .. ورفع يده الى فوق كانه منتصر فى حلبة ملاكمة مع الرجعية .. وقال له بصـــوت عال .. حتى يسمعه الكل .. « احنا بنعتز بك .. وبنفتخر بك كمواطن صالح » ..

وانتصر موقف الشـــــاب .. وتنازل عن الارض .. وبنيت الوحدة الصحية .. وعين هـــو غفيرا عليها باجر شهرى اكثر مما كان يقبضه من الارض ..

●

مامغزى هـــذا الحادث .. وعشرات الحوادث مثله وان اختلفت التفاصيل ..

الواضح تماما .. ان الجيل الجديد .. هو الامل فى اصلاح اى تاخر فى هذا الاقليم .. وهو من الممكن ان يصنع الكثير .. اذا وجد من يقف بجواره ويحـــدد له خطة العمل .. ويشجعه .. ويعطيه فرصة التجربة والنجاح والخطا .. لان اكبر خطر يهدد هذه المجاميع الهائلة من الشباب ـ خصوصا فى هذا الاقليم البعيد عن النور والعمران والثقافة ـ هــــو ان نتركه يقف على مسرح الحيـــاة ولا يعرف ماهو دوره .. ماهو المطلوب منه بالضبط .. صحيح عنده الحماس .. والاستعداد للتضحية فى العمل .. ولـــكن .. تخطيط اســـتغلال الحماس والحيوية ، هو المهم ..

●

نزلت الى المولد .. مع بعض الاصدقاء ..

اغرب ماكنت اتصــــوره .. أننى أتجـــول وادوس بحذائى .. على أرض مليئة بالمقابر..

هـــذه هى الحقيقة .. ففى زحمة المولد .. والاكتاف تدفعنا الى اتجاه الجامع .. وحلقات الذكر .. والعاب النيشان .. وجدنا أنفسنا نتوغل فى أطراف المولد .. فوجدنا صفوفا من العشش المصنوعة من البوص مقامة وسط ظلام المقابر .. وانغام المزمار البلدى والطبلة والرق تخرج من كل عشة .. وتتدافع الاصوات بعضها وراء البعض لتجذب أكبر عدد من الزوار ..

حـــادى بادى كرنب زبادى
جمعة كمان بعـــد الجمعه دى
يتنـــور لى عشر شــــمعات
واعـــزمكم عـلى عيد ميلادى

عيد ميلاد صباح الخير

والزوار اغلبهم من اهل القرى الذين ياتون الى المدينـــة مرة فى السنة ، ليروا المولد .. ويعيشوا ملاهيه ..

فى داخل كل عشـــة .. ستجد صفوفا من المقاعد الخشبية وعددا من الغوازى يتحركن .. لا هو رقص .. ولا هو وقوف .. شىء بين بين .. ووجوههم مطلية بالاحمـــر والابيض .. والحلقـــان الطويلة مدلاة .. والمزمار والطبل والرق ونور الكلوب يصـــنع جوا يبهر القادم من القرية ، الذى يعيش لياليه فى ضوء لمبة الغاز وأصوات الضفادع .. ويجعله يجلس فى صـــمت وانبهار .. وعيـــونه تتعلق بمركز الضوء والحركة والصوت ..

ـ حاجة حلوه جوى .. جوى ..

صوت يغازل احداهن .. ولا أعرف بالضبط اى واحدة .. وربما كان لا يغازل .. وانما يبدى استحسانه لفرقة الطبل والزمر والشيخ المتربع على المنصـــة يعزف بالمزمار .. فيبدو كدمية من مسرح العرائس فى مسرحية الليلة الكبيرة ..

ووسط الضجة .. حكى لى أحد الفلاحين .. قصـــة عضـــو فى مجلس الامة ، طالب بانشاء مدرســـة اعـــدادية فى بلدته .. وعنـــدما ذهبت اللجان الفنية لتحدد اختيار المكان .. قالت انه من الاصلح انشـــاء المدرســـة فى البلدة المجاورة لان المدرسة الابتدائية هنـــاك فيها عدد كبير من الطلبة وتخرج كل عام عـــددا من الطلبة يحتاج الى مدرسة اعدادية .. ولكن عضـــو مجلس الامة رفض وطالب بانشـــاء المدرسة الاعدادية فى بلدته ..

قالوا له : ان المسافة بين البلدتين كيلومترات قليلة ولا يهم اذا أنشئت المدرسة فى البلدة الاخـــرى .. لانه من المنطقى أن انتقال العدد القليل من الطلبة اســـهل من انتقال العدد الكبير ..

وتشبث عضو مجلس الامة بموقفه الغريب .. بل رفع شكواه الى الاتحاد الاشتراكى والى المحافظ ... وفى نهاية شكواه يقول انهم اذا اصروا على موقفهم .. فهـــو يقترح ألا تنشأ المدرســـة عـــلى الاطلاق .. لا عنـــده .. ولا عندهم » ..!!

وعندما سمعت القصة.. دهشت واستنكرتها .. كيف يمكن ان يحدث هذا .. ولكن الذى ادهشـــنى اكثر .. ان القصـــة حقيقية وقد اكدها لى اكثر من مسئول فى قنا ..

وفى مناقشة أخرى مع أحـــد الفلاحين .. حملنى مسئولية سماع تفاصيل متشعبة لاحدى المشـــكلات الزراعية فى قريته .. ولما كنت لا استطيع ان اتتبعه وافهم الموضوع تماما .. قلت له :

ـ ليه ماعرضتش الحكاية على عضو مجلس الامة اللى عن بلدكم ..

قال باسى شديد ..

ـ هو فين ياافندى .. طول الاسبوع فى مصر .. ييجى يوم أو يومين .. اسأله يقولى لما ارجع من مصر .. أنا مقابله امبارح قلت له عايز اقعد معاك واكلمك ..

قال لى : الاسبوع الجاى ..

قلت له : لكن مجلس الامة فى اجازة الاسبوع ده .. مسافر تعمل ايه فى مصر ..

وضحك وقال لى : عندنا حفلة استقبال ..

ونظر لى الفلاح بدهشة .. وقال لى :

ـ استقبال يعنى ايه .. ياافندى ؟!!

●

واحاديث الناس ترسم خريطة لاعماقهم .. وفى نفس الوقت ترسم حدود المشكلة ..

والذى يبدو انه لا شىء مستقر .. وثابت .. بل كل شىء معلق هنا بخيوط ..

وكل واحد هنا صنع خيوطه بنفسه .. الموظفون الغرباء عن قنا .. علقوا آمالهم واحلامهم على خيط ان ينقلوا من قنا .. اى مكان آخر ماعدا قنا .. « وياحبذا .. ولاسيما لو كانت القاهرة » ..

اهالى البلد .. علقوا حياتهم على خيط ان الحكومة مسئولة عن كل شىء .. هى التى تصدر القوانين .. وهى التى تنفذها .. وهى التى تحكم اخلاق الناس .. أما الاهالى فليس عليهم اى مسئولية .. « يعنى احنا حنشتغل من نفسنا .. مش لما الحكومة تقول » ..

الشباب .. يقف فى الميدان .. وحركته معطلة فى انتظار من يقول له .. ان يفعل شيئا ..

والمسئولون عن الاتحاد الاشتراكى هنا ... علقوا آمالهم على خيوط .. ان تنتهى الحزازات بين العائلات.. والتكتلات والعصبيات التى مازالت آثارها تعرقل العمل .. « واللى بنقدر عليه .. نعمله » ..

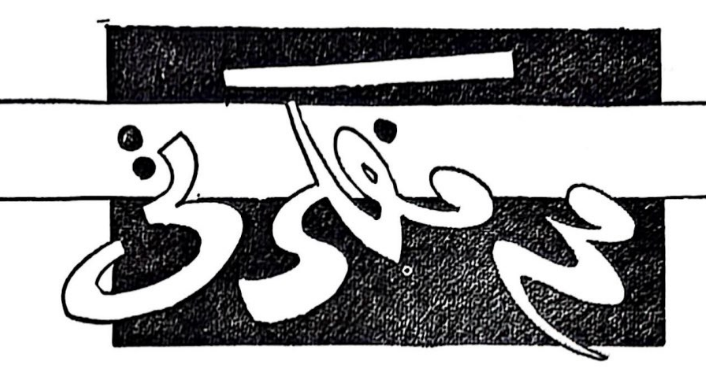
والمحافظ هنا .. علق احلامه وامانيه على ان يعرف الناس واجباتهم ومسئولياتهم .. وينزعوا رداء السلبية .. وتنتهى بسرعة مشروعات تحويل رى الارض من الحياض .. الى الرى المستديم .. و .. «ربنا يهدى» ..!!

والخيوط كثيرة .. واحيانا تتشابك .. وتتعارض ..

وكنت احس ان الناس هنا تنظر الى الوراء كثيرا .. لتطمئن على خيوطها .. ولذلك تفقد احيانا وضوح الرؤية بالنسبة للمستقبل ..

وما اكثر القصص والحكايات عندى .. حول هذا الموضوع ..

« رءوف توفيق »



خطاب فى صباح الخير يقود الى ضبط عملية تهريب كبيرة

نشرت صباح الخير فى احد اعدادها السابقة خطابا تحدث فيه صاحبه عن بعض عمليات تهريب للكسب تتم فى بعض جمعيات وشون محافظة البحيرة ..

قرأ المسئولون فى الرقابة الادارية هذا الخطاب وبداوا فى عمل التحريات اللازمة حتى تمكنوا من ضبط عمليات اختلاس حدثت بالجمعيات التعاونية الزراعية وشون بنك التسليف

وقد اتخذ محافظ البحيرة قرارا بايقاف اى موظف يتوانى عن تقديم البيانات التى تطلبها الرقابة الادارية وكلف رؤساء المدن باعلان حالة الطوارىء وعدم تغيب أحد من المسئولين عن التواجد فى مكاتبهم طوال حملة الرقابة .

وامرت النيابة العامة بتشكيل لجان برئاسة خبراء من وزارة العدل وعضوية مفتشى التموين ومؤسسة الائتمان الزراعى والتعاونى .

تقوم هذه اللجان بكشف الثغرات الموجودة فى نظام الجمعيات وتقدم للمسئولين نتيجة دراساتها التى اجرتها على الطبيعة وتقترح ما تراه من الحلول المناسبة لمنع تكرار مثل هذه الاختلاسات .

وصرح مسئول فى الرقابة الادارية بأن اثمان الكسب المختلس تتجاوز ٢٠٠و٠٠٠ جنيه . كما انهم اكتشفوا أن امين احدى الشون يقدم كشوفا تثبت انه يصرف الكسب الى ٤٠و٠٠٠ راس من الماشية .. والحقيقة انه يقدم الكسب الى ١٣و٤٠٠ راس فقط وبالطبع يختلس الكميات التى يدعى انه يصرفها لمواش وهمية .

كما عثر على أذونات صرف مختومة بختم واحد بلغ عددها ١١٢ اذنا .

وحتى كتابة هذه السطور ، النيابة مستمرة فى التحقيق للكشف عن الاختلاسات ..

** **

٥٠ مليون سكان الجمهورية عام ٢٠٠٠

الزحام الذى تقع عليه عينك فى الشوارع .. فى كل مدينة وقرية من مدننا وقرانا يشير الى الازدياد المستمر فى عدد سكان الجمهورية .

واذا كان تعداد السكان قد قفز فى العشر سنوات الاخيرة الى ثلاثين مليونا فالخبراء يقدرون أن الرقم سيقفز مرة اخرى الى خمسين مليونا فى عام ٢٠٠٠ ..

وهذا يضعنا امام أكبر مشكلة تواجهنا فى مرحلة النمو والانطلاق التى نعيشها ..

ولهذا ترتفع اصوات خبراء النمو السكانى بضرورة العمل على نشر الوعى بين المواطنين وتبصيرهم بهذه المشكلة حتى لا يتعطل نمونا الانتاجى ..

ونحن بالطبع نواجه مشكلة ازدياد السكان بالعمل على زيادة الانتاج وتوسيع رقعة الارض المزروعة والتصنيع وايضا بالطرق العلمية

ولكن .. هذا لا يكفى .. فالمشكلة ضخمة وخطيرة ومن واجب المواطنين أن يشعروا بضخامتها حتى يساعدوا الدولة فى السير بالخطة الانتاجية لتحقيق أهدافها .

والمشكلة ببساطة تتلخص فى سؤال نطرحه .. هو : هل سننجب الاطفال بالاختيار أم بالصدفة ؟!

فاذا كانت الاسرة هى نواة المجتمع .. فلا يمكن أن يسير المجتمع على تخطيط علمى مدروس والاسرة تسير على هواها أو حسب الصدف .

ان الاسر المصرية اليوم مطالبة بتطبيق التخطيط العلمى المدروس فى أدق شئونها ، وأولها عدد أفراد الاسرة ..

والعلم اليوم يقدم للانسان جميع الامكانيات التى تسهل له وضع الخطة العلمية للاسرة ..

وليس من المعقول أن تستفيد الاسرة من العلم فى تسهيل المعيشة بوجود الثلاجة والبوتاجاز والتليفزيون والسيارة ، والكهرباء .. والطائرات والمنتجات الزراعية وأنواع الاطعمة المختلفة ، ولا يحاول الانسان وضع التخطيط العلمى لعدد أفراد أسرته ، ان مشكلة ازدياد السكان تدعونا جميعا الى طرح سؤال الاختيار والصدفة فى اجتماعاتنا ومناقشاتنا اليومية حتى ينتشر الوعى ، ولا يفلت منا زمام القنبلة السكانية التى تهدد البشرية بشكل لم يسبق له مثيل ..

ان النمو السكانى فى رأى بعض الخبراء اشد فتكا من القنبلة الهيدروجينية ..

مهرجان بيرم التونسى ..

مساء اليوم يقيم الزجالون بنقابة الصحفيين مهرجانا فى ذكرى بيرم التونسى . كان الزجالون قد بداوا نشاطا منظما منذ عقدوا مؤتمرهم الاول برئاسة بديع خيرى وابو بثينة ويونس القاضى وطالبوا باصدار مجلة للفكاهة والزجل وبشغل مكان الفنان الراحل بيرم التونسى فى المجلس الاعلى للفنون والآداب

وبالتعاون مع زارة الثقافة بداوا نشاطا فنيا فى عابدين وقصر النيل وابو زعبل والمحلة ونجحوا فى اقامة مهرجان بالقليوبية اشترك فيه ٤٥ زجالا .. وقاموا بعدة رحلات فنية .

ومن المنتظر ان تصدر عن وزارة الثقافة مجلة للفكاهة والزجل .. استجابة من الوزارة لمبادرة هؤلاء الفنانين الشعبيين .

نساء آسيا وأفريقيا فى الجزائر

انتهت اللجنة التحضيرية لمؤتمر المرأة بالتعاون مع مكتب المرأة للشعوب الاسيوية الافريقية من وضع الترتيبات النهائية لاستقبال سيدات ٢٤ دولة من دول آسيا وافريقيا ، استعدادا لعقد مؤتمر نساء آسيا وافريقيا فى الجزائر أول ابريل القادم .

الغرض من هذا المؤتمر هو تكوين اتحاد عام لنساء آسيا وافريقيا يعمل على حل مشاكل المرأة فى البلدان النامية ويضع المفاهيم الجديدة لدور المرأة فى آسيا وافريقيا التى تسترد حريتها من المستعمر ، وتعمل على بناء مجتمعاتها بما يكفل لأبناء هذه الشعوب الكفاية والعدل والمساهمة فى التقدم الانسانى .

بهية كرم رئيسة مكتب المرأة للشعوب الاسيوية والافريقية دعت لجنة الاستعداد للمؤتمر لتنعقد فى القاهرة هذا الاسبوع لتنسيق جميع الخطوط التى تكفل النجاح لهذا المؤتمر الهام .

حل نتيجة مسابقة

من أنا ؟ ..

الاسبوع القادم

السامر الشعبى

قام مركز الفنون الشعبية بتجربة فريدة وجديدة فقد استحضر الفنانون الشعبيون الذين يقدمون فنونهم للناس فى قرى وجه بحرى والصعيد ، لكى يدرس فنونهم الموسيقية ويسهم فى تطويرها ..

من الصعيد جاءت فرقة شمندى ومتقال التى تشتهر بتقديم موسيقاها الشعبية على أنغام الربابة ..

ومن شمال الدلتا جاء العازفون الذين يجيدون العزف على الآلات المصرية مثل السلامية والرقاقة والارغول .

ومن بورسعيد جاء عازفو السمسمية .. واستمع الشيخ سيد مكاوى الى موسيقاهم واستعان بعلم الموسيقى فى تاليف قطعة موسيقية تتآلف مع الآلات المصرية المعروفة حتى تتكون من كل مجموعة فرقة تقدم ما يمكن تسميته بالاوركسترا الشعبى فى مدة زمنها ست دقائق ..

كما قام الفنان عبد الغنى أبو العينين - مدير مركز الفنون الشعبية - بتصميم زى موحد لكل فرقة ..

وقد اشترك أعضاء هذه الفرق فى تقديم فنونهم مع الفرقة القومية للرقص الشعبى على المسرح باسم السامر الشعبى ..



بهيه كرم

ملاحظات وأخبار

● رفضت لجنة معرض « من وحى التاريخ » تمثال « مقتل عثمان بن عفان » الذى تقدم به المثال ابراهيم تايب ، بدعوى أن الموضوع لا يجوز اظهاره ! ..

التمثال تحفة فنية .. استخدم المثال فى صنعه خامات من معادن مختلفة .. ابراهيم تايب مثال معروف نال عدة جوائز فى معارض سابقة ..

وهو صاحب ورشه فى شبرا واشتهر بعمل تماثيل من الحديد .. أعتقد أن هذا الرفض ليس منطقيا ، ولا يوجد مبرر له الا أن المثال ليس من الشخصيات « الضاغطة » على اللجنة ..

● كونت الامانة العامة للصحافة لجنة لوضع لائحة للعاملين بالمؤسسات الصحفية من .. جمال العطيفى عن الاهرام ، على الشلقانى عن الاخبار ، مصطفى بهجت بدوى عن الهلال .. عبد الله امام عن روز اليوسف ، ونبيل عطار عن الجمهورية ..

سوف تجتمع اللجنة اسبوعيا بصفة مؤقتة لدراسة اللوائح الموجودة فى المؤسسات الصحفية ولمناقشة وضع لائحة موحدة لجميع المؤسسات الصحفية ..

● **حسين رياض الذى امضى ٤٦ عاما من حياته فوق خشبة المسرح يعكف الآن على كتابة تاريخ حياته كممثل .**

اتمنى ان يعكف المخرج فتوح نشاطى على كتابة مذكراته ورواية احداث المسرح الذى عاصره منذ أيام مسرح رمسيس .. مثل هذه المذكرات تثرى الحركة المسرحية وتنير الطريق امام الاجيال القادمة ..

● **كلمات جميلة سمعتها هذا الاسبوع من الدكتور وليم الملاح الطبيب الجراح بمنفلوط .. وكان الحديث عن الانبا لوكاس مطران منفلوط الذى توفى هذا الاسبوع فجاة ليلة الاحتفال بعيد الميلاد ..**

قال الدكتور وليم أن الانبا لوكاس كان مثلا طيبا لرجل الدين المتقدم الفكر الذى يؤمن بان رسالته هى مساعدة الناس على فهم دينهم ودنياهم معا .. ولذلك كان يهتم بقراءة آخر الدراسات التى تصدر فى شتى شئون العلم والمعرفة وكانت مواعظه دائما مرتبطة بالاحداث الوطنية والعالمية ..

وفى عام ١٩٥٦ وضع الانبا لوكاس نشيدا باللغة القبطية لتعبئة الشعور الوطنى .. كان المرتلون يتغنون به فى الكنائس .. أثناء العدوان .

● **مشروع جديد تم اعداده لانشاء محطة للطيران تبلغ تكاليفها ٣٦٠ الف جنيه تضم مجمعا لشركات الطيران العالمية وفندقا واستراحة وسوقا دولية لعرض منتجات الدول المختلفة .**

● اعلان « هاملت » الموجود امام دار الاوبرا لاحظت أن به غلطة فى هجاء اسم شكسبير بالانجليزية .. مظهر معيب امام الاجانب والسواح ..

العنكبوت - بقية -

واشعلت سيجارة .. وعدت أفكر في هدوء واتوسل بكل ما أعرف من محصول علمي في جميع المجالات .

ان الاصوات .. جميع الاصوات في هذا الكون لا تفنى .. وكل الوان الطاقة يتحول الواحد منها الى الآخر ولكنها لا تفنى .. الكهرباء تتحول الى حركة والحركة الى حرارة والحرارة الى ضوء ..

والكبريت حينمايحترق ويختفي هوفيالحقيقة لايختفي ولكنه يتحول الى غازات ونار وأبخرة .

كل شيء باق .. لا شيء يفنسيع في هذه الدنيا .. وانما هو يتحول ويتبعثرويتشتت .

ولو امكننا بطريقة ما أن نجمع ما يتشتت في الكون ونعيده الى صورته الاولى كما نجمع أمواج اللاسلكي من الهواء بجهاز الراديو الصغير ونعيدها الى صورتها الصوتية الاولى .. لآمكننا أن نعرف الكثير ..

لامكننا أن نجمع من الفضاء صوتالاسكندر المقدوني .. ونسمع ما كان يقوله على أسوار عكا ..

نعم ..

من يدرى ..

هذا احتمال .. مجرد احتمال .. مجرد نظرية .

قد يكون في مخ ذلك المريض العجيب .. راغب دميان .. توليفة عصبية خاصة تمكنهمن جمع هذه الاصوات كما يجمع الراديو الامواج اللاسلكية من الهواء ويعيد نطقها .

وقد يكون ما حدث لحظة الاغماء .. أن هذه التوليفة العصبية جمعت من الهواء تلكالكلمات الاسبانية التى كانت مفقودة مشتتة في الفضاء .. وأعادت نطقها .

نظرية خيالية ولكنها نظرية على أية حال . وهى ليست بلا أساس ..

انها بداية خيط .. بداية واهية .. ولكنها بداية ..

واسترحت بعض الشيء ..

ومضيت أدندن في النافذة ..

وأدرت البيك آب .. ورحت أعبث فيصف الاسطوانات على الرف باحثا عن موسيقى خفيفة تناسب وقت النوم .. ولكن الصف انفرطمن يدى .. وسقط على الارض .

وانكسرت اسطوانة قديمة ..

ورحت أجمع القطع المكسورة ..

وفي النور قرأت اسم الاسطوانة « بكائية اسبانية في رثاء المصارع الاسباني الشهيردون سباستيان » .

دون سباستيان ؟ ..

نفس الاسم الذى نطق به الرجل وهو مغمى عليه ..

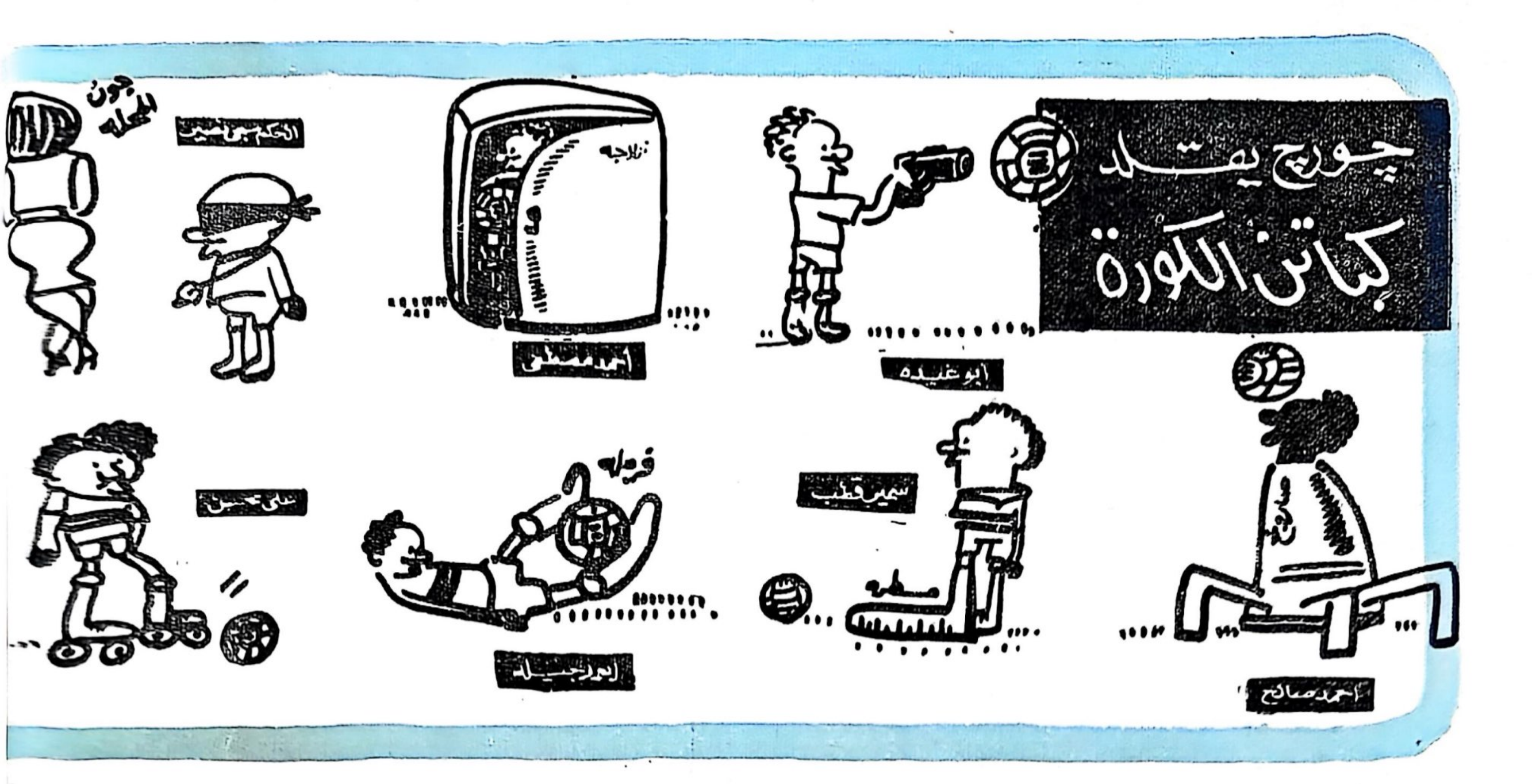
ولم افهم معنى هذا كله ..

وكنت مازلت أنظر فيقطع الاسطوانةالمكسورة .. ويداى ترتجفان .





ـ وحوى يَا وحوى ... اياحه ... وكمــان وحوى ...



• بعد مباراة الزمالك والاسماعيلى •

حى على الكفاح .. حى على اللاح

بقلم رجل كروى

لعب الاسماعيلى المبـــاراة ضعيف القلب بسبب مرض الـكابتن العربى الله يشفيه ، وبسبب دلع الولد رضا الله يخيبه ، واســتطاع رغم كل شئ ان يتلاعب بالزمالك بـــكافة نجومه وجميع جمهوره وحكمه الخاص أحمد الخولى الذى اضطر للنزول فى الملعب بسبب غياب الاخ صبحى نصير الحكم الخاص السابق للزمالك ..

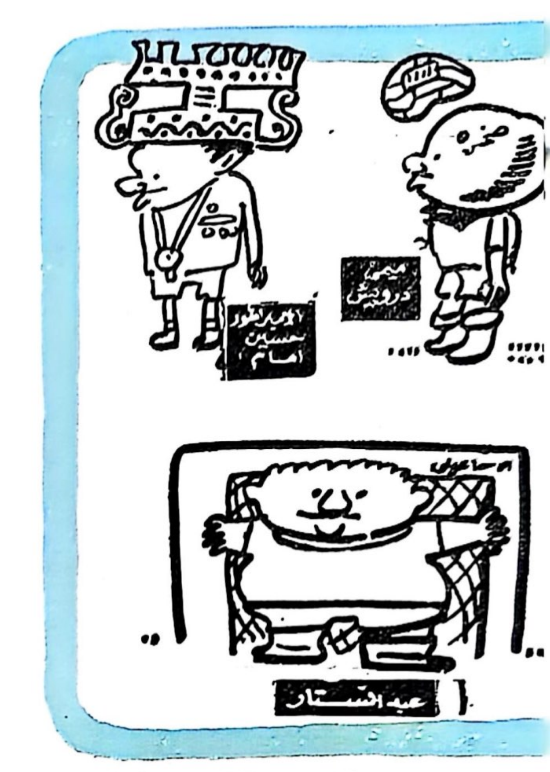
ولكنه أثبت انه أحسن من صبحى نصير ، وانه اذا كان صبحى نصير لا يرى الكــورة داخل الشبكة فان أحمد الخولى لا يسمح للكورة اطلاقا بدخول الشبكة فصفارته حامية ومستعجلة وخصوصا عندما يكون الولد شـــحتة بالكورة داخل منطقة الجزاء ، ليس هذا فحسب بل انه انزل عقابه الصارم بأميرو لانه تجاسر وتجرا واحرز هدفا غاية فى الحلاوة والجمال وهو الشئ الذى لا يسمح به أحمد الخولى وهو حى يحكم .. ولكنه رغم ذلك ارتكب خطا جسيما عندما ترك شحتة يلعب وكان لابد من طرده هـــو الآخر لانه اخطر من اميرو ولانه ايضا تلاعب بدفاع الزمالك كله واحرز هدفا جميلا وان كان مستواه اقل من الهدف الاول ..

وبغض النظر عن ان المباراة لم تكن قانونية لانهـــا كانت بين فريق مـــكون من ١٣ لاعب احدهم يرتدى ملابس الحكام ، وفريق آخـــر مكون من عشرة لاعبين الا أن المبـــاراة كانت احسن مباريات الموسم .. سريعة وحاميـــة سيطر الاسماعيلى على معظم فتراتها ، وتتـــاقل الكرة حلوة جميلـــة على الارض فى مثلثـــات ومستقيمات ودوائر وانت العيال الناشـــئين الذين قذف بهم الاسماعيلى فى اخطـــر واهم معمعة هذا الموسم انهم على مستوى اللعب باسم النادى الكبير ، وسلكوا فى الملعب ســـلوكا حسنا .. ربما احسن بكثير من سلوك زكى العجوز الذى تفرغ فى الملعب للضرب والمسك والرمح على الفاضى وع المليان ، ولولا عبدالستار لكانت النتيجة التعادل ، لان الهـــدف الاول والثانى كان يمكن لاى حارس مغلق خشب ان يصدهما وهو نائم والشومة تحت راســـه والسيجارة بين صـــوابعه وآخـــر مزاج ! أما شحتة العظيم فالف بوسة والف تحية والف سلامة لصاحب الرجل الذهب الخالص عيار ٢٤ .. الولد شحتة العظيم العجيب الساحر مسح الملعب كله من الاول للآخر كانه دبور ، وراوغ كبـــاتن الزمالك كلهم وكسحهم كلهم كانه روميل ثعلب الصحراء ..

واشترك الزمالك فى العرض الجميـــل وبذل لاعبوه كل ماعندهم ، وقدموا عرضـــا غاية فى الحلاوة والاناقة والسرعة واستطاع عمر النـــور وحمادة امام أن يربكا دفاع الاســـماعيلى وأن يسببا الصداع للهرم الخامس ميمى درويش ، وهكذا استمتع جمهور الكورة لاول مرة منذ بدا الموسم بمباراة حلوة غير مباراة سيراجيفو والمنتخب أو مباراة فريق التمسا الحـــزين مع فريق الزمالك ، ولو اننا خلال العطلات الكرويه وفرنا فلوسنا ونظمنا دورة بين الفرق الكبيرة الترسانة والزمالك والاســـماعيلى على أن تشترك معهم ناديا غلبانا كالاهلى أو السويس الرياضى فلربما استمتع النـــــاس أكثر الف مرة من استمتاعهم بفرق اوروبا الهزيلة التى تخصصنا فى استقدامها لنضحك عليها حين تلعب وتضحك علينا حين تهبر فلوسنا ..

على العموم أنا حصل لى انبساط من مباراه الزمالك والاسماعيلى ، وكان بودى أن ينتصر الاسماعيلى ، ولكن ماحيلتى مع دلع رضا ومرض العربى وصفارة أحمد الخولى التى حكمت عـــلى الاسماعيلى أن يلعب عشرة أفراد فى أخطر وأهم مراحل المباراة ، أما مرض العربى فانا أطلب من الله ان يشفيه ويعيده سالما الينا ، أما أحمد الخولى فانا أرجو من الله أن يبعده عن الملاعب كما فعل بأخ له من قبل هو الاخ صبحى نصير .

اما دلع السيد رضا فليس له الا علاج واحد هو ان يستغنى عنه النادى الاسماعيلى ويعتمد على العيال الناشئين عنده ، فليس من المعقول ولا من المقبول أن يبلغ به الدلع حد المساومة



.. وفرض أوامره على النادى ، ثم تركه يواجه مصيره فى أخطر مراحل الدورى العـام ، انه احسن الف مرة وأفيد ألف مرة ان يطرد النادى الاسماعيلى رضا ويلعب بحسين يوسف ، حتى ولو كان رضا هو دستفانو عصره ، ويارب تغور اللقمة التى يتفنن صاحبها فى سم بدنى بعد ذلك ، وليس عيبا أن ينهزم الاسماعيلى أو يتدحرج الى دورى الظلام ، ولكن العيب أن يركع النادى الاسماعيلى لولد عاق من أبنائه ، وأنا شخصيا من انصار قضية رضا ، ولكن اسلوب رضا يصيبنى بالاشمئزاز وينفرنى من جنابه العالى ..

فليس بهذا الاسلوب يكسب اصحاب القضايا قضاياهم ، وليس بهذا الاسـلوب ينبغى أن تمضى الامور فى محيط الرياضة ، وأنا أحذر رضا من مصير رفعت الفناجيلى ، الذى وضـع قائمة لعب على هيئة قائمة الطعـام ، وراح يعامل ناديه على انه زبون صقع وقع بين يديه .. ثم راح يلعب المباراة على قد الفلوس ، ثم كانت النتيجة الحتميـة والوحيـدة ، تدحرج الفناجيلى الى كهف النسيان ..

وأنا أطالب النادى الاسماعيلى بموقف حاسم من اللاعب الدلوعة المساوم رضا ، فاما يلعب واما يخرج ، وليس مهما ما يحدث بعد ذلك ، وان كنت واثقا انه لن يحـدث شىء ، فلقـد انهزم الاسماعيلى صحيح لغياب رضا ، ولكنـه لعب مباراة حلوة وطعمة وجميلة ، ومنى بهزيمة اشرف من الانتصار ! ..

على العموم لقد كانت مباراة شيقة انا احلف ميت عظيم لم أشهد احلى منها هذا العام .. وحتى على الكفاح .. كفاح الزمالك والاسماعيلى معا ، وحتى على الملاح برضه ، حتى على رضا .. الحليوة الدلوعة صاحب المطالب وكأنه استعمارى احتل نادى الاسماعيلية فى غفلة من الامم المتحدة ومن وراء ظهر الشعوب المحبة للسلام ..

وهارد لك للاسماعيلى ، ومبروك على الزمالك .. وتحياتى للاهلى الذى ليس له فى الطـور ولا فى الطحين ! ..



مؤامرة هذا الرجل

الحكاية ليست من باب الهزار ولكنها جد غاية الجد .. وتحتاج الى حلم ولا حلم سيدنا سليمان ، والى علم ولا علم ابو ذر الغفارى ، والى صبر ولا سيدى أيوب .. الحكاية يا اخوان ان هناك مؤامرة تدبر فى بيروت وتستهدف نقل السينما من القاهرة الى لبنان وتجريد مصر من صناعة كانت الى عهد قريب اهم مصدر للثروة بعد القطن ، وتجـريدها من سلاح كان الى زمن قريب من امضى واهم الاسلحة ، والمؤامرة من انتاج واخراج جميع الدوائر الاستعمارية بالاشتراك مع جميع العملاء وضعاف النفوس ومهتزى الايمان وهواة كنز الاموال ، وعلينـا الآن ان نقف صفا واحدا ضد المؤامرة ، وان نتقدم جميعا كرجل واحد لحل المشكلة .. وانا اعتقد ان حل المشكلة لا يمكن باصدار قوانين او تعليمـات .. ولا تكون ايضا بمهادنة كل وجعى وكل ارزقى ، ولا تكون بتصفية القطاع العام واعادة الاوضاع الى ماكانت عليـه أيام توجو مزراحى وزربانلى وهنرى بركات ..

ولكن الحل الوحيد والحل الاكيد فى رايى هو مزيد من التاميم ومزيد من التنظيم فى حقل السينما ، ثم مزيد من التطهير فى القطاع العام ، وابعاد كل الوجوه القديمة ، وكل الحرفية والصنيعية ، الحلاقين منهم والمكوجية ، والذين اخذوا الانتاج والاخراج والتوليف على انها تجارة .. وبارك الله فى التجارة والنجارة والمرأة المشعرة .. وهو حـديث منحول على رسول الله صدقه بتوع السيما وآمنوا به ونفذوه ! ..

والحل الوحيد لضرب المؤامرة التى تنسج خيوطهـا الآن فى بيروت وفى غير بيروت هو انتاج افلام مشرفة ، لها مستوى ولها مضمون ولها اتجاه ، بحيث تكون افلامنا هى أعلى الافلام العربية تصويرا واخراجا وتاليفا ومضمونا بالاضافة الى ما ينبغى ان تكون عليه من التسـلية والمتعة والفن الذى لا يعلى عليه ..

ولا يتاتى هذا ايضا الا بمزيد من النقد الجاد الشريف ، ودعوكم من الارزقية الذين يطبلون لعباقرة السينما املا فى بيع قصـة او سيناريو او حتى كتابة حوار بعدة مئات من الجنيهات ..

فهؤلاء ايضا شركاء فى جريمة السينما التى حدثت خلال الثلاثين سنة الاخيرة والتى انتهت بهذا البوار والكساد وخيبة الامل التى تعانيها السينما المصرية هذه الايام ، صدقونى .. ان الامر جد خطير يحتاج الى علاج حاسم قبل فوات الاوان لان الذين يسيطرون على السـينما فى بيروت الآن هم نفس العباقرة اياهم الذين اسسوا مدرسة التفاهة واغرقونا فى بحر الهيافة والغثاثة والكلام الفارغ ..

واذا نحن تركنا مصير السـينما المصرية فى ايدى تلاميذ هؤلاء العباقرة فانهم سيتجهون بها نفس الاتجاه ، وعندئذ سنخسر المعـركة لاننا سوف نتنافس فى سوق ليس يفهم تجارته المغشوشة قدر هؤلاء الذين يحاربوننا ويناصبوننا العداء ! ..

هذا هو الحل يا سادة ولا حل سواه .. انتاج افلام عظيمة تفرض نفسها رغم انف المتآمرين ضدنا والمتربصين بنا فى الظلام ! ..

« محمود السعدنى »

عصابة الأصابع الذهبية



انها عصابة من نوع عجيب .. وخطير ..

خطورتها تفوق حد خيال الكثيرين .. ليس هذا من قبيل المبالغة أو الاثارة ! ففى خلال الاربعة عشر عاما الماضية ، استطاعت الاستيلاء على ما قيمته ٣٢٢٧ مليون جنيه من الذهب المستخرج حديثا من المناجم .. كما اتضح لمكتب المخابرات التابع للبنك المركزى فى لندن ، انهم يمتلكون كميات من الذهب تساوى ارصدة كل الدول وهيئة النقد الدولى .

وهم يطلقون عليها « عصابة الاصابع الذهبية » .

ولكن .. هذه الكمية الخيالية من الذهب .. أين يضعونها ؟!

يجيب مكتب المخابرات ، بان « الأصابع الذهبية » ليسوا ابدا كما قد تتخيلهم : رجال عصابات يرتدون قبعات وملابس أوروبية أنيقة .. ولكنهم حفنة محدودة .. قد تجدهم احيانا فى سارى هندى .. او عباءة صينية او تحت عقال عربى .. انهم موزعون جغرافيا فى أماكن كثيرة .. ويزداد عددهم كلما اتجهت شرقا !

وهنا الخطورة .. والخطورة ان هذا الذهب كثيرا ما يتحول الى قوة تسيطر وتلعب بالاسواق الدولية ، بل وببعض الحكومات الى حد اسقاطها .

وقوات البوليس فى كل انحاء العالم تعرف هذا ، لكنها لاتستطيع ان تفعل شيئا تجاه تلك الاجهزة المحكمة ، التى تشكلها الاصابع الذهبية وتنظمها وتستخدمها لتنفيذ اغراضها .

ان كل ما يستطيعه البوليس ان يقبض على احد الاعوان ، لكنه لايصل أبدا الى الاولاد الكبار .

هذه العصابة المنظمة المحكمة .. كيف تحصل على هذه الكميات الهائلة من الذهب ؟!

ما هى قصتها ؟!

من المعروف ان أكبر دولة منتجة للذهب هى جنوب افريقيا .. ولأن جنوب افريقيا ظلت لفترة طويلة تحت السيطرة الانجليزية ، فقد كانت كميات الذهب المستخرجة من المناجم ، تذهب مباشرة الى بنك لندن ، ومن بنك لندن يوزع على جميع الدول التى تشتريه حكوماتها بالاسعار العالمية .

هذا ما كان يحدث ، والمفروض انه يحدث حتى الآن ، لكن الواقع غير هذا .. ان جزءا كبيرا من المناجم يباع مباشرة الى بعض الافراد .. او يطرح فى أسواق الذهب الدولية مثل سوق باريس .. وهكذا تحصل عليه « الاصابع الذهبية » بسهولة .

قد يتساءل البعض : واين هيئة النقد الدولية ؟!

يقول رجال المخابرات ، ان هذه الهيئة بذلت جهودا جبارة لحصر التعامل فى الذهب المستخرج بين الدول لتحويله الى احتياطى .. ومنعه عن الافراد للتعامل فيه .. لكنها فشلت فى ذلك فشلا تاما !

وبالرغم من أن كثيرا من الدول تمنع مواطنيها من شراء الذهب من الاسواق الدولية او التعامل فيها على نطاق واسع ، الا أن الافراد يجدون دائما مختلف الوسائل لتهريب الاموال الى البنوك الدولية فى سويسرا بقصد الاتجار بالذهب .

وهناك طريقة مأمونة يعرفها اللصوص جيدا لتحويل السبائك الذهبية المسروقة الى أوراق نقدية .. وذلك ببيعها للأصابع الذهبية او لعملائهم المنتشرين فى كل الاسواق .

ان الاصابع الذهبية لا تزعج البوليس الانجليزى لأنها تتاجر فى الذهب المسروق فقط ، بل وتهربه ايضا الى الخارج .. للحصول على ارباح خيالية .. فالذى لا يعرفه الكثيرون ، أن سعر الذهب فى انجلترا اقل من سعره فى أى مكان آخر .. ففى الهند مثلا او بومباى يبلغ هذا الذهب المسروق أو المهرب ضعف سعره فى أى مكان آخر فى العالم !

الفنان والصحافة ..

ما من مشروع صحفى ظهر فى السنوات الاخيرة الا وكانت فيه لمسات عبدالسلام الشريف .. استاذ بكلية الفنون الجميلة لاتقف تعاليمه عند ابواب الكلية بل تتعداها الى احتضان الكفاءات الجديدة وافساح الطريق لها فى تواضع المعلم والفنان ..

عدد كبير من الرسامين المعروفين الذين نرى انتاجهم فى الكاريكاتير ورسم القصص والديكور والتوضيب يدينون له بالكثير من الفهم والحماس وحب العمل ..

لا يحب السرعة ولا التزاحم .. ويؤمن بان الطريق الطويل للفنان هو دائما أقصر الطرق .

يعرفه الصحفيون القدامى كأول فنان ألقى بنفسه فى مهنتهم .. ساهم فيها بانتاجه وبمواهبه فى خلق أشكال جمالية جديدة فى الخط العربى والتوضيب والفوتومونتاج .. ومع ذلك لم يرض أبدا ان يتخلى عن منصبه كمعلم تحت أى اغراء !

لوحاته التى ينفذها بالقماش تتميز بحب الخطوط الواحدة العميقة الدلاله التى يتميز بها الفن الفرعونى .. والتغنى والترديد اللذين عشقهما فى الفن العربى .. وآخر انتاجه فى الصحافة هذا العام « مجلة الفنون الشعبية » التى أصدرتها وزارة الثقافة والارشاد اخيرا .

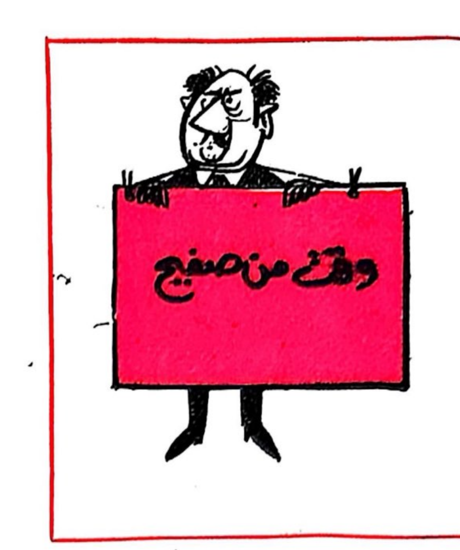
« فنان »



ليثي



بابا نويل – • ايه دهماصحتنيش ليه السنة اللى فاتت ؟؟

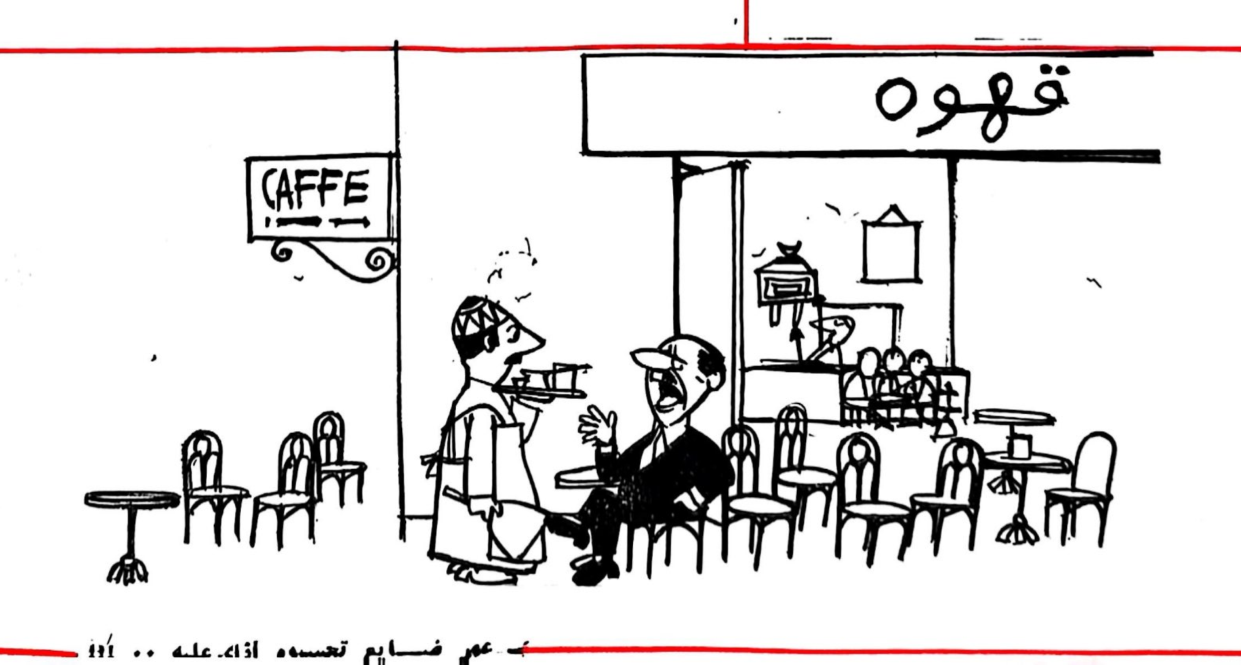




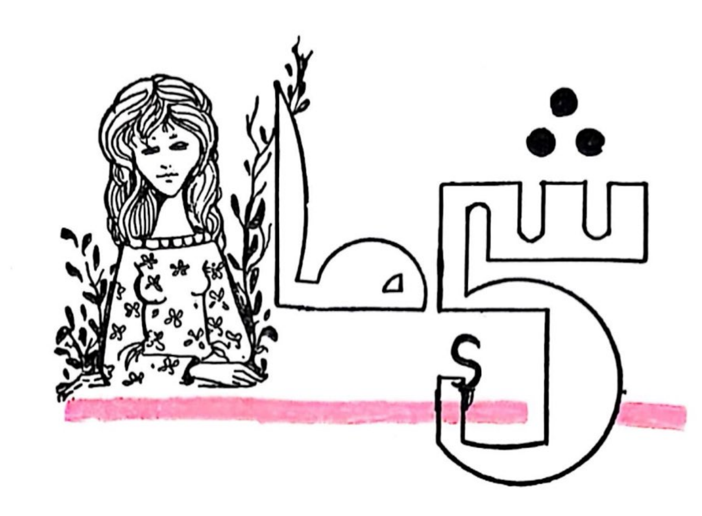
– مصيبة سوده لو طبقوا علينا
قانون الكوره •• وشغلونا الوقت
الضايع •• !!



– هيه •• وبعد ما قلت لها تعالى
الرجل تايد بيعمل ازاى ودخلوا
جوه •• حصل ايه ؟؟



– عمر ضـــايع تحسبوه ازاى عليه •• !!!



هل يموت الحب ؟

هذا السؤال .. سؤال ابدى .. ولكن الاجابات عليه متعددة متنوعة ..

فهناك من يؤمن بأن الحب لا يموت اوينتهى .. انه دائما يبقى بنفس حرارته وقوته واشتعاله ..

وهناك من يقول ، بان الحب انما هو عاطفة عارضة .. عاطفة كما تاتى تذهب .. كما تشتعل تنطفىء وتنقضى .. ان الحب يعيش وكفنه معه .. وان العاقل هو الذى ينظر الى الحب بهذه النظرة الواقعية .

ولكن الامر فى رايى يحتاج الى اكثر منهذه النظرة القاطعة الحاسمة .

فالحب شان كل عاطفة .. قد ينشا فجاة قويا عنيفا مفاجئا .. بنظرة .. او جلسة قصيرة .. بقبلة او لمسة يد ..

واحيانا قد يكون الاحساس بعد فترةطويلة من صداقة او تفاهم او عشرة .

ولكنه دائما شان كل شىء فى الحياة .. فى تطور وحركة .. فليس فى دنيانا ما هو جامد ساكن لا يتغير ..

ولذا ، فهو وفى اللحظة التى يعتقد فيها الحبيبان ، انه سيبقى دائما بنفس عنفه وقوته .. يكون ودون ان يحسا بذلك ، قد بدايتغير .. قد بدات تدب فيه عوامل جديدة .. وتتراكم شيئا فشيئا .. وتختفى منه بعض الخصائص التى كانت فيه ، وتذوب فى هدوء وصمت ..

فالرغبة الجنسية لا تظل كما هى .. فالايام والليالى التى تتوالى ، ما هى فى الواقع الا نقط من الماء تتساقط فى انتظام على تلكالنار التى كانت يوما .. لان هذه الرغبة فىالنهاية عنصر من عناصر حدتها الاول هو الجديد والغريب .

كما ان اللقاء ، وانتظام المعرفة .. كما تؤدى للتقارب تؤدى فى الوقت ذاته ان شخصيتين انسانيتين بكل ما فيهما من خواص وتعقيدات .. من طباع مختلفة واهواء .. تتصادمان فى محيط الحياة ..

والنتيجة لذلك كله .. هى ان الحب وقد دخلت فيه هذه العوامل ، لابد وان يتحول الى شىء جديد ..

فاما تصبح تلك العاطفة الهادئة القوية .. نوعا من الصداقة والحنان يغذيهما التفاهموالفهم المشترك للحياة .

واما ان يذوى ويموت ..

واذا كان هناك من جديد اضيفه على فهمى هذا للحب .. فهو ان المراة عادة اكثر تمسكا بتلك العاطفة التى تملأ قلبها .. واشد نضالا فى سبيل بقائها واستمرارها .

وليس هذا دفاعا عن بنات جنسى ..

وانما هى الحقيقة .. تلكالحقيقة التى تؤكدها الحياة كل يوم ..

حوار ممنوع ..

فيلم « امراة متزوجة » الذى منعته الرقابة الفرنسية بحجة خروجه على الآداب العامة .. احد اسباب منعه أن حواره مثير .. فهل هو مثير حقا !؟

لقد اخترت جزءا صغيرا منه .. لأتركالحكم لكم ..

هى ـ لست أدرى !

هو ـ أنت لاتدرين بعد ان كنت تحبيننى !

هى ـ لماذا لاتكف عن الكلام ؟ .. أليس من الافضل ونحن صامتان !

هو ـ ما هذا ؟

هى ـ آه .. هذه آثار اصابة بينما كنت طفلة .. عندما وقعت على شاطىء البحر ..

هو ـ هل أخبرتيه .. بما بيننا ..

هى ـ نعم .. ان رموشك جميلة ..

هو ـ أنا أحب أسنانك ..

هى ـ أنا أرتجف بردا ..

هو ـ وأنا أحبك .. أحبك وانت هكذا !

هى ـ وأنا أيضا .. نعم أحبك .. أحبك .. أحبك !

موضة جديدة ..

الجديد فى الموضة هذه السنة .. تلك الشرابات النسائية المتعددة الألوان .. شرابات من الدانتلا ، المشغولة أو الصوف أو الحرير .. شرابات حمراء وبيضاء وسوداء .. مشغولة ومطرزة ..

والجديد أيضا تهافت المرأة عليها .. توصيات للاقارب لاحضارها .. محاولات محليةفى بعض دور الازياء « كموش » .. و «جراند دموازيل» وغيرهما لصنعها وعرضها ..

وقد يقول البعض .. لماذاكل هذا التهافت والاقبال ، وهى فى النهاية تخفىالساق الجميلةوغيرها؟

ولكن الحقيقة .. انها بكل هذه الالوان والتطريز ، تجذب أنظار الرجل وتسترعى انتباهه .

الجديد أنها تلفت الانظار !

شىء ما ..

الاستاذ : شخص ولد سنة ١٩٠٠ فماذا يكون عمره اليوم ؟

التلميذ : هذا يتوقف ان كان رجلا او امراة !

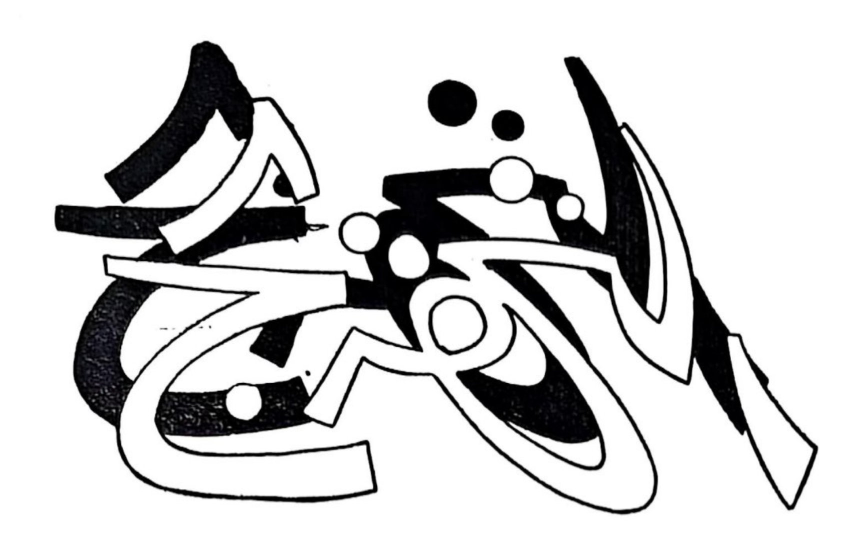
« نادية »

● محمود بك عبد الماضى فىرمضان ●



ـ هيه الشمس غابت .. هاتولى بقى لما افطر ...





تعودنا أن نغدق صفات التهريج والاسفاف والابتذال ، ببذخ على ماتقدمه بعض المسارح أو دور السينما .. وقد تكون هذه الاوصاف صحيحة فى بعض الاحيان ، ولكنها أحيانا أخرى تكون قطعا ظالمة ، كما انى أريد ان أميز صفة خاصة وهى التهريج لادافع عنها ! ..

أقول هذا بعد أن شاهدت هذا الاسبوع فى التليفزيون لاول مرة مسرحية « أنا فين وأنت فين » التى اخرجها فؤاد المهندس وأدى فيها الدور الرئيسى بالاشتراك مع شويكار

فتحى غانم

كنت قد أعددت نفسى لمشاهدة عمل يطغى عليه التهريج بمعنى الاسفاف ، بعد ماسمعته وقرأته من تعليقات على المسرحية . كنت قد استسلمت للاحكام التى صدرت ، واعتزمت أن أشاهد المسرحية لأقوم بتحليل مافيها من كلام فارغ فى محاولة جادة لفضحه أمام الجمهور الذى أقبل عليه ، حتى لا ينساق وراءه أو ينخدع به ..

ولكنى لا أدرى ماذا حدث لى ، اذ انتهت مشاهد المسرحية وفصولها قبل أن اصطدم بهذا الذى قامت الضجة من حوله . حتى أنى شككت فى تقديرى للامور . على أية حال اسمحوا لى أن اعرض رأيى فى هدوء . وانا لا اتمسك بكتابته لمجرد أنه رأيى الخاص . وانما لانى أشعر أن ظلما قد وقع على الفنان فؤاد المهندس . ولانى اعتقد انه من الخطأ أن نهاجم فنانا له موهبة كبيرة هجوما مطلقا ، وكاننا نريد أن نسحقه ، مع انى لا اتصور أن هناك من يريد أن يسحقه فعلا . فضلا عن أن من واجبنا أن ننبهه الى اننا استطعنا ادراك بعض نواحى الجمال فى فنه ، فنساعده ونمنحه الثقة التى هو جدير بها ، ليتطور بفنه ، فنحصل منه على ماهو انضج وانفع وامتع ..

انى أتردد دائما فى الحكم على فنان له شعبية كبيرة ، خاصة واذا كان هذا الفنان يمثل الجديد وامامه المستقبل ، لان مثل هذا الفنان سيزاملنا رحلة طويلة فى الحياة ، ومن هنا تظهر مسئوليتنا فى الاهتمام به ، وتأكيد كل ماهو حسن فيه حتى يستطيع أن يؤدى رسالته على اكمل وجه . تلك الرسالة التى مازال يعانى من اجل بلورتها وانضاج اسلوبها . ان الامر يختلف تماما بالنسبة لفنان جديد مثل فؤاد المهندس ، عنه بالنسبة لفنان قديم تجمد ونسى فترة البحث والمعاناة وتحول الى عقبة أمام التطور بما يقدمه من اعمال روتينية ابتذلتها الرتابة ..

ولنبدأ أولا بالكلام عن التهريج ومعناه ..

ان كلمة مهرج تطلقها القواميس فى اللغات الاجنبية على الجاهل ، أو « عديم الاصل » أو الوقح ، أو الخشن ، وأحيانا تطلق صفة المهرج على الريفى الفلاح ! ولا شك أنها كانت صفة الفلاح ، أيام كان يعيش عبدا فى الحقل ، خادما لأسياده النبلاء الذين يدمغونه بأنه عديم الاصل ومهرج ..

ثم ظهر استعمال كلمة مهرج وتهريج ، لوصف الشخص الذى يقوم بدور ضاحك من التمثيل الصامت فى حلقة السيرك ، وقد ارتدى ملابس رثة ، ولطخ وجهه بالجير الابيض ورسم على وجهه خطوطا سوداء وحمراء تجعل ملامحه شاذه . وهناك من يقولون أن شخصية المهرج بصورته الشاذة ، مستمدة فى الاصل من شخصية الشيطان كما كان يظهر فى روايات القرون الوسطى . ثم تطورت هذه الشخصية فى صورة عبيط او مهرج فى أعمال الدراما فى عصر الملكة اليزابيث التى عاصرت شكسبير . فراينا المهرج والتهريج يظهر فى أكثر من مشهد فى روايات شكسبير وغيره من مؤلفى ذلك العصر . ثم انتهى المهرج الى السيرك يلعب فيه دوره الضاحك الصامت بين الفصول والمشاهد التى تعرض العاب الاسود والفيلة والخيول ..

وفى العصر الحديث حول شارلى شابلن المهرج الى فيلسوف ، وحول التهريج الى فن . فارتدى شارلى الملابس الرثة ، وأمسك بالعصا الخيزران اللولبية ، ووضع فى قدميه حذاء ضخما ، وركل بقدمه رجل البوليس السمين ، وقذف بفطائر القشدة فى وجه رجال وقورين ، و « شنكل » بعصاه أرستقراطيين يضعون على عيونهم « المونكل » وانتقم كمهرج « عديم الاصل أو جاهل أو صعلوك أو وقح » من أولاد الذوات وكبار الرأسماليين . واستطاع بانتقامه أن يحول التهريج الى فن كبير ..

ومنذ ذلك الوقت وفنانو الضحك يبحثون فى أساليب الضحك وفلسفته ، وظهرت فى العالم أكثر من موهبة تضحك على أسس لا أبالغ اذا قلت أنها علمية ، لانها أسس مدروسة ،تبحث فى حركات الجسم وفى طبقة الصوت ، وفى التكوين الضاحك لأجسام الممثلين وحركتهم كما تبحث فى العلاقات والمواقف المتناقضة فضلا عن بحثها فى النكتة اللفظية التى هى اسهل أساليب الاضحاك ..

وللتهريج معناه فى تراثنا العربى أيضا . فالتهريج أو الهرج عند العرب ، كان يعنى الحركات بالجسم قبل أن يكون باللفظ ، فهو الخلط ، عندما تختلط أقدام الخيل مثلا ، وهو حالة السكر عندما يستولى النبيذ على شاربه ، وهو أيضا الحركات الحمقاء والافعال التى لا ضابط لها ..

ونحن نعرف أيضا المهرج أو « البلياتشو » الذى يلطخ وجهه بالجير ، ويمشى وراء « البيانولا » فى الشوارع ، يتشقلب ، ويصفع زميله على قفاه ، ونعرف مهرج السيرك فى الموالد وفى الميادين الشعبية ، نعرفه بطرطوره



الذى يلقى به على الارض ، وشقلباته ، وقفزه فوق المقاعد ووقوعه على الارض ، وصراعه المضحك مع العملاق ، ومازلت أذكر كلمة قالها « بعزق » مهرج السيرك « موش عيب انى أضحك الناس ولكن العيب أن يضحك عليك الناس » لقد أوضح بعزق بكلمته هذه الفارق الكبير بين اضحاك الناس كعمل وفن ، وبين أن يضحك عليك الناس سخرية منك ٠٠

ولقد ظللت أتساءل منذ طفولتى ، لماذا يضحكنى شارلى شابلن ، وهارولد لويد ، وبستر كيتون ، وماكس ليندر ، واخوان ماركس ويضحكنى البلياتشو فى الشارع والمهرج فى السيرك ، ولماذا لا تضحكنى بنفس الدرجة التمثيليات الفكاهية فى المسرح ، وعندما كبرت ، اكتشفت أن فكاهة المسرح عندنا كانت تعتمد على الالفاظ ، أو على الشخصيات الكاريكاتورية فقط ٠ ولكنها لا تعتمد على الحركات بالجسم والتكوينات التى تحدث من التقاء الاجسام وتشابكها واصطدامها ووقوعها ، كما لا تعتمد على العلاقات الضاحكة بين الانسان وماحوله من أشياء ، مقعد أو باب أو صحن أو آنية زهور ، كما لا تعتمد على التلوين فى طبقات الصوت والتناقض بين الاصوات ٠٠

وعرفت بعد ذلك ان كبار فنانى الضحك العالميين أمثال شارلى شابلن ، لتحوا آفاقا جديدة للضحك ، بتطويرهم أساليب الضحك التى يمارسها المهرجون فى الشوارع وفى السيرك ، تلك الاساليب القريبة الى قلوب الناس البسطاء ، ولقد تطوروا بها وبمضمونها حتى اكتسبت نظرة عميقة للحياة ، تسخر وتنقد وتفضح مافيها من تناقضات وأخطاء ومظالم ٠٠

ومنذ ذلك الوقت وأنا أتمنى ان أرى الموهبة التى تستطيع أن تحدث هذا التطوير فى بلدنا ، لتخرج بالمسرح الكوميدى الى جمهور أعم وأوسع ولا تظل قاصرة على جمهور الكباريهات ، أو جمهور العمد والاعيان فى مسرح الكسار القديم أو جمهور الطبقة المتوسطة فى مسرح الريحانى ٠

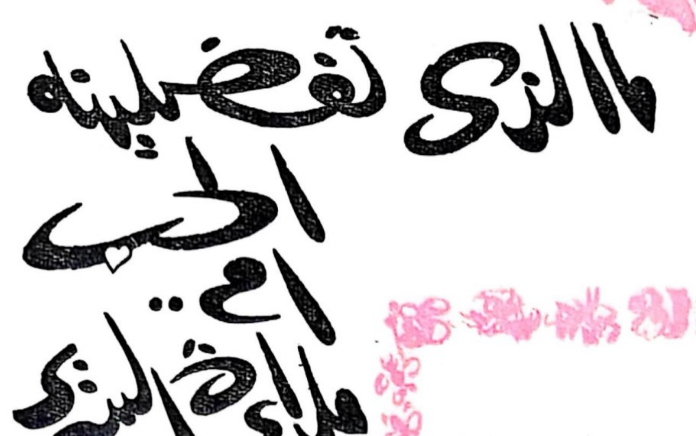
ومنذ حوالى عشر سنوات ، شاهدت المحاولة الاولى ، لتطوير مهرج الشارع والسيرك على خشبة المسرح ، عندما كان السيد بدير يخرج مسرحيات اسماعيل ياسين ٠ ورحبت فى ذلك الوقت بما رأيته ، ولكن السيد بدير كان يقدم لغة جديدة لم يتقبلها الجمهور تماما فضلا عن تأثرها بالطابع والاسلوب الاوربى ٠ كان اسماعيل ياسين يدخل المسرح ببالونات ملونة ، ويتعامل معها بحركات تجريدية أمام جمهور يتوقع النكتة اللفظية ٠٠ والاستعارة والكناية والتشبيه والتورية ، وانفصل سيد بدير عن اسماعيل ياسين ٠ وبدا لى أن المحاولة سوف تفشل ٠ حتى ظهرت فرقة « ساعة لقلبك » تحمل معها تطويرا حقيقيا للمهرج ٠ ويومها فرحت بفؤاد المهندس ، وكتبت فى صباح الخير انبه الى مولد عبقرى ٠ ولم تمض سنوات حتى كان فؤاد المهندس وعبد المنعم مدبولى وزملاؤهم نجوما لامعين ٠٠

واختصر هذا التاريخ خشية الاطالة ، لاصل الى فؤاد المهندس ممثلا ومخرجا لمسرحية « أنا فين وانت فين » ٠ ان من يتتبع تاريخ المسرح الفكاهى ، يلمس على الفور الآفاق الواسعة التى فتحها المهندس لاساليب الضحك انه يعمل بكل طاقاته ٠ يضحك بيديه وقدميه وخصره وقامته ورقبته وعينيه ويديه ونظراته ٠ انه يضحك بصوته وطبقاته وتنغيماته ٠ انه يضحك بصمته ، بوقفاته ٠ ثم هو بعد ذلك - كمخرج - يضحك بالتكوينات ٠ منظر الموظفين الثلاثة يتساقطون ، ويتجمعون ويتفرقون ٠ منظرهم وهم يتسابقون لاختلاس نظرة من ثقب الباب ، الحركات الثنائية بين المهندس وشويكار ، ان تتبع هذه المشاهد - كمجرد حركات - يمنحنا متعة مرحة من ناحية ، ويكشف لنا عن الجهود العقلية التى بذلها فؤاد المهندس فى رسم الحركات واجراء التدريبات عليها ٠ ثم تأتى بعد ذلك جهوده فى أوركسترا الصوت ٠ ارتفاع الاصوات وانخفاضها ، ومطها والاسراع بها ٠ أحيانا اعتمد المهندس على رتابة الصوت فى الاضحاك ، مثل تلك الاغنية التى غنتها شويكار فى الفصل الاول بأداء ممتاز فى رتابة ٠ ثم تأتى جهوده فى تطوير مشاهد مهرجى البيانولا وهو يطورها الى دويتو غنائى بينه وبين الطفلة « رايح أجيب الديب من ديله » ٠٠

ان الجهد والمعاناة كانا واضحين فى كل مشهد ، حتى انى وقد اعتزمت التريض للمسرحية ، شعرت بارهاق وأنا أتتبع خطوات المخرج ، حتى بدت لى المسرحية « الشديدة الاسفاف » كعمل جاد من الناحية الحرفية أكثر مما ينبغى ، وقلت لنفسى مبررا موقف النقاد ٠ أن العين لا ترى الا ماتعرفه ٠ وعين النقاد لا تعرف ولا تتتبع هذا الاسلوب ، بل سارت وراء الاسهل والاضمن ، وهى أن تصيح هذا اسفاف وهذا ابتذال ، أو تصيح هذا تهريج دون أن تدرى ماهو معنى التهريج ٠ ثم تطلق شعارات الاشتراكية !

على أن الجهود التى يبذلها فؤاد المهندس ، والتى كانت استمرارا لجهود عبد المنعم مدبولى ٠ مازالت فى حاجة الى تعميق ، يأتى عن طريق تحقيق وحدة للاسلوب لم تتضح تماما بعد ٠ وهذه الوحدة يساعد على تحقيقها الاستمرار فى العمل ، كما يساعد على تحقيقها أيضا ارتباط الاسلوب بمضمون أو فلسفة أو وجهة نظر فى الحياة ٠ وهى مهمة عسيرة بالنسبة للفنان ، ولكنها ليست مستحيلة أمام موهبة فؤاد المهندس ٠ كما أنى لا أطالبه بتحقيقها بين يوم وليلة ٠ ولكنى أتمنى أن يسعى اليها خطوة خطوة مع كل عمل جديد يقدمه لنا ٠٠

فلو استطاع فؤاد المهندس ، أن يجعل من الحركات والتكوينات والاصوات والتناقضات والتهريج عموما ، أداة للتعبير عن مضمون ٠ لعله يكون تطويرا لمضمون مهرج السيرك فى المولد ، الشاطر الماكر ، الانسان الذى يقاوم الظلم ، ويفتح قلبه للناس ويضحكهم ويرفض أن يضحكوا عليه ، لو استطاع فؤاد المهندس أن يحقق هذا النضج - وهو قادر عليه - لاكتسبنا فنانا لن ننساه أبدا ٠٠



ما الذي حدث لنا ؟

لماذا لانقف ونسأل أنفسنا اسئلة بسيطة ..

صباح الخير تنقل اليك اسئلة من قلب افريقيا .. اسئلة بسيطة يسألها الرجال والشبان والبنات عن الحب والعواطف .. والحياة ومشاكلها ..

هذه الاسئلة كات تتلقاها مجلة في روديسيا اسمها « بريد وسط افريقيا » وتردعليها محررة انجليزية اسمها بربارا هول ..

اقرأ معنا الاسئلة ، لتكتشف من خلالها كيف يفكر الشاب الافريقي في عواطفه وقلبه وحبيبته .. واقرأ الاجابات .. التي لا توافق عليها - مثلنا - في كثير من الأحيان ..



اننا نحس بالسعادة عندما نرى البنات يذهبن الى المدرسة ليتعلمن لاننا عندئذ نحس أن بلادنا تتقدم ، ولكن مايقلقني هو ان الدميمات فقط من اللاتي يستمرون في التعليم ..

هل معنى ذلك ان الله اصطفى الدميمات بذلك النهم نحو العلم لانهن لايملكن وسيلة أخرى للحصول على أزواج ؟ .. لماذا لاتذهب البنات الجميلات الى المدرسة أيضا ؟

سأبقى عازبا ان لم تخبرني .

● **انك تحتاج الى نظارة طبية . توجد فتيات جميلات متعلمات ربما اصدقاؤهن الصبيان يحجبونهن عن عينيك . انك ترى الدميمات لان الرجال يمرون بهن دون ان يتوقفوا .**



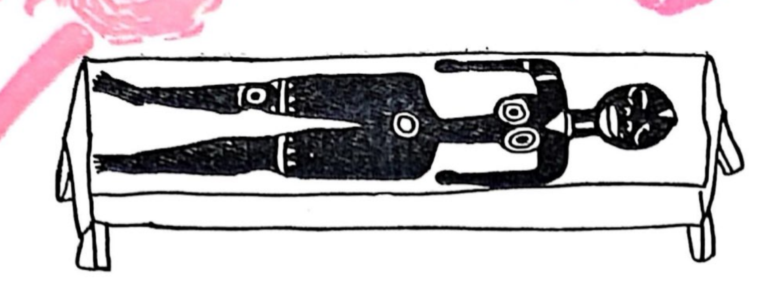
سمعت أحدهم يقول انه يوجد دواء افريقي محلي اذا ذاقته الفتاة فانها تموت حبا في الرجل الذي أعطاه لها ..

انني احب فتاة ولكنها لاتبتسم لي أبدا عندما اتحدث معها . هل هذا الدواء يكلف أكثر من خمسة شلنات ؟ .. وهل مفعوله أكيد ؟ .. هل ترفض الفتاة ان تشرب منه اذا أعطيتها الزجاجة ؟ .. انني لااريد ان اضيع نقودي ولكنني قلق من أجل النتيجة . هل تعرفين العنوان الذي استطيع ان احصل منه على هذا الدواء ؟

● **العنوان هو اقرب محل تستطيع ان تشترى منه علبة من الحلوى . وفي رأيي لاتوجد فتاة طبيعية ترفض صداقة رجل يقدم لها الحلوى، اما هذا الدواء الذي تتحدث عنه فسوف (يقلب) معدتها وبالتالي يحجر قلبها .**

انا شاب جميل ولكن يوجد عائق واحد يضايقني . عندما أكون وسط أصدقائي فانني لا أستطيع ان أتكلم أو اضحك وفمي مفتوح خوفا من ان يروا السنتين المتآكلتين في فمي هاتان السنتان اضطررت لبردهما طبقا لعادتنا وهذا هو الذي حول لونهما أيضا من الابيض الى الاسود ، وبسببهما فانني لا أجذب الفتيات . هل يجب ان اخلع هاتين السنتين ؟

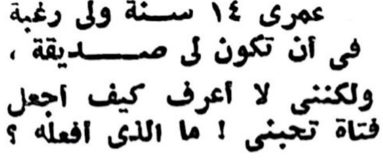
● **بالطبع يجب ان تكون اسنانك طبيعية ولكن لاتقربهما انت شخصيا بل اذهب الى حكيم الاسنان . اذا كانت الجذور سليمة فربما استطاع ان يثبت فيهما غطاء ابيض والا فانه سيخلعهما ويضع مكانهما سنتين صناعيتين .**





عمرى ١٤ سنة ولى رغبة فى أن تكون لى صديقة ، ولكننى لا أعرف كيف أجعل فتاة تحبنى ! ما الذى افعله ؟

● اذا لم تكن تعرف فمعنى ذلك انك لم تكبر بما فيه الكفاية .. لتعرف !





هل اتزوج تاجرا عجوزا غنيا فى قريتنا يستطيع أن يقدم لى ملايات لسريرى وملابس . ام اتزوج شابا لطيفا لا يملك نقودا . ما الذى تفضلينه !

● **اننى افضل شابا لطيفا .. وغنيا ! ولكن على اى حال كل ذلك يتوقف على ما اذا كنت تريدين الحب ام الملايات عندما تذهبين الى السرير !**



اسمى مارى ومدرسى الذى يحبنى اخبرنى ان الفتاة التى لاتذهب الى السرير مع مدرسها .. لاتنجح فى الامتحان .

هل هذا صحيح ؟ ..

● **اذا لم تكونى ذكية بمافيه الكفاية لتعرفى ان الاجابة هى « لا » فانت لست ذكية بما يكفى لتنجحي فى الامتحان .**



اننى احب ثلاث فتيات جميلات والثلاثة يشتغلن فى ثلاث مدارس فى اماكن مختلفة من رودسيا وعمر كل منهن ١٧ سنة ، وحيث أنهن يحببننى كثيرا فقد قررن ان يقضين اجازتهن فى قريتى ، وانا لااظن اننى استطيع ان اشغل الثلاثة لان كلا منهن تريدنى ان أزورها يوميا . وفى الحقيقة اننى خائف . انهن لايعرفن اننى احب ثلاثتهن فى وقت واحد . ماذا افعل؟

● **تختفى نهائيا من القرية .**





لـدى اثنان « بوى فريند » وكل منهما فى الواحدة والعشرين من عمره الاثنان يريدان الزواج بى · مشكلتى ـ يا أختى ـ أن أحدهما عطوف ويعطينى الحلوى ويقدم لوالدى دائما حقيبة مملوءة بالمانح · ولـكن الآخر رائع (كرجل) ·· انه لايبالى بشىء الا ذلك فهل تعتقدين أنه الاصلح كزوج؟

● **لا · تزوجى العطـوف ثم علميه كيف يكون رائعا (كرجل)**

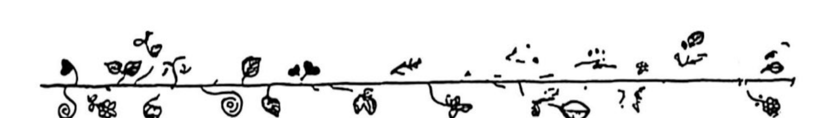
عنـــدما كنت نائمـــا استيقظت على صوت فتاة تتسلق الحائط وتريد أن تدخل حجرتى من النـافذة فصرخت فيها : من أنت ؟ فلم تجب وعندئذ قفـــزت من تحت الغطاء وصرخت فيها ثانية : عودى من حيث أتيت والا قذفت بك الى أسفل · وعندئذ ذهبت · والآن اننى أسأل نفسى هل كنت مخطئا ؟ ·· على أى حال اننى لم أكن أعـرف الفتاة ··

● **كان يجب ان تكون اكثر تادبا · كان الاصوب ان تسألها لماذا تريد ان تدخــل من النافذة ؟ ·· ربما كان هناك اسد يطاردهـا وربما التهمها هذا الاسد عندما اجبرتها عـلى ان تعود !**



اننى شـــاب حزين لاننى سمين · كيف أستطيع أن أجعل النساء تحبنى ومظهـرى تماما كالشماعة ؟ هل أظل وحيـدا طـــول عمـرى ؟ ·· اننى فى السابعة عشرة ··

● **تذكر ان السمنة ليست مهمة اذا كنت من النوع الضاحك ونظيف وانيق الملبس وهى الاشياء الثلاثة التى تحبها النساء ·**





عندما يأتى الينا بعض الضيوف ، فان زوجتى تطبخ لهم اما دجاجـة أو فخذة لحم وهى تقول ان عمل الرجل هو أن يقطع اللحم ويقدمه الى الضيوف ولكننى قلت لها أبدا ان ذلك أيضا من عمل المرأة · فمن منا الصحيح ؟

● **ان عمل الرجل ان يقـوم بالتقطيع · اذا كانت دجاجة فانه يعطى اللحم الأبيض للنساء والأحمر للرجال هذا اذا لم يكن هنـاك لحم ابيض يكفى الجميع وبعد ان يضع لكل ضـيف نصيبه فى طبقه فانه يسـلم الطبق الى زوجته لتضيف الخضراوات ، او يسـلم الطبق الى الضيف وعلى الزوجة عندئذ ان تسال الضيف ان يتفضل باخذ الخضراوات**

هيلدا ·· الفتاة التى وعدتها بالزواج، فقدت عينها اليمنى فى حادث دراجة ومع هذا فهى مازالت جميلة لدرجة أننى أحسد نفسى عليها ،ولكن أختى الكبيرة أخبرتنى اننى لو تزوجت هـــذه الفتاة فان كـل أطفالنا سيولدون بعين واحدة فقط · فماذا أفعل ؟

● **كلام اختك كلام فارغ · اسالها : اذا فقدت سـنة من اسنانها فهل يولد كل اطفالها بسنة ناقصة ··**



عندما نزلت من الاتوبيس اعترض طريقي بعض الشبان ، وطلبوا مني أن أخلع نظارتي ثم طلبوا مني ألا أرتدي الشرابات، ورفعوا الايشارب من فوق رأسي ليروا ما اذا كنت أذهب الى الكوافير أم لا ٠ لقد كلمتهم برقة حتى لايعتدوا على ، فتركوني٠

هل من حق هؤلاء الشبان أن يقصوا شعري اذا عرفوا أنني أذهب الى الكوافير ؟ ٠٠ اننا نساء افريقيا نناضل من أجل الحرية ولكن هل الحرية من أجل الرجال فقط ؟٠٠ هناك بعض الاوقات نرتدي فيها الملابس الوطنية ولكن أصدقاءنا الشبان لا يريدون هذه الملابس ويعتبروننا غير متحضرين لاننا نرتديها ٠ اذن ماذا نفعل ؟ ٠٠ عندما يرتدي الرجال الملابس الاوروبية ويحلقون ذقونهم ويفرقون شعر رأسهم ويلمعون أحذيتهم فاننا لانعترض عليهم ٠ من منا على حق ؟ ٠٠ هم أم نحن ؟

● انتن على حق ٠٠ ويجب ان تناضلن ، وعلى هؤلاء الشبان ان يجدوا شيئا آخر مفيدا يشغلون به وقتهم ٠٠



فتاتي تنظر الى اخي نظرات حب ٠ وهذا كله لان شعري طويل وناعم ومفروق على اليمين ٠٠ انها تقول ان أخي الذي يشبهني أكثر جاذبية مني ، لان شعره طبيعي ماذا أفعل لأستردها ؟

● اغر اخاك بان يفعل بشعره مثلما فعلت أنت به !



متاعبي ان ساقي رفيعة والبنات يسخرن مني بسبب ذلك ٠٠ انني نظيف وأنيق وبنطلوني القصير مكوي جيدا فهل يوجد هناك دواء أضعه على ساقي لأجعلهما سميكتين ؟

● الدواء الوحيد هو كمية منظمة من الطعام الجيد ولكن بعد بضعة سنوات سوف تتوقف ساقيك عن النمو طولا وتزداد في نموها عرضا ! ٠٠ ولذلك لماذا لا تلبس بنطلونا طويلا ؟



زوجتي تريد أن تعطي طفلتنا اسما أوربيا هو (ليلى) فقلت لها ان على كل الافريقيين أن يعطوا لأولادهم أسماء افريقية لانها أجمل وسهلة النطق فردت زوجتي بأن الاسماء الافريقية موضة قديمة، فماذا تقولين ؟

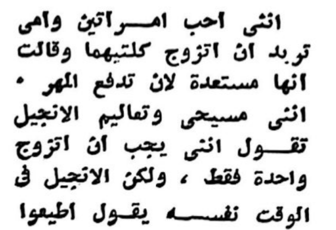
اعط لابنتك اسمين افريقي واوربي وعندما تكبر فانها تختار ما يعجبها، وعموما فان ليلى اسم زهرة ٠



الفتاة التي احبها تحب الرجل ذا اللون البني الفاتح ولكن بشرتي سوداء جدا ٠ هل يصلح عصير الليمون لأن يجعلها فاتحة اللون ؟

● عصير الليمون سيجفف بشرتك ، ويجمدها واذا حبست نفسك في حجرة مظلمة فانك ستبدو شاحبا ، واذا خرجت الى الشارع فستعود الى قوتك الاولى٠ لماذا لاتبحث عن فتاة اخرى ؟





انني احب امرأتين وامي تريد ان اتزوج كلتيهما وقالت انها مستعدة لان تدفع المهر ٠ انني مسيحي وتعاليم الانجيل تقول انني يجب ان اتزوج واحدة فقط ، ولكن الانجيل في الوقت نفسه يقول اطيعوا الوالدين ٠٠

● اذا كانت في طاعة الوالدين ارتكاب خطيئة فيجب الا تطيع والديك وتطيع الكنيسة ثم ان الزواج باثنتين لايجلب السعادة ولا السلام ولا تنس ان زوجتين تكلفانك اكثر في الطعام والملابس ٠



ـ بالنهار عاملين صايمين .. وبالليل بعد ما احنا نروح فى النوم .. يصحوا ياكلوا من ورانا !! ..




ـ باوْبيه مفيش حاجه .. دى تخاريف صيام !!



. والله لا يمكن .. لازم تيجى تفطرى معايا ! ..



ـ طبعا صايم .. عشان كده شايل السيجاره بعيد !! ..



ـ يارب المدفع يضرب .. يارب المدفع يضرب .. يارب المدفع يضرب .. !



ـ لا ياسيدى مقدرش انزل عند المكوجى .. انا صايمه ! ..

• نصائح مفيدة للصوم •

● للصوم حكمة.. فهو يعلم الانسان الصبر والعطف على المحتاجين .. كما يمتحن قدرته على تحمل الجوع والكنافة التى تصنعها زوجته بعد الافطار ..

● عندما يضرب المدفع .. يجب على الصائم ان يتناول افطارا خفيفا .. ارز بالسكلاوى خفيف فرخة خفيفة .. بطاطس بالفرن خفيفة .. لحمة بالصلصلة خفيفة ، مكرونة خفيفة .. قطايف خفيفة .. بقلاوة .. خفيفة ..

● اذا احسست بالشبع .. اشرب نصف كوب من الماء وتمشى قليلا حول المائدة ، تعاودك الشهية للاكل ..

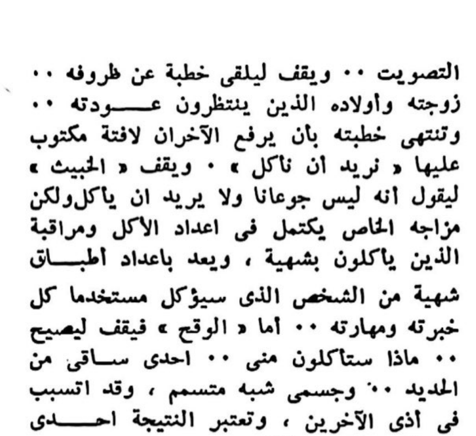
● اذا ضرب المدفع وانت فى الطريق بعيدا عن المنزل .. يجب ان تلجا الى اقرب صديق .. او اقرب مطعم .

● اذا كنت ممن لا يستطيعون الصوم .. فعليك ان تدبر طريقة للسفر فى مهمة على حساب الشركة او المؤسسة التى تعمل بها .. فبذلك تفطر لانك على سفر .. وفى نفس الوقت تحصل على بدل سفر تشترى به كنافة لزوجتك واولادك ..

رسالة من بولندا :







الحجول والوقح والخبيث

سادخل بكم على آخر عرض مسرحى شاهدته فى وارسو .. عرض يقدمه مصرح «اتيئوم» وهذا المسرح يقدم كل عام ثلاثة اعمال تجريبية فى حجرة خاصة لاتزيد مساحتها عن خمسة امتار طولا ، وخمسة عرضا .. وجمهور هذه العروض لايتجاوز ٦٠ شخصا ، ويجلسون فى حلقة .. والفراغ الذى يتوسطها هو خشبة المسرح ، التى تجرى عليها احداث المسرحية ومن نفس الابواب التى يدخل منها الجمهور ، يدخل أيضا الممثلون الى الخشبة ..

وقد رأيت فى هذا العرض ثلاث مسرحيات : الاولى « مستر بيتز » ، والثانية « على الحكام » والثالثة باسم « شاول » ..

ولنبدأ بمسرحية الحطام ..

ثلاثة رجال وجدوا أنفسهم بعد غرق سفينتهم على قطعة مربعة من الخشب عائمة على سطح البحر .. والاكسسوار يتكون من اللوح الخشبى هذا وعليه ثلاثة مقاعد يجلس على كل منها شخص بملابس السهرة ومعهم على نفس الخشبة صندوق من الصناديق التقليدية التى تحفظ بها المهمات والملابس .. وتبدأ المسرحية بحوار سريع متقطع يتبادله الاشخاص الثلاثة ..:

انا جوعان – أريد أن آكل – لم يبق شىء ليؤكل – لاشىء – لابد أن نأكل – يجب ان نبحث عن شىء نأكله – لا يوجد شىء للاكل – اذا نبحث عن شخص نأكله – واحد منا – علينا نحن الثلاثة ان نبحث عن شخص نأكله – لكى تكون أكثر واقعية يجب أن نقول .. على اثنين منا ان يأكلا الثالث .. وهكذا

وتفهم من الحوار أن المئونة التى معهم قد نفذت وانه قد استقر قرارهم على أن يضحى واحد منهم بنفسه ليأكله الآخران .. ومنذ البداية نرى احد الثلاثة مغلوبا على أمره خجولا سريع القبول لايحاءات الآخرين وسأسميه « الحجول » . والثانى خبيث حريص يعرف كيف يصل الى أغراضه بالحيلة وسأسميه «الخبيث» ، أما الثالث فهو مسيطر ، وقح ، مدع يسعى للوصول الى أغراضه بالعنف وسأسميه « الوقح » ..

ويتصل الحوار بعد ذلك للبحث عن طريقة لاختيار الشخص الذى سيؤكل ...

ويقترح « الخبيث » ان يتم ذلك بالانتخاب ، ولكن « الحجول » يرفض .. لأن الانتخاب هنا نوع من المقامرة .. وهو لا يحب المقامرة .. فيصيح فيه « الوقح » كيف ترفض أسلوب الانتخاب ؟ الا تؤمن بالديموقراطية ؟! اتحب الديكتاتورية ! . يستجيب « الحجول » ويطلب السماح بعمل نوع من الدعاية الانتخابية قبل التصويت .. ويقف ليلقى خطبة عن ظروفه .. زوجته وأولاده الذين ينتظرون عودته .. وتنتهى خطبته بان يرفع الآخران لافتة مكتوب عليها « نريد أن نأكل » . ويقف « الخبيث » ليقول أنه ليس جوعانا ولا يريد ان يأكل ولكن مزاجه الخاص يكتمل فى اعداد الأكل ومراقبة الذين يأكلون بشهية ، ويعد باعداد أطباق شهية من الشخص الذى سيؤكل مستخدما كل خبرته ومهارته .. أما « الوقح » فيقف ليصيح .. ماذا ستأكلون منى .. احدى ساقى من الحديد .. وجسمى شبه متسمم ، وقد اتسبب فى أذى الآخرين ، وتعتبر النتيجة احدى الغلطات الديمقراطية ..

ويقف « الوقح » ليناشد « الحجول » أن يضحى بنفسه ويسأله لماذا لا تتعاون معنا وتقبل أكلنا لك .. هل أنت ضد التعاون ، يجب أن تثق بنا .. فنحن نثق بك .. «والحجول» يرفض .. فيقررا مقاطعته .. وعدم التحدث معه .. ويجلس الثلاثة بعد أن يعطى كل منهم ظهره للآخر .. ويبدأ « الوقح » بسؤال « الخبيث » .. الا تزال أمك على قيد الحياة .. فيجيب ، لا .. فيقول « الوقح » ولا أنا .. ثم يسأل « الحجول » وانت .. فيقول انها على قيد الحياة .. وهنا يصيحان فيه .. أيها الظالم .. أيها القاسى .. أتريد ان تأكل اليتامى ! أليست لديك ذرة من الانسانية ؟

وهنا يسمعون صوتا يقترب من الطوق الذى يجلسون عليه .. ويقفز « بوسطجى » ببذلته الرسمية وحقيبة خطاباته ، وينهمك فى شكرهم بينما هم يتناقشون فى مذاق البوسطجى الطازج الذى قذفت به الامواج .. وفجاة يتأمل البوسطجى فى وجه « الحجول » ويعلن أنه يحمل برقية تخصه .. ويقرأ « الحجول » البرقية ويقفز صائحا فى فرحة وفى ضحك هستيرى .. « ماتت امى .. أمى ماتت .. اصبحت يتيما مثلكم .. لن تأكلونى » .. وتظهر نظرات الشك فى أعين الآخرين ، ويعلنا أن البوسطجى متواطىء معه .. ويقولا للبوسطجى اما انك متواطىء معه وان أمه لم تمت وفى هذه الحالة سنأكله أو أنك لا تعرفه وفى هذه الحالة سنأكلك أنت .. وينتهز البوسجى فرصة حديثهم ويقفز الى الماء .. ويتصل نقاشهم حول البرقية .. ولكن البوسطجى يعود سريعا وهو يلهث ليطلب من « الحجول » أن يوقع على ايصال باستلام البرقية ثم يقفز ثانية الى الماء ..



الكذاب

ويجلس الثلاثة مرة ثانية يبحثون عن وسيلة للاختيار ·· ويبدأ « الوقح » بسؤال «الحجول» عن صناعة أبيه ، فيقول انه كان ضابطا فى الجيش ·· ويضحك « الوقح » فى شماتة ويخبره أن والده هو كان حطابا فقيرا ·· وانه لاقى طفولة شاقة لا يمكن أن تقارن بطفولة ابن الضابط ·· وهنا يظهر على الطوف خادم من خدم القصور ليخاطب « الوقح » ولنفهم أن « الوقح » كاذب ·· وانه من عائلة أرستقراطية وانه حائز على لقب كونت ·· فينفعل « الوقح » ويامر الخادم بأن يختفى فى قاع البحر حالا ·· ويختفى الخادم وهو يردد مغنيا ·· كم أنا سعيد ·· كم أنا سعيد ··

وفى « النهاية » يتفق الجميع على أن « الحجول » هو أنسب الثلاثة للاكل ·· ويبدأ هذا فى الاقتناع بأن الواجب يناديه وان عليه أن يضحى فى سبيل سعادة الآخرين ، ويستأذنهم فى أن يغسل قدميه حتى يأكلاه نظيفا ·· وفى هذه الاثناء يكون « الخبيث » قد فتح الصندوق وبدأ يخرج الاطباق والملاعق والسكاكين والفوط ·· استعدادا للوجبة ··

وبعد أن ينتهى « الحجول » من غسيل القدمين يطلب منهما أن يستمعا الى خطبة الوداع قبل أن يذبح ·· ويعتلى أحد المقاعد ·· ويبدأ حديثا أجوف عن الحرية·· الحرية العادية ليس لها معنى ·· ولكن الحرية الحقيقية هى كل شىء ·· والمشكلة أيها السادة هى كيف نفرق بين الحرية العادية والحرية الحقيقية ·· وهكذا ·

أثناء الخطاب يكون «الخبيث» قد أعد المائدة ويبحث عن الملح ويسأل « الوقح » الذى يقول أنه لا شك فى الصندوق ·· ويبحث «الخبيث» فى الصندوق ، وفجأة يجد علبة كبيرة من علب اللحم المحفوظ ·· فيفرح ويطلب من «الوقح» أن يسكت « الحجول » لانهما لن يأكلاه بعد أن وجدا ما يؤكل ·· ولكن الحجول فى هذه اللحظة يكون قد وصل الى قمة الانفعال وقد ترقرقت عيناه بالدموع وهو يتحدث عن حلاوة التضحية وجمال الفداء ··وهنا يعلن الوقح فى حسم ؟؟ كيف تجد الشجاعة لتصدم هذا المسكين وتحرمه من لذة التضحية ·· الا ترى السعادة التى يعيش فيها ·· ارجع علبة اللحم الى مكانها ·· وسنأكل الزميل الثالث ·· وتنتهى المسرحية ·

والمسرحية حافلة بالنقد الساخر للمفاهيم الجامدة والكلمات الضخمة الفارغة ·· والخطب الانتخابية بكل ما يقال فيها ·· وتسمية الاشياء بغير أسمائها الحقيقية ··

مسرحية الاستربتيز

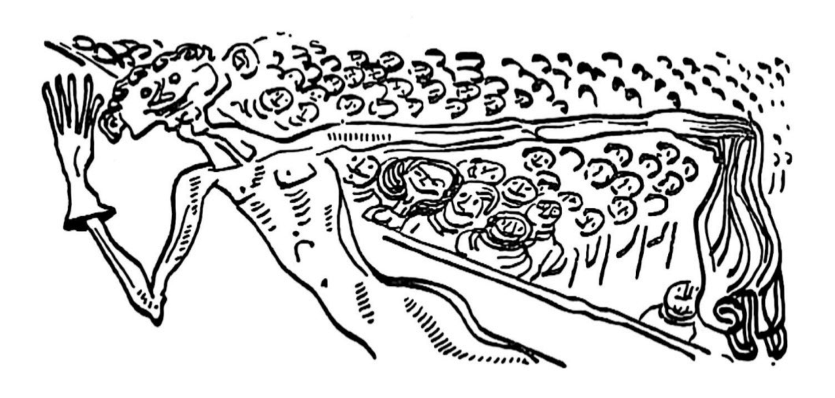
او عرض خلع الملابس لتدور حوادثها بين شخصين ، تبدأ المسرحية بالشخصين يندفعان الى المسرح بتأثير قوة مجهولة ، ملابسهما متشابهة فى كل شىء ، يحمل كل منهما حقيبة أوراق ·· ويجلسان على كرسيين صغيرين هما كل ديكور المسرحية ·· ويبدأ بينهما النقاش ·· من الذى دفعهما ما الذى حدث ·· لماذا نحن هنا ·· هذه القوة التى دفعتنا ، هل تذكرها ؟ ·· هل لها رائحة ·· هل لها لون؟ ثم يبدأن حديثا عن حريتهما ، وما حدودها،

ومنذ البداية لتبين ان احدهما ايجابى والآخر سلبى ·· ويسأل السلبى هل فى امكاننا ان نخرج من هنا ·· فيجيب الايجابى يجب أن نخرج ·· ويتساءل السلبى لماذا اختار الخروج ، لكى تكون حرا يجب أن تختار ·· فيقول السلبى ·· غلط ·· يجب الاختيار حتى نحتفظ بحريتنا ·· الاختيار معناه الارتباط بشىء والارتباط معناه فقدان للحرية ·· حرية الاختيار ··

ويتصل النقاش بينهما فيقرر الايجابى الخروج ويخلع الحذاء ويضرب به الباب فيدخل من الباب الآخر شخص يختفى فى ملابس سوداء ولا يظهر منه غير يد ترتدى قفازا أبيض تأمر الايجابى بتسليم حذائه ·· ثم بتسليم حزام البنطلون ويضحك السلبى ·· ولكن اليد تطالبه هو أيضا بنفس الاشياء وتنصرف ·· فيضحك الايجابى هذه المرة ، ويثور السلبى ويقول أن محاولات الايجابى تنعكس عليهما معا ··

وينتقل الحوار بعد ذلك الى الحرية الداخلية ·· ويقول السلبى ماذا ستصنع ·· فيجيب الايجابى سأتصور نفسى صياد سمك ·· وسأغنى ·· وسألبس الجاكتة بالمقلوب ، وبالفعل يصعد على الكرسى وينفذ هذه الرغبات ، ومرة ثانية تقبل اليد لتطلب منهما السراويل والجاكتات · ·وهنا يضحك السلبى ويقول·· أنت ترى الآن أن فلسفتى أكمل ·· انت تجادل وتتكلم وترفع صوتك وتناقش اليد ، ولكن النتيجة واحدة لنا نحن الاثنين ·· ويتعاركان بالايدى فتدخل اليد لتقيدهما معا بقيد حديدى ·· ويصيح الايجابى هذا لا يهم ·· يمكننا أن نتحمل الحد من حركة المكان والحركة ·· ولكن الخوف يأتى من تحديد حرية الزمن أيضا ··

يسألا اليد الصفح والعفو ·· يقبلانها ·· وتنتهى المسرحية باليد وقد وضعت على رأس كل منهما غطاء أسود يمنعهما من النظر ·· ويكون آخر سؤال لهما ·· أين الحقائب ·· أين الحقائب ·· لن نجدها !!



والمسرحية الثالثة بعنوان كارول او « شارل »

وتبدأ بطبيب يقرأ فى كتاب ويدخل عليه شاب قاسى الملامح وخلفه رجل عجوز ضعيف النظر يمسك ببندقية ، هو جد الشاب · ويقول الشاب أن جدى نظره ضعيف ويجب أن تبحث له عن نظارة حتى يستطيع أن يعثر على شارل ويقتله وتفهم أن الجد قد مضى عليه ٢٠ سنة يبحث عن شارل هذا ·· ويفشل الطبيب فى العثور على نظارة تناسب الجد ولكن الشاب يأخذ نظارة الدكتور ويعطيها للجد فيستريح لها ·· ويحاول الطبيب أن يقنع الجد بعدم جدوى قتل شارل ·· وأن البندقية صنعت لقتل الحيوانات والطيور ·· وهنا يقرر الجد أن الطبيب بدفاعه هذا يجعله يعتقد انه هو شخصيا شارل المطلوب ·· ويبدأ محاولة لقتل الطبيب ولكن الطبيب انقاذا لنفسه يقول انه سيدلهما على مكان شارل المطلوب وان شارل سيحضر الى العيادة فى الساعة الرابعة ·· وهو الموعد الذى ينتظر فيه أحد مرضاه ·· وعندما يقرع المريض الباب يخرج له الجد ويقتله·· ويترك الشاب للطبيب ورقة بعنوانه وتليفونه ويطلب منه اخطاره بمجرد وصول أى شارل آخر ··

وبعد انصرافهما يبدأ الطبيب فى اقناع نفسه بأن مافعله ليس شرا ، لان المريض كان فى حالة ميئوس منها ·· ويرتفع رنين التليفون ليخبر الطبيب أن أحد المرضى سيجىء الى العيادة فى الرابعة من مساء الغد ·· وبسرعة يخرج الطبيب الورقة التى أعطاها له الشاب ويتصل به تليفونيا قائلا ان شارل آخر سيكون عندى غدا ·· وتنتهى المسرحية ··

والمسرحية قمة فى السخرية من الاسلوب البوليسى الذى يضطر الناس الى الاعتراف بأشياء غير حقيقية ، والى التضحية بالغير حفاظا على الحياة ··

« واجى عنايت »

ثلاث قصص فى فيلم جديد يقدمه

من لندن

عبد المنعم سليم

انجريد برجمان مع عمر الشريف

شيرلى ماكلين مع جورج سكوت

ركس هاريسون مع جان مورو



الرولز رويس

فى وقت واحد يمثل عمر الشريف فى اربعة افلام تعرض فى لندن .. الفيلم الأول : لورنس العرب ، والثانى سقوط الامبراطورية الرومانية ، والثالث : أنظر الحصان الشاحب ، اما الرابع فهو فيلم الرولز رويس الصفراء الذى بدأ عرضه فى سينما امباير ، وكان حفل الافتتاح بمثابة مظاهرة كبيرة لسرب من عربات الرولز رويس امام باب السينما !

وأسماء النجوم التى تلعب فى الفيلم كفيلة بأن تشد زحفا هائلا من الناس من مختلف الطبقات ، فلدينا انجريد برجمان وركس هاريسون وآلان ديلون وجورج سكوت وجان مورو وشيرلى ماكلين ، ثم عمر الشريف الذى اصبح له بالفعل جمهور يحرص على أن يشاهد أفلامه ..

ولنعد الى الفيلم ..

ان الفيلم عبارة عن ثلاث قصص .. وكان عمر مع انجريد برجمان هما ابطال القصة الثالثة .. وصحيح كانت القصة الثالثة هى اقصر القصص .. اذ انها لم تستغرق الانصف ساعة فقط .. بينما استغرقت القصة الاولى والثانية كل منهما حوالى ٣/٤ ساعة ، ولكن الحقيقة ما نكاد نشاهد الفيلم الثالث حتى نخرج بالانطباع باننا كنا نرى فقط انجريد برجمان مع عمر الشريف .. ونكون قد نسينا القصتين الاخريتين .. ان هذا التسلسل كان فى صالح الممثل المصرى .

وعربة الرولز رويس الصفراء لا تربط القصص الثلاث ببعضها ولاتوجد فى الواقع اية رابطة اخرى .. فكل قصة مستقلة عن الاخرى تمام الاستقلال .

اما دور العربة فانها احيانا تمثل ذكرى سيئة مما يستتبع بالتالى ضرورة التخلص منها مثلما حدث فى القصة الاولى التى يشترك فى بطولتها ركس هاريسون والممثلة الفرنسية جان مورو .

ان ركسى لورد انجليزى راى الروز رويس الصفراء .. فقرد ان يشتريها لزوجته بمناسبة الذكرى العاشرة لزواجهما ، ولكن هذه العربة تكشف فضيحة العلاقة بين زوجته وبين احد موظفى وزارة الخارجية الذين يشتغلون فى مكتبه .. لقد اعتذرت الزوجة اثناء سباق الخيل وادعت بانها سوف تعود .. ولكنها عادت الى العربة .

ولأن الزوج يثق فى زوجته ثقة عمياء .. فلابد من أن يكون هناك واش .. وهكذا تطوعت احدى الصديقات وأخبرت الزوج بانه يجب أن يحترس من شاب من موظفى الخارجية ، وهنا خرج ركس هاريسون وتقدم نحو عربته فرأى الستارة مسدلة .. ففتح الباب فوجد الزوجة بين احضان الرجل .

وهكذا تخلص اللورد من العربة وانتهت القصة الاولى وبدأت القصة الثانية بالعربة فى احدى جراجات جنوا بايطاليا وبالامريكية شيرلى ماكلين مع صديقها الايطالى الامريكى جورج سكوت ..

ان شيرلى ترى العربة فتعجبها فيشتريها لها جورج ويجلس سكرتيره الى عجلة القيادة ويذهبون الى برج بيزا ، ولكن الامريكية لا يعنيها البرج ولا اهميته التاريخية ..

ولا يعنيها اى شىء على الاطلاق .. سوى ان تجرى وراء اهوائها .. فتشترى مثلا شقة بطيخ وتاكلها فى الشارع .. وهنا يظهر آلان ديلون فى دور مصور متجول .. انه يحمل الكاميرا ويجرى وراء السياح ليلتقط لهم صورا تذكارية .. وكما هو بارع فى التصوير .. فانه بارع ايضا فى الحديث .. انه يحدث شيرلى عن جمالها الفاتن : آه .. سنيورا .. انت احمل امرأة فى العالم .. سنيورا ..

ويحاول ان يلتقط لها صورة فترفض .. ولا تكاد تمر بضعة دقائق حتى نراه يمسك بذراعها ويقبل يدها .. والفتاة حائرة فى أمر هذا الرجل الطليانى الذى يصب فى أذنيها كلمات لم تتعودها أبدا .. ولا يزد الامر عن هذا الحد حتى يسافر جورج الى أمريكا لمسالة هامة ويترك حبيبته مع سكرتيره الى ان يعود بعد بضعة أيام ..

وكانت هذه هى الفرصة التى سنحت للرجل الطليانى وللمرأة الامريكية .. لقد أخذها المصور الى بحيرة عجيبة وسط الصخور .. وراحا يسبحان .. ثم بدأ الرجل يحدثها وصدى صوته يرن فى تلك البقعة المهجورة ثم يخرجان الى الصخرة .. وفجاة يقبلها قبلة طويلة .. فتساله : كم امرأة قبلتها فى هذا المكان ؟

– مئات ..

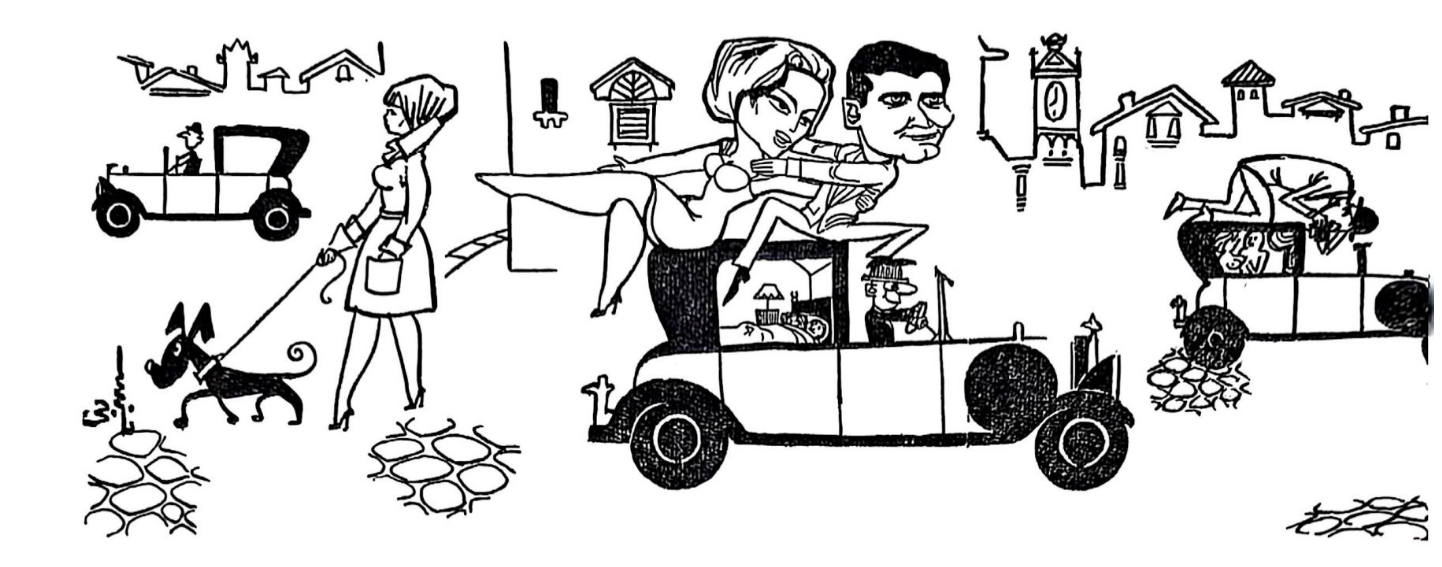
– وتسمى هذه حياة سعيدة ؟

فيقول لها : هذا هو (عملى) .. النساء اللائى يحضرن الى هنا .. الى ايطاليا يردن المتعة العابرة .. اننا نبيع لهم الصور والمتعة أيضا .. اننا نقوم بدورنا جيدا .. لقد حفظناه وفهمناه .. ونأخذ من أجله الثمن لنعيش .

– وهل تتوقع منى أن أعطيك الثمن ؟

– هذا فى الواقع لا يهم ..

ويخفت صوت الرجل حتى يتحول الى همس ثم يقترب منها برقة ويقبلها على خدها وعلى انفها وعلى رقبتها وعلى شفتيها .. بهدوء شديد !





ويعودان .. تدخل هى العربة لتخلع المايوه وترتدى ملابسها .. ولكن قبل أن ترتديها يكون المصور قد فتح باب العربة ورآها عارية .. ينظر اليها نظرة طويلة .. عيناها فيهما رغبة .. أما الخوف فقد زال .. يدخل العربة ويغلق الباب ..

وهنا يحضر السكرتير فيرى الستارة مسدلة فيفهم ويسكت !

ولكن شيرلى لم تحب الايطالى .. انها كانت تجربة عابرة وسريعة وتحدث كثيرا .. ولذلك فانه عندما قدم اليها صورها فى المرقص فى المساء مدت يدها فى حقيبتها واعطته مبلغا كبيرا .. الثمن !

وتحولت لتسير .. فسالها : لماذا ؟

فقالت له لأنها تحب باولو (جورج سكوت) .. ان الجواهر التى حول ذراعيها وفى اذنيها وفى أصابعها جواهر حقيقية غالية قدمها لها باولو .. انه الشخص الوحيد الذى يحترم رغبتها والذى يحقق كل طلباتها .. والذى يقلق من أجلها .. انها تحبه من أجل كل هذا .

وعندئذ يسترجع المصور الصور ويرد اليها نقودها .

ولكن عندما تتركه وتسير يمزق الصور بهدوء شديد ويسير ..

ويعود باولو فتطلب منه وهى تبكى ان يسرع بالزواج منها .

وتبقى العربة فى ايطاليا لأن شيرلى لم تعد تريدها .

وندخل بعد ذلك على القصة الثالثة والاخيرة لنرى انجريد برجمان وعمر الشريف . ولكننا تركنا جنوا ونابلى وروما .

اننا الآن فى تريستا فى سنة ١٩٤١ والرولز رويس الصفراء فى جراج ومعروضة للبيع .. وبسرعة جدا تشتريها الامريكية الغنية ذات الاتصالات الواسعة : انجريد برجمان او مسز ميليت ، والمفروض ان مسز ميليت سوف تخترق الحدود فى طريقها الى يوغوسلافيا لحضور حفل شاى ملكى (فى ذلك الوقت) . واختراق الحدود والوصول الى قلب يوغوسلافيا للاشتراك فى حركة المقاومة ضد الالمان كانت امل اليوغوسلافى الثائر : داڤيدش او عمر الشريف .

وهكذا بالتطفل يتعرف عمر بانجريد .. وبالبرود وبالتوسل وبالرجاء توافق على ان يصحبها فى عربتها الصفراء الى يوغوسلافيا .

وبنفس هذا الجو الرومانسى يختبىء فى الشنطة الخلفية للعربة حتى يصلا الى يوغوسلافيا .. وعندما ينزل من العربة يهرع قافزا الى الطبيعة الجميلة الملونة كانه يريد ان يعانقها .. ولا يعرف كيف يعبر عن فرحته بعودته الا بان يسرع فيقبل انجريد برجمان قبلة سريعة .. قبلة لاتحمل اكثر من الفرحة ومن الانطلاق .

ويفترقان : عمر فى طريق وهى فى طريق آخر .. العربة الصفراء تنزلق حتى تقف امام الفخر اوتيل فى البلد وتنزل انجريد وتحمل كلبها .. وتجلس الى المائدة وتطلب مارتينى ،

وعندئذ تسمع صوت القنابل فيهرب الجرسون وتسود الفوضى المكان كله ..

وفجأة يدخل عليها عمر الشريف ، فيقول لها: انظرى . المدينة كلها مشتعلة .. انهم حتى لم يعلنوا الحرب علينا ..

وكان لابد من الفرار .. ولكن الفرار الى اين ؟ ان القنابل تتساقط باستمرار والبيوت تخرب والناس يموتون ، وهكذا تخرج أولا انجريد من الدور الارستقراطى التى حبست فيه طوال هذه الفترة ، وأصبحت منذ هذه اللحظة على طبيعتها .

وبدأ الاثنان يعملان .. بدأت العربة الرولز رويس الصفراء تنتقل الى القرى لتنقل الرجال الى المكان الذى ستبدأ منه المقاومة .

وفى المساء كان التعب قد وصل بانجريد برجمان غايته .. وكان يجب أن تستريح .. فقررت ان تنام فى السيارة .

دخلت السيارة وجلست ثم تمددت على المقعد .. عيناها مفتوحتان على عمر الشريف الذى يتقدم ويجلس فى مواجهتها .. وتتركز الكاميرا على وجه عمر الشريف وحده وتبرق عيناه .. ثم نرى عينى انجريد وهى تنظر اليه بنفس البريق .. وتعود الكاميرا الى عمر مرة أخرى ثم لابد من ان يقترب الرجل من المرأة .. وتبدأ القبلة الاولى الصغيرة ثم القبلة الثانية الطويلة العنيفة ، ثم يتركها لتنام .

وفى الصباح يجب أن تعود انجريد الى بلادها .. ولحظة الوداع الاخيرة كانت رقيقة حالمة .. ولم يجد عمر ما يقوله لها الا أن يطلب منها ان تتحدث فى بلادها عما رأته هنا .

وعادت الرولز رويس الصفراء تحمل انجريد الى الفندق الكبير .. ثم لتحملها بعد ذلك انجريد معها الى أمريكا .. وكانت هذه هى النهاية .

وهذا الفيلم يجب النظر اليه على اساس انه فيلم ظريف ومسل ليس اكثر .. وهو بهذا يخدم الغرض التجارى الذى انتجته من أجله شركة مترو جولدوين ماير ..



سقط الرجل من ارتفاع ثمانين متراوكان السبب ..





• تقاطيعه صارمة ... ولكنها طيبة ! •

لم يكن ليخطر ببالنا بعدان قضينا معه مايقرب من نصف ساعة انه سيتحدث عن الجلابية ... لم تكن نتخيل أن شيئا كهذا يشغل باله بالرغم من مشغولياته ... لذلك ، لم يكن حديثه عنها اجابة سؤال وجهناه له، فهو الذى تحدث عنها من تلقاء نفسه ،وهو أيضا الذى حملنا مسئولية تبليغ كلامه ورأيه هذا الى الناس ..

ولكن .. دعونا أولا نقدم لكم الكسندروف •

كانت المرة الاولى التى رأيناه فيها ، مجرد مصادفة .. فقد كنا فى الحفلة التى أقامها قطاع الحقن فى النادى الكبير باسوان ، والذى يطلق عليه الجميع هناك اسم «النادى الروسى » !

هو رجل متوسط الطول .. ملىء .. مكتنز الوجه .. تبدو عليه الصرامة مختلطة بهدوء شديد ، تراه لأول مرة فيخيل اليك أنه لايتحدث أبدا .. فمه مغلق دائما بشفتين لا تنفرجان الا لتنطبقا مرة اخرى فى خط مستقيم ـ يوحى بتلك الصرامة التى تبدو فى ملامحه ..

والكسندروف هو كبير الخبراء السوفيت فى السد العالى .. لم يعمل فى السدود الا منذ عام ١٩٤٨ وبالرغم من ذلك ، فهو الآن أحد الخبراء القلائل فى العالم كله .. فى بناء السدود ..

طلبنا منه فى الحفلة موعدا .. فحدده لنا على الفور .. الثامنة والنصف من صباح السبت •

وفى الثامنة والنصف من صباح السبت كنا ندخل مكتبه فى الدور الاول بمبنى الهيئة فى أسوان .. الغرفة متوسطة الاتساع ، بسيطة ، فى واجهتها صورة زيتية ضخمة لبريزنيف .. وكان معنا المترجم الروسى الذى يتحدث الانجليزية بلهجة أمريكية شديدة التعقيد بالنسبة لى على الاقل •

والكسندروف رجل قليل الحركة .. كان يمسك بين يديه قلما راح يعبث به طول الوقت دون أن يحرك رأسه الا فى النادر .. يكاد لا يضحك واذا ضحك فهى ابتسامة صغيرة طيبة تخفى صرامة الملامح ،

هو يرفض أن تقول له أن الروس فعلوا او أن المصريين أقاموا شيئا .. ان يقينه : « اننا وحدة واحدة نعمل فى السد من أجل هدف واحد ! »

الكسندروف يؤكد هذا المعنى ، فان له أصدقاء كثيرون من العرب ، وهذه الصداقة تخلق جوا ممتازا للعمل ، وتجعل الظروف مواتية لدرجة كبيرة .. هذا الاتصال الوثيق سيساعد على استمرار العمل بنفس الحماس والقوة والاحساس بالمسئولية ..

ان المهندسين والعمال العرب لهم مواهب فذة ، انهم شرهون الى المعرفة .. وأن فيهم أناسا على درجة عالية من الخبرة والمهارة ويمكن الاعتماد عليهم كلية فى اى عمل ضخم •





• الجلابية لاتنفع فى المصنع •



• رحلة الصيد كانت موفقة على اى حال ! •



« ظل يعبث بالقلم طول الوقت ! »

صالح مرسى

هبة عنايت

لا تقل أمامه أن فلانا فعل كذا أو كيت .. هو أيضا لا يؤمن بهذا ويرفضه .. فالقوة ليست فى خبرة الفرد وحده ... القوة : « فى المجموع .. فالمجموع هو الذى يبنى ، والمجموع هو الذى يشيد ويقيم ! »

والدليل موجود على مهارة وخبرة ومقدرة العمال والمهندسين العرب ... الدليل هو اختصار مدة العمل فى السد العالى عاما كاملا ... والا ، فهل تستطيع ان تاتى بسبب آخر لاختصار هذا العام ان لم يكن هذا السبب هو خبرة العمال والمهندسين العرب ؟!

يبدو كلامه منطقيا ولا اثر للتزويق فيه او الحماس المفتعل ... كل شىء يخرج من فمه بوضعية شديدة .. حتى عندما سالناه عن رحلة الصيد التى قام بها فى اليوم السابق .. ابتسم وقال انها : « كانت موفقة على اى حال ! »

فجاة قال الكسندروف شيئا للمترجم .. تنتظر هذا الينا وهو يقول ان الكسندروف لديه كلام يريد أن يقوله ..

انه موقن أن رسالة الصحفى هى نقل الحقيقة الى الناس ... وليس الصحفى انسانا عاديا ، انه لابد وان يكون تقدميا بفكرة عمله .. فهو دائما فى الطليعة ... والامانة التى أراد الكسندروف ان يحملها لنا هى مسالة « الجلابية » !

ساد بيننا الصمت فلم نفهم لحظتها — هبة وانا — ما الذى كان يريده الكسندروف من كلمة « الجلابية » !

انها تعطل العمل ... هو كانسان يفهم تماما انها لباس وطنى ، وهو يحترم هذا الى اقصى حد ... لكن العامل يستطيع ان يرتدى الجلابية فى البيت ان اراد ... هو يستطيع ان يرتديها بعد موعد العمل اذا أحب ... اما أثناء العمل ، فهى تعوق حركته تماما ... وتعطله عن القيام بواجبه على الوجه الاكمل !

وكان الكسندروف يقول هذا على استحياء فى الواقع ... فالمسالة تبدو له شائكة ... لكن صورة معينة برزت الى ذهنى وأنا أستمع اليه وهو يتحدث فى انفعال عن الجلابية ... صورة عامل صعيدى يرتدى الجلباب ، وكنا ساعتها عند البناء الهائل للانفاق ، نقف على حافة هوة عمقها يزيد على ثمانين مترا ... وأراد العامل الصعيدى أن يهبط السلم فى اندفاع ، فتعلق طرف جلبابه بقطعة حديد وكاد يهوى لولا الصدفة التى أوقفت فى طريقه قطعة حديد مسلح تشبث بها ...

والكسندروف يعلم هذا جيدا ... ليس السد العالى فقط هو مجال العمل بالنسبة للعمال ، هناك المصانع ذات الاجزاء الدقيقة والمتحركة .. ان العمل فى مثل هذه المصانع بالجلابية يكاد أن يكون مستحيلا ...

على الصحافة أن تناقش هذا الموضوع ... قلنا ان التليفزيون ناقشه .. بل انه يمنع ظهور الجلابية فى برامجه ..

لكنه عاد يقول ان التليفزيون لا يكفى ... فلابد من مناقشة الامر على نطاق واسع ، ولابد للعامل العربى من أن يتخلى عن الجلابية فى المصنع ...

وكدت أساله ان كان قد زار مصنعا عربيا من قبل ؟ ... ان الجلابية لا تكاد تبين أو تظهر فى مثل هذه المصانع ... لكنى لم أساله ... بل حملت كلامه معى الى وزير السد نفسه ...

وعرضنا على صدقى سليمان هذه المسالة .

فكيف يمكن — بالفعل — ان يتخلص العامل فى السد العالى من الجلابية ؟! ...

هناك ملاحظة أساسية قالها لنا الوزير : « انتم تقدروا تميزوا العامل الماهر فورا لانه لا يرتدى الجلابية أبدا ... »

هذا حقيقى ... والمسالة من وجهة نظر الوزير شخصية بحته ... ومن غير المعقول أن يطلب احد من العمال المؤقتين بالسد أن يرتدوا البذلة ! ..

ولكن للمسالة وجها آخر على اى حال : « الجلابية حا يقلعها العمال ان مكانش النهاردة حايكون بكره ... والحل الطبيعى للموضوع هو عرض بذلة شعبية بسعر رخيص زى ما عملت وزارة العمل ... والمسالة برضه عاوزه شوية تشجيع وتوعية !! »

كان هذا هو كلام الوزير عن الجلابية فى السد العالى .

هناك اذن اتفاق على أن الجلباب لا يصلح للعامل ... وهناك اتفاق على أن الامر لا يمكن ان ياتى بالضغط أو اصدار الاوامر ... وهناك رأى الوزير الذى يقول أن المسالة تحتاج الى التشجيع والتوعية ... فمن الذى سيقوم بالتشجيع ؟ ... وعلى من يقع عبء التوعية فى السد العالى ؟!

السؤال موجه الى لجنة العشرين للاتحاد الاشتراكى ...

هذا رأيى ...

وهو أيضا موجه لوزارة العمل ... أنا لم اشاهد فى أسوان كلها ، أو فى أى مكان فى السد العالى ... اعلانا واحدا عن البذلة الشعبية ... على كثرة هذه الاعلانات فى القاهرة !!







حكاية بيت فى شبرا

عاش سكان العمارة فى حالة اشبه بحالات الطوارىء .. ترددت بين شقق العمارة كلمات سريعة حاسمه .. « سمعتم الراديو امبارح .. » .. « قريتم الجرايد » .. !!

كان كل الحديث .. والمناقشات تدور حول ضغط الاستهلاك وكبت جماح الرغبات المجنونة فى شراء اللحم .. والقماش .. والفراخ

قالت سيدة عاقلة من سكان العمارة .. واسمها اعتدال :

ـ احنا حنفضل نتكلم .. ونقرا الجرايد .. وبعدين مانعملش حاجه .. طيب الرئيس جمال لما قال كده .. انبسطنا جدا وحسينا انه بيعبر عن موقفنا كلنا .. لكن مش كفايه اننا ننبسط ونقول عال .. لأ .. لازم نشتغل ونفكر ازاى نضغط مصروفاتنا ..

قالت سيدة أخرى :

ـ والله أنا كل مااروح السينما .. اشوف الاعلان بتاع الادخار .. أحس انه اعلان دمه تقيل .. وحاجه سخيفه خالص .. لا فيه ذوق .. ولا فيه فن اعلان .. بيخلينى أكره الادخار .. دفتر التوفير علشانه ..

وضحكت سيدات العمارة .. وبدات المناقشة تاخذ اتجاها جديدا .. كل سيدة قلبت فى ذهنها ميزانية بيتها .. وما يمكن ان تصنعه .. ثم تطورت المناقشة .. حتى اتخذت صورة حملة تجنيد من سيدات العمارة ، للالتزام ببرنامج معين لضغط المصروفات ..

مثلا اقترحت سيدة .. ان كل سكان العمارة يلتزمون فى يوم معين من الاسبوع بطبخ العدس .. كل فى منزله .. حتى لاتتسرب رائحة الشواء واللحم من شقة ، فتثير غريزة الشم فى انسان شقة أخرى ..

وضحكت السيدات .. وهززن رءوسهن .. موافقين .. موافقين ..

وتقدمت سيدة أخرى باقتراح .. انه اذا كان سيخصص يوم لطبخ العدس .. فيجب ان يخصص يوم آخر للسمك .. ويوم او يومان للحم .. ويوم باذنجان مقلى وحوله تحبيشة سلطات ومنها سلطة زبادى بالذات واذا كان فيه لحمة مفرومة يبقى مافيش مانع تتعمل كفتة بطاطس ..

وظلت السيدة تعدد أصنافا من الاطباق الشعبية المليئة بالفيتامينات .. التى لا ترهق ميزانية البيت وتعطى القيمة الغذائية اللازمة للجسم .. وفى نفس الوقت توفر جزءا من الماهية للمستقبل ..

ووافقت السيدات على الاقتراح .. وخرجت كل منهن الى منزلها تحمل برنامج العمل للتنفيذ فورا .. بعضهن أخبر زوجه .. وبعضهن جعلها مفاجأة له .. المهم أن الأزواج اقتنعوا بالفكرة .. لكن حدث أن بعض الأطفال ثاروا ضد العدس والباذنجان .. وبالاقناع .. وبشكل الحصالة المليئة بالنقود .. وبحذاء جديد أو قميص جديد .. سكتت الاحتجاجات .

وللنتائج الباهرة الحاسمة .. عادت السيدات للاجتماع من جديد للتشاور فى بنود أخرى من ميزانية البيت ممكن ضغطها .. وبدأت الاقتراحات ..

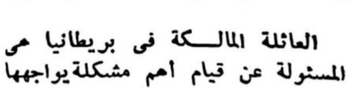
قالت سيدة .. نشجع أولادنا على المذاكرة فى وقت النهار .. بعد عودتهم من المدارس .. حتى نوفر ساعة من الكهرباء تصرف آخر الليل ..

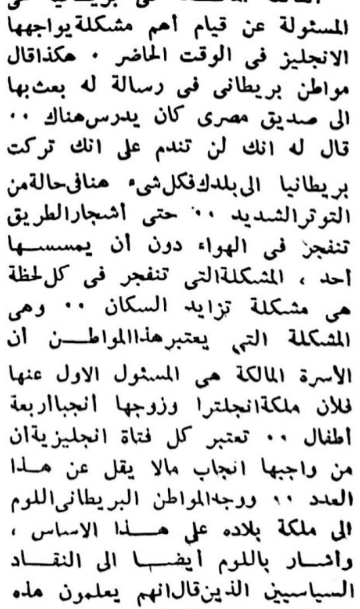
وسيدة رابعة اقترحت .. انها تصنع صابون الحمام .. والمطبخ فى منزلها .. وتوزعه على سكان العمارة بسعر التكلفة .. وسيوفر هذا مبالغ كبيرة ..

وزادت الاقتراحات .. وخرجت السيدات تنفذ كل واحدة نصيبها فى العمل .. والمسئولية

هل تعرفون آخر أخبار العمارة .. بشبرا . الرجال فكروا .. لماذا لايساعدون فى العملية .. اقترح أحدهم .. أن تكون جمعية من سكان العمارة تساهم كل عائلة بمبلغ معين كل شهر وليكن ٢٥ قرشا .. لشراء مجموعة من الكتب الثقافية .. يتبادلونها للقراءة ..

ما رأيكم فى الفكرة .. انى اسألكم .. ان تقولوا فيها وجهة نظركم . وتخبرونى بمن استطاع ان ينفذ هذه الفكرة فى عمارته .. فاننا بمثل هذه الطريقة نخرج من حيز الكلام .. الى مرحلة العمل .. وهذا هو المهم ..



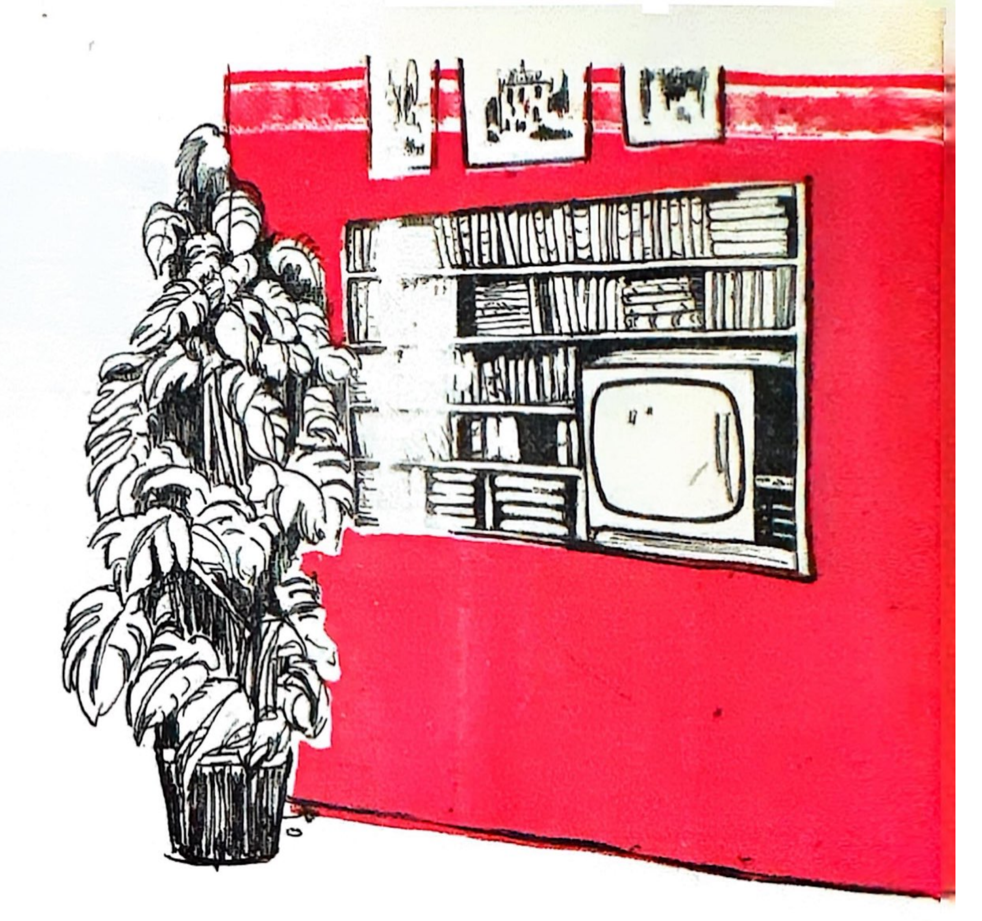


العائلة المالكة فى بريطانيا هى المسئولة عن قيام أهم مشكلة يواجهها الانجليز فى الوقت الحاضر . هكذا قال مواطن بريطانى فى رسالة له بعث بها الى صديق مصرى كان يدرس هناك .. قال له انك لن تندم على انك تركت بريطانيا الى بلدك فكل شىء هنا فى حالة من التوتر الشديد .. حتى أشجار الطريق تنفجر فى الهواء دون أن يمسسها أحد ، المشكلة التى تنفجر فى كل لحظة هى مشكلة تزايد السكان .. وهى المشكلة التى يعتبر هذا المواطن أن الأسرة المالكة هى المسئول الاول عنها فلأن ملكة انجلترا وزوجها انجبا اربعة اطفال .. تعتبر كل فتاة انجليزية ان من واجبها انجاب مالا يقل عن هذا العدد .. ووجه المواطن البريطانى اللوم الى ملكة بلاده على هذا الاساس ، واشار باللوم أيضا الى النقاد السياسيين الذين قال انهم يعلمون هذه الحقيقة ويغضون الطرف عنها !!





الشتاء لياليه طويله .. والبرد يجعلنا نقضي امسياته في البيت بجوار الراديو او التليفزيون .. وحتى تستمتعي بسهرات ليالي الشتاء .. عليك ان تضعي مجموعة الاجهزة الموسيقية كالراديو .. والبيكاب والتليفزيون داخل هذه المكتبة الظريفة لو نفذتيها على هذا النحو الواضح في الرسم .. مقاساتها : الطول متر و ٧٠ سم واتساعها متر و ١٠ سم مكان ارتفاع التليفزيون واتساعه ٧٠ × ٦٠ سم لن تكلفك سوى قروش معقولة لو صنعت من الخشب الحبيبي ..









●●● ظللت طوال الايام السابقة من رمضان .. انتظر صراخ جارتي

شيء غريب .. عرفته منها .. ان ياميش رمضان في كل رمضان كان يسبب لها ازمة .. قالت لي جارتي ..

ـ تصوري ان ده اهدا رمضان عشناه لغاية دلوقت .. ياسلام على عقلنا ولخبطاتنا .. كان لازم يصدر قرار بمنع استيراد الياميش علشان تبطل الوحمة الكدابة دي .. ونعيش من غير خناقات

●●● برنامج ما تطلبه ربات البيوت اقدم برنامج تقدمه محطة الاذاعة البريطانية منذ ١٨ سنة .. اجرى استفتاء بين ربات البيوت الانجليزيات عن نجومهم المفضلين في الغناء .. فاتضح ان ربات البيوت يفضلن الخنافس اولا ..

هل هو تقدير للفن .. ام الجري وراء الموضة .. حتى ولو كانت حب الخنافس .. ؟!!



●●● روت صديقتي انها ركبت الاتوبيس من البيت الى الشغل على السلم وابدت استياءها الشديد لان واحدا لم يخجل ويعطيها مكانه لتجلس ولاخلف عليها قلت اننا نشارك الجنس الآخر كل شيء فلم لانشاركه ايضا مشقة الانتقال بالمواصلات .. لكنها قالت .. لاباس .. بشرط ان يراعي الجنس الآخر ظروف الجنس الناعم . فعلا .. انا معاك .. !

فاطمة العطار





البلد

عباس أحمد

رسوم مأمون

وخرجت سعديه من وسـط الزرع فارعه ،وجهها طويل محدد ، كل أجراء جسدها نتحدى ثوبها الأسود الفضفاض ·· وقام الفتيان واقفين·· ووضعت سعديه طرف شالها في فمهـا . ونظرت الى الحاج مسعود وقالت :

ـ العواف ياحاج مسعود ·· وجلست عـلى الارض عند اقدام الفتيين ··

ـ مش تباركى للحاج مسعود ياسعدية ··

ـ على آه ··

ـ اتجوز أول امبارح ··

ـ يوه ·· صحيح ياحاج ··

ـ الله ·· غريبة ياسعدية ··

ـ لاغريبة ولا حاجة · م عريب الا الشيطان

ـ مبروك يا حاج ألف مبروك ··

وكان الرجل العجوز يمد كوب الشاى الفارغ الى مدبولى وينظر فى عينيها بجسارة غريبة حتى اضطرت المرأة اللعوب أن تضحك ··

ـ انت لسه فيك خير كتير ياحاج مسعود ·

ـ ربنا ياستى يزود الخير ··

وضحك الغلامان ولكنهما أدركا فى آخـر الضحكات ، أنهما فى حاجة الى أن يحسـما الأمر ولكن سعدية قالت :

ـ والجواز حلو ياحاج ··

ـ الجواز يابت ـ م مفيش احلى منه ··

ـ قطع ياحاج مسعود ·· انا اتجوزت تلات سنين شفت فيهم الويل ··

ـ الرك ع الراجل ياسعدية ··

ـ وهما الرجالة فين ياحاج ··

وضحكت المرأة بغنج وهى تنظر فى عينيـه وقام الغلامان ··

ـ يللا بينا ياسعدية ··

وقامت المرأة ··

وأحس محمد وسيد ، انهما لابد ان يبررا تصرفهما ·· قال محمد الراجبيلى :

ـ احنا راحين جنينة البرتقال ، ياحاج مسعود ·· سلام عليكم ··

ـ مع السلامة ·· خللوا بالكو من نفسكو ·

وراح الثلاثة يبتعدون داخـل الحقـول ·· سعدية فى الوسـط وعن يمينها محمد ، وعن يسارها سـيد وظل الحاج مسعود يشـيعهم بأسف ··

لقد افلتت سعدية ·· لابد أن تكون اردافها هائلة ·· لابد ان تكون وهى بنت السـابعه والعشرين ناضجة مشـدودة ·· ووجهها ذلك الطويل المتحدد ، وعيناها القويتان : لابد أنها جميعا ، ذات نشوات كثيرة ·· ان أحجـار الطريق تلين الآن تحت قدميها ·· ان النسمات اللافحة تهب عليها ويفور دمها ·· وتتوتر فيها الاعصاب وتهيج فيها وتنفخ ··

وقام الحاج مسعود ونفح مدبولى وحده بفصة، واتجه الى البغلة ·· وتلقفهما الطريق الزراعى الضيق من جديد ··

وشاع الصهد فى جسد الرجل ·· وتحسس شعر صدره المجلل بالعرق ، ثم مسح يده على رقبة البغلة ·· وكانت وهى تهـز رأسها فى رتوب ـ تمضى على الطريق الضيق فى رشاقه ·· وعلى قناة بعرض الطـريق وقفت البغلة ، ولكزها الحاج مسعود ، ولكنها لا تريم · ولكزها مرة أخرى ولكنها ظلت فى مكانها حتى استشاط الرجل العجوز غضبا ، وضربها بعكازه الغليـظ على أذنها فى قسوة ·· ولـكن البغلة راحت تنهق وهى فى مكانها ·· واضـطر الرجل أن ينزل ·· وعبر القناة ، وأخذ يشـد اللجام ، ولكنها حرنت ، ولم تشأ ان تتحرك ·· وفجأة من الطرف الآخر من القناة ـ ومن ورائه ، سمع الحاج مسعود صوت عطيات كبرى بنـات عم مهلى ··

ـ مالك ياحاج مسعود ·· البغلة حرناله · سيبها شوية ··

والتفت الرجل العجوز من وراء ظهره ، وشاع فى جسده الحريق ·· فلقد كان الـدم الأحمر الطازج يكاد ينطـح من وجه الفتـاة ، وكان نهداها العارمان يشرعان الى السماء · كأنها ينادبان ·· وتراخى اللجام فى يد الحاج مسعود قال ·

ـ وانتى ايه اللى جابك دلوقت يابنت مهى

ـ سيب البغلة شوية . دى حرناته سـيبه دلوقت ··

وأطلق الحاج مسعود لجام البغلة . والتفت الى الفتاة قال بتودد .

ـ وانت ايه يابت اللى ممشيكى ف الشمس دى ··

ـ راحة لأبويا بالعـدا فى الغيـط يا عم مسعود ··

ـ معاكى ايه لأبوكى ياعطيات ··

ـ ح يكون ايه ياحاج ··

ـ يابت أنا معايا ـ عشر بضات مسلوقين · خدى دول لأبوكى ··

ومد يده الى الخرج ، وأخرج ثلاث بيضات · قالت الفتاة الصغيرة ·· بسعادة ··

ـ كتر خيرك ياحاج ··

وقشر لها الحاج مسعود بيضة رابعة ، وقدمها لها ··

ـ ودى لك ·· كليها فى بق واحد ··

وتمنعت الفتاة ، ولكنه دفع البيضة فى فمها ، وظلت الفتاة الصـغيرة تضحك فى طفـولة ، وضحك هو ايضا ، وقربها الى جسـده ومس

اقلب الصفحة



صدرها ٠٠ واستطاع ان يصنع كل ذلك وكانه غير متعمد ، بحيث لم تفطن اليه عطيات ٠٠

ومسحت الفتاة فمها بكمها ، واقتربت من البغلة ، واخذت تربت على رأسها ، ثم سحبتها فخطت البغلة وعبرت الفتاة ٠٠ وكان الحاج مسعود على مبعدة خطوات يرقب عطيات فى امعان وهو يحس بنبض قلبه يضج فى صدره ٠٠ وقال وهو يتسلم مقود البغلة ٠٠

ـ عملت فيها ايه ياعطيات ؟

ـ كل حاجة عايزة المسايسة ياحاج ٠٠

وضحك الرجل العجوز ضحكة ذات مغزى

ـ كل حاجة ازاى ياعطيات ؟

وادركت الفتاة فجاة حالة الرجل ولكنها لم تستطع ان تتصور أن ثمة خطرا يحيق بها ـ قالت بدلال البنات :

ـ اهو كل حاجة ، يعنى انت م انتش عارف ياحاج ٠٠ دانت لسه متجوز أول امبارح ٠٠

ونظر الرجل فى وجهها بسرعة ونزل بعينيه على صدرها قال :

ـ عقبالك ياعطيات وانت ح تبقى تسايسى جوزك كده ؟

ـ لا ياحاج ٠٠ هو اللى يسايسنى ٠٠

وضحكت الفتاة ٠٠ ولم يتمالك الرجل نفسه ، فزغدها فى صدرها ٠ ومد ذراعيه اليها يريد أن يحتضنها لولا أن جرت عطيات قبل أن يصل اليها وصاحت الفتاة وهى ما تزال تضحك ٠٠

ـ خليتك بالعافية ياحاج مسعود وخلى بالك من نفسك ٠٠

وصاح الحاج مسعود

ـ استنى ياعطيات ٠٠ انا عاوز اقولك حاجة تقوليها لأبوك ٠٠

ـ قلهاله انت ياراجل ياشايب ٠٠ ياراجل ياعايب ٠٠

واختفت الفتاة فى الحقول ٠٠ وحينما عاودت البغلة سيرها على الطريق الزراعى كانت ريح ثقيلة من الكآبة والحزن والشعور بالانحطاط ، قد راحت تهب على الحاج مسعود ، وترمى به فى اعماق بعيدة من التشتت والانهيار والقهر ٠٠٠ ولقد حاول جاهدا ان يسرى عن نفسه ، بانه سوف يذهب الى الدار ويطفىء النار التى فى جسده بين احضان زوجته ٠٠ وراح من أجل ذلك يسترجع ليلتيه الماضيتين مع بختية ٠٠٠ واصطنع ضحكة قصيرة يريد أن يقنع بها نفسه ، بان هذا الشبق الذى يتلبس جسده ، ان هو الا دليل حيويته وذكورته المتيقظة العارمة ٠٠ ولكنه اذ يحوم بخياله على ردفها ويتشبث باثدائها الهائلة ، واذ يعكف عليها متحسسا ثنيات جسدها العظيم ، واذ يقول الكلمات ذات المعانى ويسمع منها أصوات التدله والتدلل ، فانه يحس بنفسه ضامرا جافا يابسا كعود الحطب ٠٠ بل لقد كان التفكير فى بختيه ينزل به فى سلالم الى جب سحيق ، لايرى فيه شيئا ، ولا يحس فيه بشىء ٠٠ لقد كان ينزل ، وينزل ولا علامة ، الا أن الظلام يتراكم والرؤية تذهب والاحساس يخمد ، والكلام يختنق ٠٠ ويشعر الرجل أن أنفاسه ثقيلة على صدره ، كان الهواء الذى يتنفسه غبار كثيف لا ينفك يتراكم على رئتيه ، ويترسب فى شرايينه ٠٠ ويحاول أن يفتح عينيه على الحقول الخضراء من حوله ولكنه لايرى الا موجات سوداء تتدفق به بعيدا ، وينكفىء الرجل العجوز فوق رقبة البغلة ويمسك بشعرها القصير الجاف ويدسه فى وجهه وفى عينيه ٠٠ والبغلة تمضى لا تحس به ٠٠ وعرق البغلة نفذ الى خياشيمه ، وتعرف عليه ، وتعرف منه على نفسه ٠٠

ولكنه مع ذلك ظل مفصولا عن كل شىء ٠٠ وسقط الرجل مغشيا عليه ٠٠ ووقفت البغلة على مبعدة خطوات منه ٠

- ٧ -

لما عادت أم فكرات الى الدار ، لم تضيع دقيقة واحدة ٠٠ كانت متوقدة النشاط متحددة الفكر ٠ كانت تعرف مهامها بالتفصيل وبالترتيب عليها ان تنقل حاجياتها عند خالتها امينه ٠٠ عليها من اجل ذلك أن تتفق مع معروف ليأتى بعربته ويحمل السرير وقطع النحاس ٠٠ عليها أن تقنع خالة بختية ـ او تجد اية وسيلة لكى تنقل هذه الاشياء قبل أن يعود الحاج مسعود فى المساء ٠ وكانت تدرك ٠ ما يمكن ان تفتعله خالة بختيه من الضجيج والصراخ ، ولكن المرأة الصغيرة لم تتوقف لتفكر ٠٠ كانت تعمل بخفة وتفكر أثناء العمل ٠٠ وحين شاهدتها بختيه تجمع بضع أوان فى سلة فزعت ٠٠ الله انت بتعملى ايه يابويه ؟ وضحكت ام فكرات وقالت اصلى ح أبيض حتتين النحاس ٠٠ هوه يصح ياختى تكلى فيهم وهمه كده ٠٠ ولم تتوقف أم فكرات عن الحركة ، فدخلت الى حجرتها وفكت أجزاء سريرها ، وراحت تغسل الارض بالماء وزحفت على حجرة خالة بختيه واخذت تنظف ارجاءها بهمة حتى ان بختية سرت سرورا كبيرا ٠٠ قالت



• ملخص ما نشر •

حين يقوم مصنع النسيج الكبير فى شرق البلد ، تنهار دولة الانوال اليدوية ، وينهار معها ما تكون فى اجوائها من القيم والافكار ٠٠ الحاج مسعود الذى عذبه الحقد منذ الحلس وباع انواله كمجرد اخشاب ، تاخذ بروحه صبوه عشق ، وبعد ان مات ابنه اسماعيل مسعود ، يتزوج ، ويصل به الزواج الى نهم جنسى يودى به ٠٠ وتجد زوجة ابنه نفسها وحيدة مع اولادها ـ وقد طردها مسعود ٠٠٠ فتبحث عن عمل ، وتقابل عبد الرزاق المنصورى ورفاقه ٠٠ وتتعرف أم فكرات على وجه البلد الجديد ٠٠

– انت صابحة مشعللة ياأم فكرات .. ربنا يديكى الصحة كمان وكمان ..

وانتهزت أم فكرات الفرصة ..

– تعرفى ياست بختيه ، أنا عايزه اروح اقعد عند خالتى أمينـــه يومين لحد الحاج ماالاشــيته تتصلح ..

– الاشيا معدن يانبويه والحمد لله .. انت بتقولى ايه ياوليه ..

– لأ برضه .. الدار ضيقة .. وانتو لســه متجوزين جديد . (وضحكت أم فكرات ضحكة لطيفة) أهو برضه عشان تاخدوا راحتكو ..

وضحكت خالة بختيه هى الاخرى وقالت فى دلال :

– والله كتك ايه يانبويه ..

وكانت أم فكرات تشعر أنها سعيدة . وكل شىء بين يديها كان سلسا متوقفا لشىء آخر.. راحت ورهنت عروسة البرقع دون أن تشعر بغيابها بختيه أو الاولاد .. ومرت أثناء عودتها على خالتها أمينة وأخبرتها بكل شىء فى كلمات قليلة كاملة .. ولم تنبس المرأة العجوز بكلمة واحدة .. وكانها فقط تتلقى الاوامر . واعطتها أم فكــرات وهى تخرج من عندها قطعة من الحلوى ، وضعتها بيدها فى فمهـــا ، والمرأة العجوز تدعو لها بالبركة والتوفيق ، وتقــول انتى بتفكرينى بامك يانبوية ، وتبكى وهى تلوك قطعة الحلوى فى فمها الهضيم ..

وحينما أتى معروف بعربته أخــذت نبوية وحالمه تحولان قطع السرير والمرتبة وبقية الاشياء وادركت خالة بختيه حركتهما وصرخت :

– ايه يانبوية انتى بتسرقى البيت ..

ووقفت أم فكرات حيث كانت على بســطه الســلم ، والقت المرتبة على الارض ، وقالت بصوت هادىء حاسم ..

– خالة بختيه أنا باخد حاجتى ..

ونظرت فى عينيهــا فى تحد .. ووجــدت نبوية نفسها على استعداد لشىء غريب لم تكن لجأت اليه فى حياتها قط .. العــراك .. من الممكن أن تقفز فى بطنها الآن وتنطحها وتسقطها على الارض .. من الممكن أن تهوى بيدها عـلى صدغها ذاك المخضب بالتفته .. بل أنهـــا تشعر برغبة شديدة الى ذلك .. قالت المـرأة الصغيرة بصوت آمر رهيب :

– بلاش صريخ يابختيه عيب ..

وارتاعت خالة بختية . وانخرست . وفرحت نبوية بانتصارها السريع . ولكن لم يلبث ذلك كله ان غمر روحها لا بالتشفى ولكن بشــعور متعال بالنبالة والاسف فى نفس الوقت .. بل انها عتبت على نفسها .. وحزنت وكادت الدموع تخضب عينيهـــا .. قالت وصـــوتها يرتعش بالتأثر ..

– أنا سايبه دارى ودار الاولاد ودار أبوهم ، وبعدين تقوليلى انا باسرق البيت يابختيه ... ياشيخة حرام عليك ..



وحملت المرأة الصغيرة المرتبة . واستأنفت نزولها على السلم .. وكان معـــروف قد وقف مستعدا للتدخل ..

– نشضبهالك ياست أم فكرات ..

– م فيش لزوم للكلام ده يا معروف ..

وحمل عنها المرتبة .. واســتأنفت نبوية وحالمة نقل بقية الاشياء فى هدوء .. وســارت العربة ، يجرها معروف بيديه وبحبل عقــده على كتفه ، ويدفع حالمه من الخلف ، وبــكلام ام فكرات وراءهما وهى تحمل محمــود بيد ، وتسحب أم النور باليد الاخرى ..

– حاسب يا معروف .. الارض انت عارف كلها نقر .. سوق اللبن ده ربنا مش ح ينوب عليه بأه ..

– مسيره يجيله يوم ياست أم فكرات ..

– م حدش بيسأل فالنواحيدى يا معروف .

– ياســت أم فكرات سوق اللبن الخــير والبركة ..

وسار الرجل ، وهو يشــد العربة ويوازن ذراعيها فى يديه ..

وقبــل أن تنثنى أم فكرات فى الحــارة ، وتختفى عنها الوسعاية ، نظرت على الوراء وتملت من البلكونة الصــغيرة ، كأنها تراها لآخــر مرة ..

وخيم السكون على الموكب الصغير وهو يلف وسط الحوارى ..

وكان سوق اللبن مايزال – والعصر موشك – فى عنفوان نشاطه وضجيجه ، كانت عجلات العربة تئن فى النقر والحفر ، وقطع العفش تئز فيما بينها ، وفى قهوة دعبس وفرن الدهنة ، ومصبغة أيوب ، وعلى قارعة الحــوارى والازقة وأمام الابواب وفى الشبابيك والبلكونات آلاف من البشر يتصايحون .. وأم فكرات تمضى فى موكبها تتأمل الاشياء فى وضوح ، وبلا وجل . كانت تريد أن توصى مسرور أفنــدى الاجرجى أن يكتب لها خطابا – ترسله الى ابنتها فكرات بمصر .. لكى تحيطها بما حدث وتحيط خالها سيد بيه .. وفكرت فى أول الامر فى كلمات حزينة .. بكائية – مات اسماعيل وم عدش لنا راجل .. الحاج الله يسامحه اتجوز .. وطردنا طرد الكلاب .. الدار خربت .. الزمن جار .. الراجل الغدار ، بعد السنين الطويلة طردنا بره الدار .. دخل الخراب .. ماشــيين على الابواب ، بنتلطم انا والعيال ..

ولكن المرأة الصغيرة مالبثت أن هزت رأسها كأنها تنفض عنها هذه الافكار ، وأخذت تفكر فى رسالتها الى ابنتها من جديد .. جدكم اتجوز يا فكرات .. رحت الشركة .. لقيت شــغلة بتلاته جنيه فى الشهر .. خدت الولاد ورحت عند خالتى امينه .. اخواتك وأنا بخير ، اياك تكونى بتذاكرى وماشية كويس فى المدرسة .. انا عارفه أن الغربة صعبة عليــكى يابنتى .. لكن أحمدى ربنا الى تاب عليــكى م البلد ..

شمشون وذليله

- صدقت بقى انى ب أمشى مراتى ع الحبل ؟؟ ..

اوعى يا فكرات تزعلى م الاخبار دى ، دنا باحمد ربنا انه تاب عليه من الحاج مسعود وعمايله .. وكل البلد بيهديكى الف الف سلام .. قولى لخالى انى بادعيله دايما ـ وربنا يطول لنا فى عمره ..

وكانت قهوة سوق اللبن تعص بالوافدين عليها . واضطرت ام فكرات ان ترخى طرحتها على وجهها .. ولمحها عم حسين حارس المدفن ، وكان يقف داخل المقهى فى زمرة الرجال ... خرج ..

ـ ايه ياست ام فكرات .. جرى ايه ... مزالك ده ؟

ـ أيوه ياعم حسين .. انا راحة اقعد عند خالتى امينة .. م عدش لى عيش فى دار الحاج مسعود ..

قال الرجل بتاثر ، وهو يضرب كفا بكف .

ـ دا دارك ياست ام فكرات .. لا حول ولا قوة الا بالله ..

قالت المرأة الصغيرة بثقة ..

ـ يمكن دا يكون احسن لى ياعم حسين ..

ومشى الرجل معها ..

ـ ياست أم فكرات ربنا يزيدك بالعقل كمان وكمان .. على كل حال ، اعتبرى ان احنا كلنا رجالتك وتحت أمرك ..

وتنهد الرجل باسف ..

ـ ياسلام يااخوانا . ياما رخصت ياأصول .

ودخل عم حسين يساعد فى دفع العربة مع معروف وحالمة ، بينما أم فكرات تشكره وتثنيه دون جدوى ..

ولما احس معروف بخفة العربة بين يديه تنحنح ونادى على عم حسين ..

ـ ايدك فيها البركة يا عم حسين .. بس ربنا يجعلها بعيد عننا ..

ولم يكن عم حسين فى حالة تسمح له بالمزاح .. فظل يدفع العربة دون أن يرد عليه ...

وكانت أم فكرات تنظر الى الرجل المنثنى على العربة .. وقد عادت اليها صورة عبد الرزاق المنصورى وهو يقفز من المدفن الى الشارع ، وودت لو سالته ماذا كان مصيره ، ولكنها لم تستطع .. وكان الرجل قد أدرك ما تفكر فيه .. فترك العربة قليلا ـ ورجع الى الوراء خطوة . وهمس فى اذنها ..

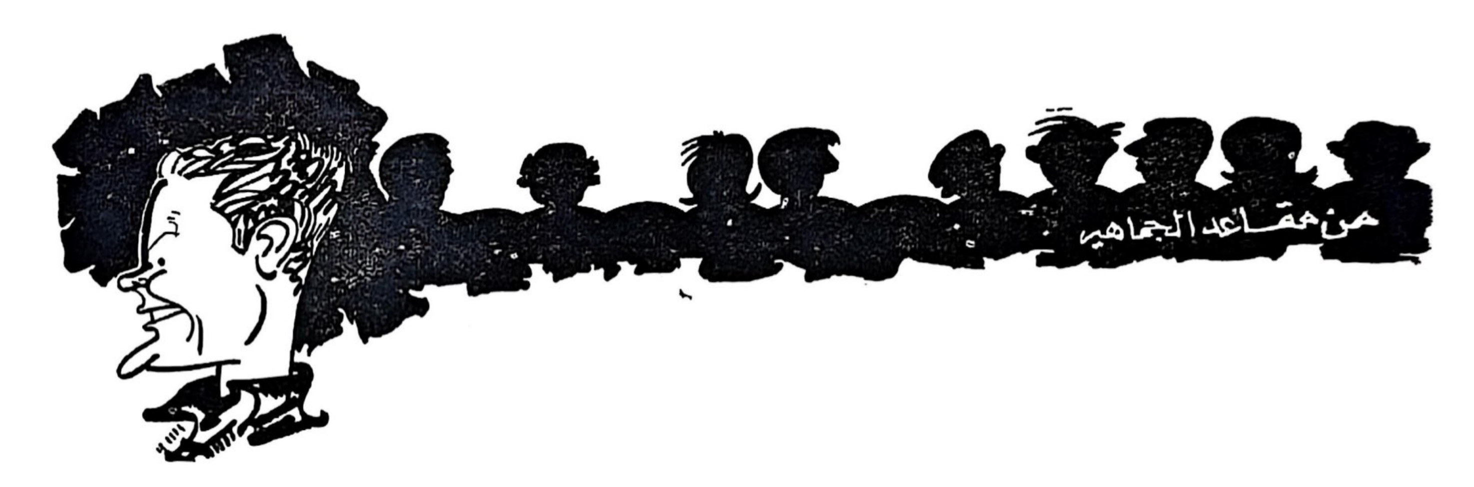
ـ الحكومة كانت بتفتش فى سوق اللبن من ساعة .. قلبت الدنيا ..

وعاد الرجل الى العربة .. وهو يكمل بصوت عال ..

ـ ربنا يطرح لك فيهم البركة .. بكره حالمه دى تلاقيها عروسة .. وكانت حالمه لم تكف طوال الطريق عن دفع العربة قالت لامها

« البقية العدد القادم »





قصة القصة ومؤلفيها الـ ١٠

يوسف السباعى

تجربة جديدة تسمعها الجماهير هذه الايام فى اذاعة الشرق الاوسط .

وعندما زارنى الزميل جمال الباجورى وعرض على الاشتراك فيها لم أتحمس كثيرا .. فقد بدت لى التجربة معادة .. سبق ان حاولتها بعض المجلات .. وهى اشتراك عدد من كتاب القصة فى تاليف قصة واحدة .. يبدؤها احدهم ثم يتناولها الآخرون الواحد بعد الآخر وتتتابع الاضافات وتظل القصة تنمو والاقلام تتقاذفها .. وهى تقفز من قلم الى قلم حتى يضع لها احدهم النهاية بالطريقة التى تحلو له .. والتى قد لا تحلو لغيره ممن تناولوها فى مختلف مراحلها ..

وأنا أعلم أن النتيجة .. دائما .. مخلوق .. عجيب شاذ لا روح له ولا شكل .. ولا طعم .. ولا لون .. ولا رائحة ..

مخلوق لا يمكن أن يزيد فى تركيبه عما يمكن أن يحدث لو وضعنا رأس يحيى حقى على حواجب نجيب محفوظ على احدى عيون أمين غراب على العين الاخرى للدكتورة بنت الشاطىء على أنف احسان عبد القدوس على فم عبد الحليم عبدالله على ذراعى فتحى غانم على ساقى مصطفى محمود .. واطلقناه بين مخوقات الله .. متوكئا على عصا توفيق الحكيم ..

ولم أرد بالطبع ان اشارك فى تجربة انا اعرف نتائجها مقدما ..

واعتذرت .. ولكن جميل الباجورى الح على ووجدت نفسى اقول ببساطة :

ـ ساكتبها من اجلك ..

وقلت لنفسى « بجملة » .. اشمعنى جات على دى .

وبعد بضعة أيام أتى الى بمجموعة أوراق حوت ما كتبه الزملاء من القصة حتى جاء دورى فى الكتابة وسلمها الى قائلا :

ـ والنبى احنا مستعجلين أوى .

وهززت راسى مجيبا :

ـ حاضر ..

ـ يعنى عايزينها بسرعة .. لاننا لسه حانسلمها لبقية الكتاب .

وعدت أقول اختصارا للمناقشة :

ـ حاضر ..

ـ يعنى حاتخلصها امتى ؟

ـ فى أقرب وقت ..

ـ يعنى ممكن النهارده بعد الظهر ؟

ونظرت اليه فى دهشة متسائلا :

ـ هو ده معقول .. مش تدينى فرصة أقرا اللى الكتب لغاية دلوقت .. وبعدين أفكر حاكتب ايه .. وبعدين أكتبه ؟

واجاب وهو يتمتم معتذرا :

ـ انا عارف .. بس الحقيقة احنا مستعجلين قوى ..

وكان أمامى مقال روز اليوسف لم أتمه بعد فأجبته :

ـ حاضر .. حاخلص المقال ده .. وأمسك فيها على طول .

ـ يعنى آخدها امتى ؟

ـ بعد يومين تلاته ..

وتركنى جميل الباجورى ..

وبعد نصف ساعة دق جرس التليفون .. وسمعت صوتا لم اشعر ان جاذبيته غريبة على أذنى :

ـ صباح الخير .. آمال فهمى .

ـ أهلا وسهلا . .

ـ حاتكتب لنا القصة ؟

ـ ان شاء الله ..

ـ النهارده ؟!

وقبل ان اعتذر سمعت الصوت الاذاعى الجذاب يردد

ـ عشان خاطرى ..

واجبت ضاحكا :



فتحى غانم

ـ اذا كنت رضيت أكتبها عشان خاطرجميل الباحورى .. يبقى معقول ماكتبهاش النهارده عشان خاطرك ..

ورفعت مقال روزا جانبا وانا اتمتم معتذرا للحاج حسن .. (رئيس قسم التوضيب فى روزا) :

ـ بعد اذنك ياحاج .. لما نخلص من السنت آمال ..

وبدأت قراءة ماكتبه الزملاء من القصة ..

كان امامى أربعة فصول ..

كتب اولها نجيب محفوظ .. والثانى فتحى غانم .. والثالث مصطفى محمود .. والرابع يحيى حقى ..

ووجدت نفسى فى آخر الفصل الرابع .. اقف انا والبطل موقفا لا نحسد عليه ..

ووجدتنى اتأمل البطل المسكين قائلا :

ـ طب واتا أعملك ايه .. بعد اللى عملوه فيك اخواننا المؤلفين ..

ولنبدأ من أول القصة ..

البطل الذى انتقاه نجيب من بين مخلوقات الله ليقيم القصة على أكتافه هو الأستاذ محمد الدسوقى ناظر مدرسة فى العقد الخامس من عمره يحيا حياة رتيبه هادئة مع زوجته بهيرة وابنه وابنته الطالبين فى الجامعة ..

وهو يحس بان شبابه أوشك أن يولى دون ان يستمتع به .. ويجد صديق التلمذة الحميم الممثل احمد نادر خير من يؤنس وحشة عمره وهو يستمتع باحاديثه عن مغامراته النسائية التى لا تنتهى وهو يجالسه على المقهى ويصطحبه فى بعض الأحيان الى ملهى ليلى ..

وفى ذات ليلة يعرف الدسوقى أن احمد نادر سيسافر الى بيروت فى رحلة عمله ويطلب منه نادر أن يرعى عصافيره التى سيتركها فى الشقة وان يذهب يوميا لاطعامها والعناية بها ويسلمه مفتاح شقته ..

وفى الليلة الثانية يذهب الدسوقى الى البار وهو يمسك بمفتاح الشقة كانه يمسك بكنز ثمين وتراوده رغبة فى الانتفاع بشقة صاحبه فى مغامرة نسائية . ويلمح احدى النساء التى تجلس لترقبه من بعد فيبادلها النظرات ثم يحادثها ويتفق معها على الذهاب لقضاء السهرة فى شقة احمد نادر ..

ويذهب بها الى الشقة ويجلس واياها ولا يكاد يشعل لها السيجارة حتى تسقط ميتة ويدق جرس الباب فجأة ..

ثم ..

يسلم نجيب محفوظ القصة .. ببساطة .. الى فتحى غانم ..

ويتناول فتحى غانم القصة وجرس الباب يدق ..

فيرفع الجثة ويضعها فى الفراش ويغطيها .. ويذهب ـ الدسوقى طبعا ـ لفتح الباب ..

فاذا بفتحى غانم قد وضع له على الباب امرأة أخرى (آل يعنى عرف يخلص من اللى معاه) ويتضح أن المرأة الجديدة هى سنية عشيقة احمد نادر وانها تشك فى أن يكون احمد نادر مع امرأة اخرى وتدخل كالزوبعة لتبحث عنه فلا تجد الا المرأة المسجاة على الفراش وقد غطت وجهها فتنصرف حانقة ..

ويبقى الدسوقى وحده مرة أخرى مع المرأة الميتة (تعلق نجيب محفوظ) وهو فى أشد حالات الذعر والارتباك ويهبط من الشقة فى محاولة لابلاغ البوليس عن حقيقة كل ماحدث عندما يحس أنه لم يرتكب جريمة قتل ، ولكنه يجد باب العمارة مغلقا ويخرج اليه البواب الذى يتضح من حديثه أنه يعرف شخصيته ويعرف ان امرأة صعدت معه ولا تزال فى الشقة .. فيخبره الدسوقى أنه هبط لشراء سجائر ثم يصعد ثانية بحجة أنه نسى النقود . وعندما يعود الى الشقة مرة ثانية يقرر أن يتصل بزوجته ويخبرها بانه عند أحد أصدقائه ، الذى يرقد فى حالة خطرة فتشك فيه زوجته وتطلب منه الحضور فورا ثم يخبره ابنه عن خطاب وصل اليه من سكرتير المدرسة يخبره انه علم أن وكيل الوزارة سيزور المدرسة غدا وان عليه أن يكون موجودا لاستقباله فى الصباح المبكر ..

يزداد ارتباك الدسوقى ثم يقرر مرة ثانية أن يذهب لابلاغ البوليس .. وفعلا يذهب الى الضابط ويخبره بما حدث .. ويشك الضابط فيه ويعود به الى الشقة ولا يكاد الدسوقى يفتح باب الشقة حتى يفاجأ بزوجته تفتح الباب .

ويمد فتحى غانم يده بالقصة .. والزوج والزوجة وضابط البوليس والجثة الراقدة .. للمؤلف المسكين الذى بعده ..

ويتناولها مصطفى محمود ..

وبمنتهى الشجاعة .. يطيح فى أبطال القصة ..

السيدة بهيرة الزوجة .. يصيبها الارتباك وهى تواجه زوجها ويدرك الضابط ان فى الامر شيئا .. فيستدرجها لتعترف له على حدة بأنها عشيقة احمد نادر الممثل وان ابنها وابنتها اللذين وصلا الى الجامعة هما ابنا حرام من الممثل وليس من الدسوقى ..

ثم يجر مصطفى محمود الضابط من عنقه بعد اكتشافه لخيانة الزوجة .. ليجعله يفحص السيجارة التى كانت تدخنها المرأة الميتة فاذا بها حشيش واذا بحقيبتها تحتوى على مجموعة اوراق مالية مزيفة ..

وبمنتهى البساطة يجد الدسوقى نفسه متهما فى فصل مصطفى محمود بتهم القتل واحراز مخدرات وتزييف النقود ..

ثم ... يسلمه مصطفى محمود بعد ذلك الى .. الغلبان .. يحيى حقى ..

ويضرب يحيى حقى .. كفا .. بكف .. ثم يندمج فى القصة ..

الطبيب الشرعى يحضر .. لكى يقرر ان الوفاة كانت نتيجة تسمم ..

ويطلب ضابط البوليس ذهاب الكل الى القسم للتحقيق وينهار الدسوقى ويرجو ان يعفى زوجته من الذهاب الى هناك وان يستر عرضه وعرضها ..

ولكن الضابط يخبره أنه لا يملك هذا وان كل ما يستطيعه هو ان يمنع الصحافة من معرفة الفضيحة ..

ثم يكتشف الضابط قبل الذهاب الى القسم أن البواب يفتش القتيلة ويعثر فى يده على مفتاح شقة أخرى غير شقة احمد نادر وورقة صغيرة مكتوب بها تحذير للقتيلة :

« احترسى . الجماعة مصممون على الانتقام منك . ساتصل باكر . أنت حياتى » .

وبعد هذا التحذير الغرامى .. الذى ينهيه .. الصديق يحيى حقى .. بحياتى انت ..

يسلم القصة الى .. ويفر هاربا ..

بسم الله ما شاء الله ..

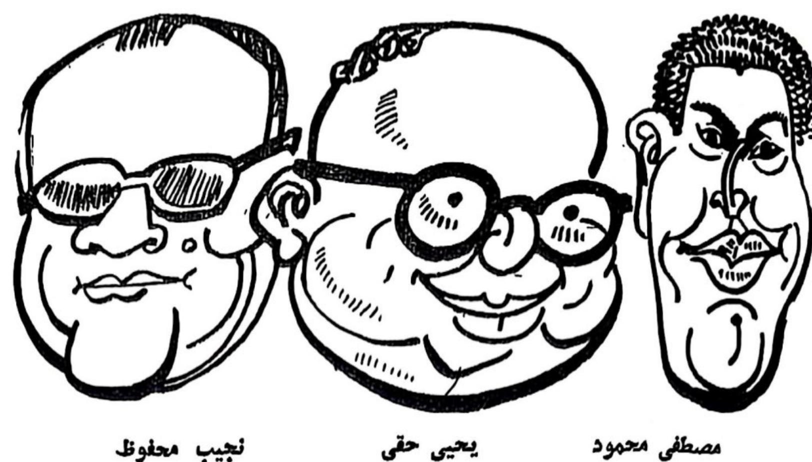
الزملاء الأربعة سلمونى ..

امرأة عاهرة مسمومة راقدة فى جرسونيرة ممثل ..

وكانت تدخن سيجارة حشيش .. وفى حقيبتها أوراق مزيفة .. وورقة تحذير وضعها يحيى حقى يقول فيها ببراءة : «انت حياتى» .

وناظر مدرسة حاول أن يصطاد بغيا ليقضى معها ليلة حمراء فى جرسونيرة صاحبه (الذى طلب منه ان يطعم العصافير فى غيابه) فسقطت منه ميتة وهى تدخن .. قبل أن يفعل بها شيئا ..





وزوجة الناظر التى كانت تنتظر ذهاب زوجها قلقة عليه ٠٠ مرتابة فى أمره يجدها زوجها بعد منتصف الليل فى جرسونيرة صاحبه بعد عودته بضابط البوليس ٠٠ ويعرف أنها خائنة وأنها عشيقه للممثل وأن أولادها أولاد حرام.

وصاحبة الصوت الجذاب ٠٠ والحديث اللبق تنتظر على الناصية ٠٠ لأسلمها ٠٠ النهارده ٠٠ بقية القصة ٠٠

على عينى ٠٠ وعلى راسى ٠٠

وامسكت القلم ٠٠ ورحت أطيح ٠٠ كما اطاح الاخوة الأربعة الأعزاء ٠٠

ذهبت الى القسم مع الشلة ٠٠

وجلست بينهم ٠٠

وسالنى الضابط :

ـ انت مين ؟

وقلت له :

ـ نمرة ٥

ـ يعنى ايه نمرة ٥ ٠٠ ترماى نمرة ٥ ؟

ـ لا ٠٠ مؤلف نمرة ٥

ويصيح الدسوقى الغبى ٠٠ وهو يجدنى امسك ورقة وقلما :

ـ ياحضرة الضابط ٠٠ انت قلت مش حاتدخل صحفيين ٠٠

وقلت له فى غيظ :

ـ طب اتلهى واسكت ٠٠ انت السبب فى كل البلاوى اللى حصلت ٠٠ يعنى كان لازم تاخد الولية وتروح ع الشقه ٠٠

وعاد الضابط يسالنى فى دهشة :

ـ حضرتك تعرف الراجل ده عمل ايه ؟

وقلت ببساطة :

ـ مش بس اعرف عمل ايه ٠٠ انا اعرف حايعمل ايه ٠٠

وازدادت دهشة الضابط وعاد يتساءل :

ـ يعنى ايه ؟

ـ يعنى المسئول عنكم كلكم ٠٠ من هنا ورايح ٠٠ لغاية ماسلمكم لنمرة ٦ ٠٠ اتفضل شوف شغلك وخلينا نشوف شغلنا ٠

ويبدأ الضابط تحقيقه سائلا الدسوقى عن تهمة القتل فينكرها الرجل ٠٠

ويصر الضابط عليها ٠٠

ولا أملك الا أن أقول فى غيظ :

ـ يقتلها ازاى بس يا حضرة الضابط ٠٠ هو جايبها م القهوه عشان ينبسط معاها ٠٠ والا يجيب خبرها ٠٠

ويقول الضابط فى غيظ :

ـ طب مانتو اللى قايلين كده ٠٠ مش نمرة واحد هو اللى موتها ٠٠

ـ موتة ربنا ٠٠

ـ طب والطب الشرعى ٠٠ اللى قال انها مسمومه ٠٠

ـ حاخليه أنا يرجع فى كلامه ٠٠

ـ طب واذا المؤلف نمره ٣ مارضيش ٠٠

ـ خليه على أنا ٠٠ نغمزه بالعمله المزيفه اللى لقاها فى الشنطة وبالسيجارة اياها ٠٠

ويلتفت الضابط الى الزوجة متسائلا :

ـ طب والست دى اللى اعترفت أنها عشيقة الممثل من زمان ٠٠

وقلت له :

ـ وهوه ده معقول ٠٠ ست مستنيه فى بيتها ومخضوضه على جوزها ٠٠ واما عرفت انه عند صاحبه المريض ٠٠ خرجت عشان تطمن عليه

٠٠ تقوموا تقولوا انها عشيقة الممثل ٠٠ بقى معقول فى ساعة متأخرة زى دى وعارفه ان جوزها ماجاش وعند واحد صاحبه عيان تقوم تروح جرسونيرة عشيقها ٠٠ ليه ماتكونشى جايه تطمن على جوزها ٠

وهز الضابط رأسه قائلا :

ـ معقول ٠٠ معقول خالص ٠٠ لكن اعترافها نعمل فيه ايه ٠٠

ـ ياسيدى اكتب اقوالها من جديد ٠٠

وهكذا كادت المسالة ترسى على فاشوش ٠

ولم اعرف ماذا يمكن أن أسلم المؤلف الذى بعدى ؟٠٠

وفجأة ٠٠

ادخلت الممثل احمد نادر ٠٠

وصل فى توه من بيروت وعرف ما حدث فى الشقة ٠٠

واقبل ليؤكد أن القتيلة عشيقته ٠٠ وان ورقة التحذير التى أدخلها يحيى حقى ٠٠ بخط يده هو ٠٠ وأن هناك عصابة كانت تنوى الفتك بها ٠

ثم سلمت القصة ٠٠

للمسكين الذى بعدى ٠٠

ولم أعرف ما جرى لأبطال القصة الغلابة حتى الآن ٠٠

وقد يكون القراء سمعوه ٠٠ أو هم سيسمعونه ٠ بعد ذلك ٠٠

ولكن الذى حدث ٠٠

هو انى قرأت بعد ذلك ٠٠ انى ساقوم بالتمثيل لأول مرة فى حياتى ٠٠

وانى سأمثل شخصية المؤلف نمرة ٥ التى ادخلت فى الفصل الذى كتبته ٠٠

وفى اليوم التالى كلمنى.. احمد رجب ٠ قال لى :

ـ عايزينك تقول الكلام اللى كتبته على لسان المؤلف بصوتك ٠٠

ورفضت فى أول الأمر ٠٠

وعندما الح ٠٠ لم أملك الا القبول ٠٠ كما افعل بعد أى الحاح ٠

ثم اتضح لى بعد ذلك ، أن ما ساقرؤه ليس هو الذى كتبته ٠٠ لأن الاذاعة طلبت من احمد رجب ٠٠ صياغة الفصول التى كتبها المؤلفون فى قالب درامى متكامل ، وأن على أن أقوم بدور تمثيلى كامل لا أن أقرأ بعض الجمل التى كتبتها ٠٠

وقلت له ـ لا ٠٠

ولم يفد الحاحه أبدا ٠

ونصحته بأن من الخير أن تبقى القصة كما كتبها اصحابها ٠٠ لأنها ٠٠ رغم ما قد تبدو عليه من متناقضات ستكون شيئا طريفا أكثر طرافة ٠٠ من مجرد قصة بوليسية ٠٠

ووافقنى على ما قلت ٠

ولكنه قال انه مضطر الى صياغتها من جديد حسب أوامر الاذاعة ٠٠

والنتيجة هى ما ستسمعونه ، وما سمعتموه فعلا ٠٠

رحم الله الدسوقى ٠٠ ونجاه من بقية المؤلفين ٠٠

« يوسف السباعى »





حكاية الفن كله .. حكاية فلوس!

عندما تكون ممثلا .. او مطربا .. تستطيع ان تبدو على الشاشة امام الناس .. شخصا يلعب دوره باتقان ، ثم يتلقى باقات الورد من المعجبين .. ويسمع آهات الاعجاب .. وتستطيع – ايضا – أن تبدو خلف الشاشة .. خلف الناس .. شخصا له ثلاثة عيون .. العين الجديدة تجرى وراء الفلوس .. فلوس .. فلوس ..

فالفن وحده لا يكفى .. ولابد من تدبير الاحوال ..

وهذه آخر احوال الفنانين .. كما لا تراهم على الشاشة ..

●● تعطل العمل فى فيلم « حكاية العمر كله » .. والسبب حكاية فلوس .. وكاد فريد الاطرش بطل الفيلم أن يرفع قضية على رمسيس نجيب .. لولا تدخل حمامة السلام ..

حكاية الفلوس تقول : ان الفيلم فيه موزع هو صبحى فرحات .. ومنتج هو رمسيس .. وبطل هو فريد الاطرش .. وفاتن حمامة .. ومخرج هو حلمى حليم ..

بدأت الحكاية .. ان فريد رفض أن يمثل باقى الفيلم .. ليه ..؟.. « لانى ماأخدتش باقى الفلوس » ..

طيب يارمسيس يانجيب .. ماتدفع باقى الفلوس ! .. قال ايه ؟ قال لا .. !! .. ليه ؟.. علشان فريد أجره كبير .. والفلوس مش كفايه معايا .. وأنا مالى .. ماتشوفوا صبحى فرحات يزود شوية من سلفة التوزيع ..

ايه رأيك ياصبحى .. قال : والله انا دفعت كل التزاماتى .. وبعدين ؟ .. ايه آخرة الحكاية ؟ .. قالوا : حكاية العمر كله ؟ . قالوا : لا .. حكاية الفلوس ..

فريد زعلان .. « وأنا لازم أرفع قضية » .. وسمع الاصدقاء كلمة قضية .. وأسرعوا بالتدخل .. « احنا حنخلى فتحى ابراهيم هو الحكم » .. موافقين ..

وتولت حمامة السلام عملية نشر اجنحتها حول فريد الاطرش .. وكانت النتيجة أن فريد اقتنع بتأجيل القضية .. ولكن حمامة السلام اكتشفت وهى ترفرف بين الفنانين الزعلانين على الفلوس .. ان الحكاية ليست حكاية فريد وحده .. وانما حكاية فاتن حمامة ايضا .. وحلمى حليم . ومها صبرى . واحمد رمزى . وليلى فوزى .. كلهم لم ياخذوا باقى أجورهم عن الفيلم ..

واتضح أن رمسيس نجيب يريد تخفيض اجور كل ممثلى الفيلم ..

وسكتت شهر زاد عن الكلام المباح ..

●● وحكاية فلوس اخرى .. حكاية وصلت الى ان البوليس اصبح يقود الممثلين الى البلاتوهات لتمثيل ادوارهم ..

للسبب او لآخر .. وهو فى الغالب «آخر» من هذا النوع الذى يكون فيه الممثل مزنوق من ناحية الفلوس .. وقع احمد رمزى وآمال فريد عقد بطولة فيلم من انتاج منتج ما ..

ولما كان من شروط العقد ان يقروا السيناريو .. قال المنتج قال لى [illegible] ، مادام وقعوا العقد .. سيناريو ايه اللى يقروه .. ياشيخ ولا يهمك .. أى فيلم وخلاص » ..

وتعالوا ياممثلين .. مثلوا .. قال الممثلون « احنا مانعرفش الفيلم ايه » .. وكلمة من هنا وكلمة من هناك .. ورفض الممثلون التمثيل .. والحق ياشاويش .. الجماعة مش عايزين يمثلوا .. واقتاد الشاويش الممثلين .. ويالله قدامى على البلاتوه .. وهات ياتمثيل ..

فلوس الاطرش



فلوس شادية

●● وحكاية فلوس ثالثة .. جاءت نتيجة لهوجة اذاعة مذكرات الفنانين فى مسلسلات .. كل اذاعة تحاول أن تجرى وراء فنان لتسلسله .. واستطاعت اذاعة الشرق الاوسط .. ان تقنع شادية بتسجيل مذكراتها .. ووافقت شادية وفى يوم تسجيل أول حلقة .. علمت أنها لن تتقاضى أجرا .. يعنى مافيش فلوس .. « انا متاسفة قوى .. افتكرت عندكم فلوس .. باى باى » .. ورفضت شادية ..

●● وحكاية فلوس رابعة .. اكتشف فريد شوقى انه أصبح يملك بضعة آلوف من الورق اياه « الاخضر أبو مادنة » .. فقرر أن يتحول من وحش الشاشة الى صاحب العمارة .. وقع اختياره على قطعة أرض بجوار استوديو ناصيبيان بالظاهر .. مساحتها ٣٠٠ متر مربع .. تجرى المفاوضات لشرائها بسعر المتر ٢٠ جنيها ..

يقول العلماء ببواطن الامور .. أن فريد عندما يبنى عمارته لن يسكن فيها الا الاشخاص الذين يعترفون به كأحسن ممثل ..!!

مأمون يستهلك ٣٠ كيلو من اللون الابيض

انتهى الفنان الرسام مأمون .. من رسم لوحة ريفية مساحتها ثلاثة أمتار فى ١٧٫٥ متر .. عن معركة أحمد عرابى فى كفر الدوار .. ظل مأمون يرسم اللوحة فى ثلاثة أشهر .. استهلك فيها من زيت اللون الابيض فقط ٣٠ كيلو جرام .. ثمن القماش الذى رسم عليه مأمون لوحته .. مبلغ ١٩٠ جنيها .. القماش من التوال الممتاز .

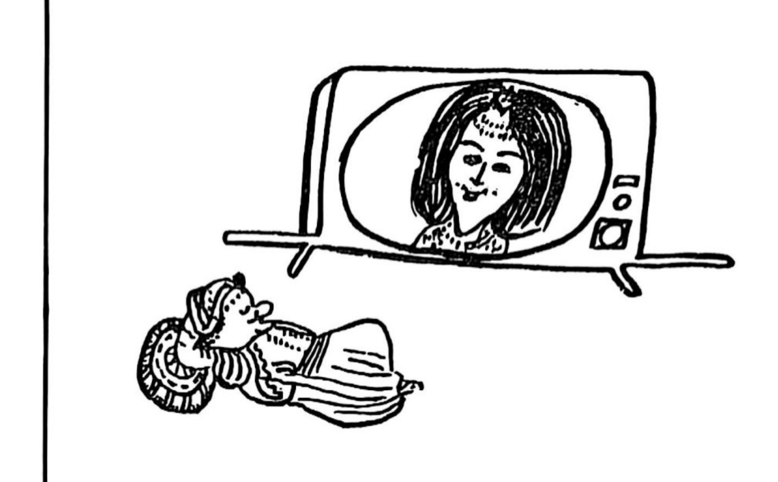
لوحة مأمون ستكون احدى ثلاث لوحات يفتتح بها متحف عرابى بقرية هرية رزنة بالزقازيق .. اللوحتان الاخريان احداهما رسمها الفنان الشيخ وافى (٣ متر × ١٧٫٥ متر) .. والثالثة .. رسمها الفنان نبيه كامل

وعد صلاح دسوقى محافظ القاهرة بزيارة الفنانين الثلاثة فى مراسمهم بوكالة الغورى لمشاهدة اللوحات قبل نقلها الى المتحف ..

ملحوظة فنية ..

لماذا لا يغير « جمال السنهورى » عنوان برنامجه الاذاعى «صينية كنافة» الى العنوان التالى ..

« صينية كنافة .. برنامج يقدمه ، ويضحك فيه .. جمال السنهورى» .



« سهير البابلي في مسلسة شهر زاد »
جورجيار – معاكى .. حتى ندرك الصباح ...

سبعة طيور حب على المسرح القومي

سناء جميل بعد دورها في « شمس النهار » ستلعب دور « فاطمة » في مسرحية « طيور الحب » لعبد الله الطوخى .

سيشاركها في البطولة : عبد المنعم ابراهيم، ومحسنة توفيق ، وملك الجمل ، والدكتورحسن عبد الحميد ، وعبد العزيز مكيوى ، وعليه الجزيرى .

ليس هناك في طيور الحب ادوار ثانوية بالمعنى المعروف ، فكل شخصية لها قصتها وأزمتها .. كطائر حب .

المخرج محمد عبد العزيز ، يستعد لاجراء البروفات على الطيور من السبت القادم .. بعد غد .

ألف ليلة على الطراز الحديث

مستمعو حلقات الف ليلة وليلة لايعرفون ان طاهر ابو فاشا قد استنفد حكايات الف ليلة القديمة خلال نحو ٤٠٠ حلقة قدمها البرنامج في السنوات العشر الماضية ، وانه مع محمد محمود شعبان قد بدأ منذ العام الماضي في تقديم حكايات منسوجة على غرار حكايات ألف ليلة ، هذا العام سترتاد الحكايات مجال الفضاء لتقدم المضمون الحديث خلال مجالات حديثه لم تتطلع اليها البشرية ايام الف ليلة القديمة ..



ماجدة .. مطربة شعبية ! ..
مصطفى محمود .. ملحنا ! ..

●● صاح زكريا الحجاوى ... « اكتشفتها .. اكتشفتها » ، ليس طبعا منجما من الذهب أو بئرا من البترول .. والا فما كان زكريا يصيح .. وانما اكتشاف زكريا .. « حاولت أقنعها انها تغنى .. عملت لها المزيكة .. وواحدة .. واحدة .. وهب ... وغنت .. أنا بشرفى لو استمرت على التدريب لتصبح نجمة غناء من لون جديد » ..

زكريا يقصد بكلماته .. الفنانة ماجدة التى تمثل حلقات ابن عروس لاذاعة الشرق الاوسط .. الحلقات يكتبها ويلحنها .. ويكتشف ممثليها زكريا الحجاوى ! ..

●● نظرا لان الفن ليس له حدود .. ومن الممكن أن تصنع كل شىء .. فقد ظل مصطفى محمود يدندن لنفسه سنوات طويلة .. واحيانا كان يدندن لاصدقائه .. واخيرا جاءت الفرصة .. لكى يدندن لكل الناس .. فقد اكتشف مصطفى أثناء بروفات مسرحيته الجديدة « شلة الانس » ان هناك مشهدا يغنى فيه سعيد أبو بكر .. استمع مصطفى الى الاغنية فاحس بأن اللحن الذى وضع لها .. لم يكن مناسبا للموقف ، ولا يعطى التأثير النفسى الذى قصده مصطفى .. فهما كان منه الا انه ذهب الى بيته .. وفتح جهاز التسجيل واخذ يدندن أمامه .. ثم حمل الجهاز بما فيه من دندنة ... وذهب به الى مسرح الحكيم ليسمعه سعيد أبو بكر وبقية الممثلين ..

البحث عن حمار

لم تعد المشكلة .. مشكلة العثور على ممثلين .. وانما اتجهت المشكلة الى اتجاه آخر .. وهو البحث عن حمير

حمدى غيث يبحث عن حمار ... يستطيع ان يقوم ببطولة فيلمه « الرجل والحمار » أول فيلم يخرجه حمدى للمؤسسة السينما .. وسيكون « الرجل » هو شفيق نور الدين ... أما « الحمار » .. فمازال البحث عنه جاريا .

الم نقل لكم .. ان المشكلة لم يتنبه اليها مكتشفو الوجوه الجديدة ..



ماجده



زكريا الحجاوى

حاليا



مع الباعة فى كل مكان
الكتاب الذهبى
بعض من عرفت
بقلم محمد التابعى



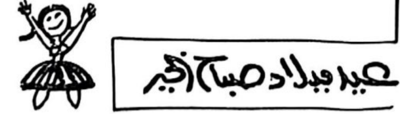
حديث رمضان

الحمـــد لله ٠٠ ثم الحمـــد لله ، ولمن خاف مقام ربه جنتان ، ولكن كيف يخاف الانسان من مقام ربه حتى يصبح له جنتان ٠٠ الطريق بسيط يامسلمين ، ولكى تخاف مقام ربك ينبغى أن تعرف مقامك ٠٠ فاذا عرفت مقامك فأنت تعرف مقام الله ٠٠ ومن ثم ٠٠ فلك ياعبد الله جنتان ! وان تعرف مقامك يعنى ان تعرف قدرك ٠٠ ورحم الله امرءا عرف قدر نفســـه فاذا انت عرفت مقامك ٠٠ بمعنى أنك تعرف قدرك ، فان الله يرحمك ٠٠ ولك جنتان عنـــد الله ! أنامثلا ضعيف أضعف من غاندى ، سمباتيك ولا عود قصب ممصوص ، فاذا أنا نســـيت قدرى ولم أعرف مقـــامى ولم أخف مقام الله وتصورت اننى ملاكم وأننى منافس للاخ ليستون فلن يرحمنى الله ولن يرحمنى ليستون ، وليس لى بالطبع جنتان ، ولكن لى الاسعاف والقصر العينى والموت السريع ٠٠ واذا كان أحدكم أميا لايكتب ولا يقرأ ، ضعيفا فى الجغرافيا لايعرف مدار الجدى من مدار المعزة ٠٠ بليدا فى التاريخ لايعرف ابن طولون من ابن دحروج ، ثم لم يخف مقام ربه ، ولم يعرف مقام نفسه وتصور انه مثل طه حسين ، وأن طه حسين عميد الادب وهو عميل الادب وشمر عن ذراعيـــه فـكتب مقالات ودبج سيناريوهات ووضـــع مسرحيات واقاصيص واغانى واصدر كتبا فى النحـــو والصرف والرى ومختلف الامور ، فهو بالطبع لايخاف مقام ربه ولا يعرف مقام نفسه وليس له جنتان ولا حتى جنة واحدة ، ولكن له عند ربك عذاب جهنم وبئس المصير ! واذا كان أحدكم مشلولا مثل بنتى هالة ضريرا مثل الشيخ على محمود مروهق مثل عيان فى الاسبتالية ، ولكنه لايخاف مقام ربه ولا يعرف مقام نفسه فيتصور انه كابتن كل الملاعب ، وأنه مايســـترو كل الفرق ، وأنه هداف كل المرامى ، وأنه بوشكاش الاوان والزمان من هنا والى آخر الزمان ٠٠٠ بالطبع هذا الكابتن ليس له جنتان ولا اى حاجة ولكن له خيبتان ، خيبة فى الملعب وخيبة فى القبر !! ٠٠

ولو ان احدكم اعمش ومنكوش الشـــعر وسمين كالطور وبارد كالفرخة الامريكانى ومتوهم فى نفسه انه عبقرى الاخراج وانه استاذ الروائع والفواجع والمآسى ، واذا بالمآسى تبعه واحد واقع تحت شريط سكة حديد ، وبنت ليل وواحـــد باشا بيعاكسها ، ورقاصة وولد زملطحى بيضحك عليها ، وام عيانة بالسل وابنهـــا مش لاقى الدوا الى آخر هـــذا الهرش مخ الشديد ٠٠٠ بالطبع هذا الاستاذ الاعمش المنكوش الشـــعر لايخاف مقام ربه ولايعرف مقام نفسه وليس له جنتان ، ولكن خيبته خيبتان ومصيبته مصيبتان ولا حول ولا قوة الا بالله !

ولو أن أحدكم خايب فى الحساب ، لايعرف الواحد من عمود التليفون ، ولا يعرف الخمسة من الكحكة ثم هو يتوهم فى نفسه انه فورد الزمان وأنه رجل أعمال وأن الاعمال بالنيات ثم يحقق أوهامه فيجلس ككلب البحر على مكتب ويدير شركة أو هيئة ويتكلم فى التليفون من سلسلة ظهره ، ويرد على الناس من عظـــام مناخيره ، ويسلم على الناس من أطارف أظافره ويشخط وينطر ولا بلجيكى فى كاتنجا ، مثل هذا المدير السمين لايخاف مقام ربه ، ولايعرف

قول سنه خضرا وعمر مديد
يا ام غـــلاف مشغول بالايد
القراء يســـتنوا ظهورك
ذى الرؤية ٠٠٠ يوم العيد



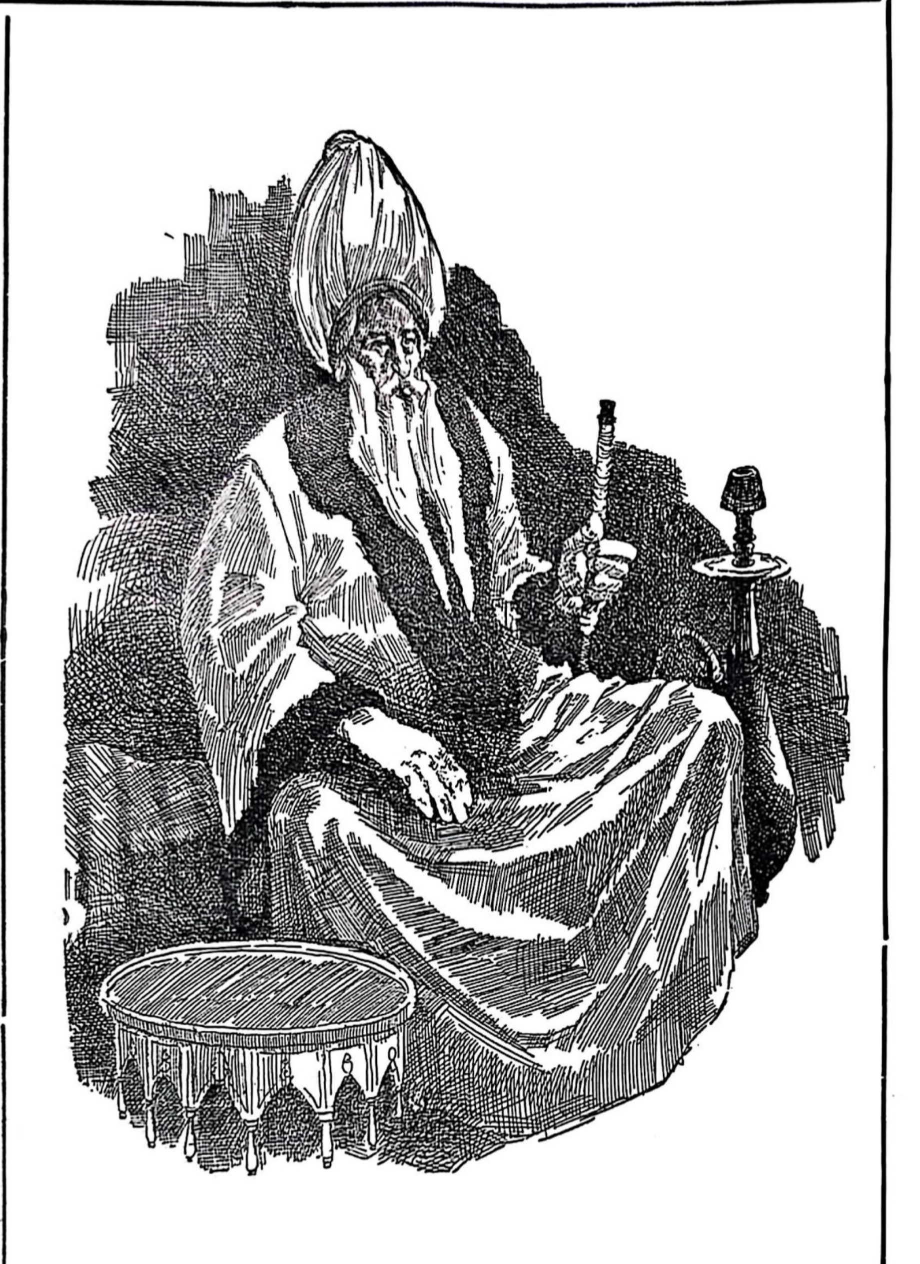
محمود السعدني

مقام نفسه وليس له جنتان ولكن له صفعتان واحدة على قفاه والاخرى على أم عينه ٠٠

ثم لو ان أحدكم له شكل الخنفسة ، وله تقاطيع التمساح ، وله سحنة بيت وقف معروض فى المزاد ، وأصلع كالفرخة الشركسى ، واقرع راسه كلها برايز ، وودانه مطرطقة ولا ودان حمار ، ثم هو يتوهم فى نفسه انه دون جوان وانه روميو فشر روميو شكسبير وانه قيس بتاع ليلى ، وانه عنتر بتاع عبلة ، ثم يجرجروه من قفاه الى الشاشة ممثلا يشار اليه بالمقشات ٠٠٠٠ وأحاديث صحفية يقول ، وبرامج تليفزيونية يظهر ، ورحلات فنية يطلع ، وقعدات حلوة طرية طول الليل والنهار يجلس ويقيم ٠٠ مثل هذا الولد هل خاف مقام ربه ؟ هل عرف مقام نفسه ؟ هل له جنتان يامسلمين ، بالطبع لا والف لا ولكنه له بعيد عنكو نار جهنم وعذاب السعير ٠٠

واذا كان أحدكم يامؤمنين له نفس الصوت الذى ورد ذكره فى القرآن ان انكر الاصوات لصوت الحمير أخنف ليس له منخار ٠٠ مقطوع الاوتار ولا وتر الكمان الحزين ، صوته أقرع بلا قرار ولا جواب ولا يحزنون ، واذا صاح فكأنه ترماى رقم ٦ عند دوران شبرا ٠٠ مثل هذا الاخ الكريم لو اشتغل مطربا وأطلق على نفسه القابا واوصافا ما أنزل الله بها من سلطان ، مطرب العشق الذليل ، مطرب الفنون المرضية ، مطرب العيون المتبلة بالدمع السخين مطرب الانفاس المحروقة من فرط الزعل والحزن والهم الثقيل ٠٠ هل مثل هذا الاخ الكريم يخاف مقام ربه ؟ هل يعرف مقام نفسه ؟ هل له جنتان يامستمعين ؟

والآن ٠٠ ونحن فى الشهر الفضيل رمضان المبارك فليراجع كل منا نفسه ، ليعرف اذا كان يخاف مقام ربه ، وان له جنتان بصحيح ٠٠ ام انه على الله الشفا ، وانه وارد جهنم على طول ، ولا صيام ينفعه ولا زكاة تحميه ٠٠٠ فيا ايها المسلم اذا أردت ان تعرف نفسك فاقرا المقال من اوله واكفى على الخبر ماجور ! ٠٠



حكاية قصيرة جدا . بريشة مأمون

كان شيخو وزيرا للسلطان حسن من المماليك البحرية ٠٠ وقد اراد ان يسدر رضاء الناس فبنى مسجدا بالقرب من القلعة ٠٠ وبعد ان انتهى بناء المسجد فوجىء شيخو بان واحدا من الجمهور قد كتب على جداره : « جامع بلا عيش بنى ليش ؟ » فامتعض الوزير من هذه الجملة فذهب الى الجامع وكتب هذا الرد تحتها : « بنى للصلاة يا قليل الحياة ». وعاد الرجل فمر امام الجامع وقرا رد الوزير شيخو على العبارة التى كتبها ، فكتب تحت الرد : « الصلاة تجوز فى الفلاة ، يهدم الجامع على اللى بناه » ٠٠

وقرا شيخو هذا الرد الجديد ٠٠ وامر ببناء تكية فى مواجهة الجامع لاطعام الفقراء وتعليمهم ٠

ومايزال الجامع والتكية موجودين ـ الى الآن بالصليبة بالقرب من القلعة ٠



انا شاب في الثامنة عشرة من عمري نلت الشهادة الثانوية العامة منذ سنتين والتحقت بكلية الطب جامعة اسيوط ..

نشأت في الصعيد من اسرة فقيرة محافظة وعشت في جو محافظ شديد التزمت .. وكانت النتيجة ان نشأت خجولا لا استطيع ان ارفع عيني في وجه امراة ..

وفي الجامعة تغيرت الظروف تماما .. طلبة وطالبات واختلاط وحياة اجتماعية ورحلات وندوات وحفلات ومرح ..

وحاولت ان الوذ بالانطواء والعزلة هربا من هذا العالم الجديد الذي لم اتعوده ، ولكن زميلا لي طباعه على عكس طباعي استطاع ان يخرجني من عزلتي .. وقد صادقته لدرجة اني تطبعت بطباعه ، وجعلت منه مثلي الاعلى .. واصبحت حياتنا نحن الاثنين لا شاغل فيها الا التفكير في البنات ومعاكسة الزميلات والحب ..

وكانت النتيجة ان رسبت لاول مرة في حياتي .. واعتراني اليأس فاصبحت اقضي معظم ايامي في احلام يقظة ..

وكرهت الكتب الدراسية واصبحت قراءاتي المفضلة هي الروايات والقصص وعلم النفس .. اقرأ مجلدات في علم النفس وافهمها واتعمقها .. ولا استطيع ان اركز ذهني في صفحة واحدة من كتاب دراسي ..

وهويت الموسيقى والرسم ... واصبحت اقضي اوقاتي ارسم بالفحم والزيت والالوان .. وكل من رأى رسومي قال ان عندي موهبة ..

ولكني لم اقف عند حدود الرسم .. فبدأت اؤلف ..

الفت قصصا قصيرة ..

واخيرا بدأت اكتب في رواية طويلة بعنوان « المعذب » كتبت منها ١٦٠ صفحة ..

وعشقت فن الكتابة واصبح يجري في دمي ..

لا شيء يشغلني سوى التفكير في الحبكة والعقدة والحدث وتطور الابطال ..

طوال المحاضرة وانا سرحان وعقلي شارد فيما اكتبه من قصص وروايات ..

وبقدر ما اجد من لذة في كتابة الروايات وقراءتها بقدر ما اجد من مشقة وثقل وسخف في قراءة سطر من كتاب في التشريح او الفسيولوجيا ..

لا اعرف ماذا افعل ... وكيف اتصرف في حياتي ..

هل اخنق فني من اجل هذه الكتب السخيفة والمعلومات السمجة

وكيف أبتعد عن شيء هو في صميم دمائي وروحي ..

كيف اخنق نفسي بيدي ..

***

واضح ان فنك الرفيع لن تخنقه قراءة سطور في كتاب تشريح أو معرفة حقيقة عن الحياة ..

ان هذا التناقض لا وجود له .

انه تناقض مفتعل .. انت الذي تفتعله لتقيم امام نفسك عذرا ومبررا لعدم المذاكرة ..

فالمذاكرة أصبحت تعني في نظرك .. اختناق الفن .. وبما ان الفن ارفع وارقى واعظم واغلى من الكلام الفارغ الذي اسمه المذاكرة ... فلتسقط المذاكرة ..

فبركه مكشوفة .. وحيلة مطبوخة .. احتلت بها على عقلك وضميرك لتهرب من مشقة العلم والتحصيل . وتتخيل انك اصبحت شكسبير ..

وطبعا مش معقول شكسبير حايذاكر ..

لكن صدقني ان شكسبير كان يذاكر وانه درس « تاريخ » اكثر مما درست ..

وانا كنت طالبا مثلك في كلية الطب .. وكنت اكتب القصص ولم اكذب على نفسي في يوم من الايام واقول ان دراسة التشريح وعلوم الحياة تخنق فني .. بل الواقع اني كنت اعلم جيدا ان دراستي لعلوم الحياة تفتح لخيالي الفني افاقا جديدة واسعة ..

واذا كنت فنانا حقيقيا ، فسوف تتزود من العلم بقدر ما تستطيع ومن جميع مناهله الممكنة ..

اظن تقرا دروسك بقى وتبطل دجل ..

واذا كنت فنانا .. فلن تخنقك علوم الحياة التي تدرسها وانما سوف تفتح امامك مجالات لفن اعمق واعظم ..

صبرى موسى

هبة عنايت



كنا نتحرك تحت شمس شتوية على الارض المشبعة بالملح على حافة البحيرة ، فى منطقة البرج التى تضم أكثر من ستين فى المائة من صيادى البرلس ، لقربها من البوغاز ، والى جوارنا تترامى على صفحة البحيرة الى الأفق قوارب الصيادين ٠٠ صغيرة مغايرة لما كنت اتصوره لهذه البحيرة الضخمة من قوارب ٠٠؟

وكان بعض الصيادين حولنا يقودون سيرنا الى مرسى القوارب على البحيرة وهم يتكلمون ٠٠ وكان كلامهم شكوى ٠٠

نكبتهم الاولى هى هذه الاحجار والرمال التى تسد فتحة بحيرتهم على البحر ٠٠ فلا يستطيعون الخروج اليه بمراكبهم الكبيرة التى تدور بالآلات ٠

كل من كانت عنده مركب كبيرة من هذا النوع باعها ٠٠ واشترى بدلا منها قوارب صغيرة ٠

هذه المراكب تخرج الى البحر بحثا وراء الصيد الكبير ٠٠ هى تطور آلى ، يشجعه المجتمع الكل فى هذه المرحلة ٠٠ ورغم هذا فالبرلس تتخلص منه ٠٠ فهذه المراكب الكبيرة تصبح سجينة داخل البحيرة لا تستطيع ان تتخطاها الى البحر ؟

ماذا يفعل الصيادون فى شهور سبتمبر واكتوبر ونوفمبر ٠٠ حيثما يمتلىء البحر باسراب سمكة السردين ؟

انهم يهاجرون الى اقصى الشمال ٠٠ الى دمياط وعزبة البرج ٠٠ ويشتغلون بالاجرة ٠

وبعض كبار الصيادين من اصحاب ماكينات الصيد فى البرلس لم يبيعوا ماكيناتهم ، وانما تركوها فى مياه دمياط وعزبة البرج ٠٠ وفى موسم السردين يجمعون الصيادين من مواطنيهم فى البرلس ويذهبون الى ماكيناتهم هذه فيأخذونها وينزلون بها الى البحر من هناك ٠٠ ويبقون



فى القرية طوال الموسم .

حتى الصياد الذى يقضى حياته مقتربا داخل البحر .. يستطيع أن يستشعر الغربة فى مياه أخرى يجمعها مع الماء الذى تعود الصيد فيه مجرى واحد !

انهم يأخذون عائلاتهم معهم طوال هذه الشهور ، وفى نهايتها يعودون الى بلدتهم بالملابس الجديدة .. لكنهم يكونون قد انفقوا فى هذه الغربة معظم النقود التى كسبوها من هناك !

وليس همهم أن بوغازهم مغلق ، لكونه يعوق خروج مراكبهم فقط ، انما هو عائق يقف فى وجه بعض الاسماك التى قامت عليها شهرة البحيرة ايضا .

فالبحيرة مشهورة باسماك البورى والطوبار ، وهذه الاسماك تمتلىء بالبيض فى سبتمبر ، ومن أكتوبر ونوفمبر تبحث لنفسها عن مخرج من البحيرة الى البحر ، لتفرخ فيه بيضها وتعود الى البحيرة .. لكن البوغاز يكون مغلقا فلا يستطيع معظمها العبور الى البحر .

وفى كثير من الايام القديمة .. كانت هذه الاسماك تضطر لالقاء نفسها على شواطىء البحيرة .. ليجمعها الصيادون باليد بعد ان تضيق بحملها الذى لا تستطيع الخروج به الى البحر .

وقد أثر هذا العائق على سلالة هذين الصنفين من الاسماك داخل البحيرة .. فبعد ان كانت البرلس شهيرة بهما ، اصبح ما يصاد منها اقل القليل .

●

العادة المتبعة من قديم فى التعامل المالى مع الصيادين قوامها محصول السمك ..

كان بعضهم يملك القارب والشباك لكنه لا يملك الايدى الكافية للصيد .. فيستاجر الصيادين الذين يملكون .

والمركب الصغيرة عادة ، يستاجر صاحبها رجلا آخر يساعده .. ومحصول الصيد يقسم ثلاثة اقسام .. الثلث نصيب القارب وشباك الصيد .. والثلثان الآخران لكل من الصيادين .

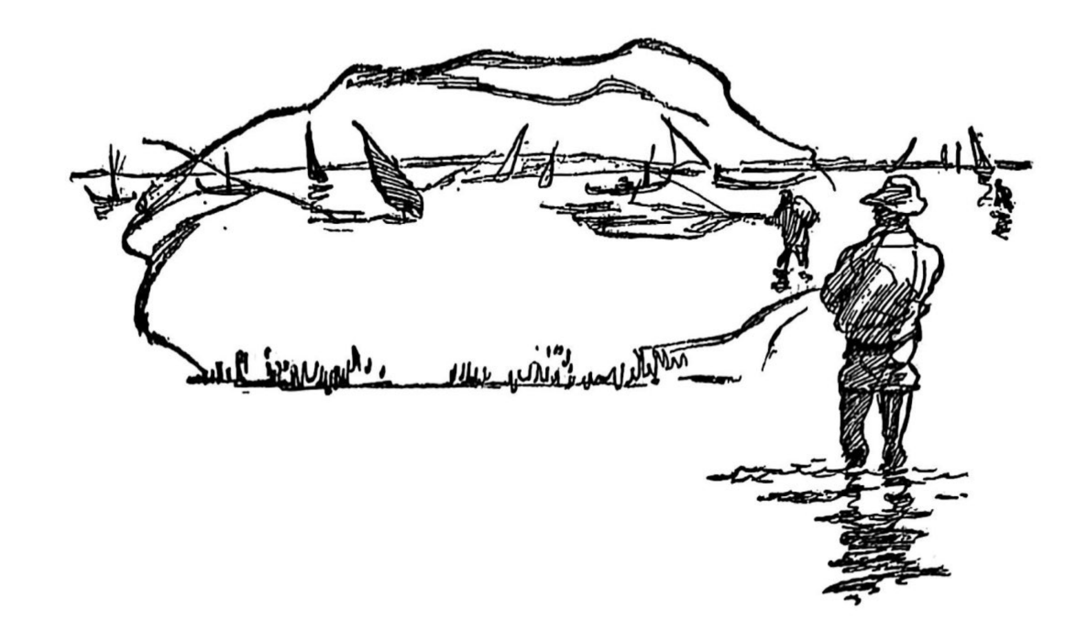
وظل هذا التعامل قاعدة يضيف عليها احيانا صاحب القارب بقشيشا من عنده للصياد الذى يصاحبه .. حتى لا يفضل عليه قاربا آخر ..

ثم جاءت مؤسسة التامينات الاجتماعية وارادت ان تضمن لعمال الصيد معاشا للعجز والشيخوخة ، وضمانا لمعاش الاولاد فى حالة الوفاة .. فارسلت لاصحاب قوارب الصيد تطالبهم بالدخول فى نظام التامينات .. وطلبت من كل منهم ان يقدم قائمة باسماء الصيادين الذين يعملون معه .. واشتراكا شهريا عن كل صياد وما الى ذلك من واجبات تفرضها قوانين العمل على أصحاب الاعمال .

ووجد الصيادون انفسهم واقعين فى حيص بيص ..

فلا صاحب القارب يستطيع أن يقدم هذه القائمة المطلوبة بالاسماء .. لأن العمل موسمى ، ومن يصيد





معه فى هذا الموسم .. يصيد مع غيره فى الموسم القادم ، والمسالة ماشيه حسب التساهيل ..

ولا الصياد نفسه .. الاجير الفقير الذى يستفيد من هذا القانون .. فهم ما يعنيه هذا القانون بالنسبة لمستقبله .

ولو ان مؤسسة التامينات كلفت خاطرها وارسلت مجموعة من موظفيها الفتيين الى هؤلاء الصيادين يعايشونهم ويتفهمون ظروف عملهم وطبيعة معاملاتهم .. لاستطاعوا الوصول بجوهر قانون التامينات هذا .. الى شكل يوائم حالة هؤلاء الصيادين .. يفهمونه ويقتنعون به ... وينتظمون على اساسه مع صاحب قارب واحد ، لا يغيرونه بين الحين والحين .

وهذا نوع اصحاب القوارب استجابوا للقانون ودفعوا المطلوب لكنهم على حافة البحيرة يجأرون بالشكوى لكل من راح وجاء ، وبعد أيام سوف يواجهون داخل البحيرة ببوليس السواحل يعترض قواربهم ويفتش فيها على استمارات التامين الاجتماعى على عمال الصيد .. فان لم يجدوها اوقفوا القارب ومنعوه من الصيد !

●

شكوى اخرى ..

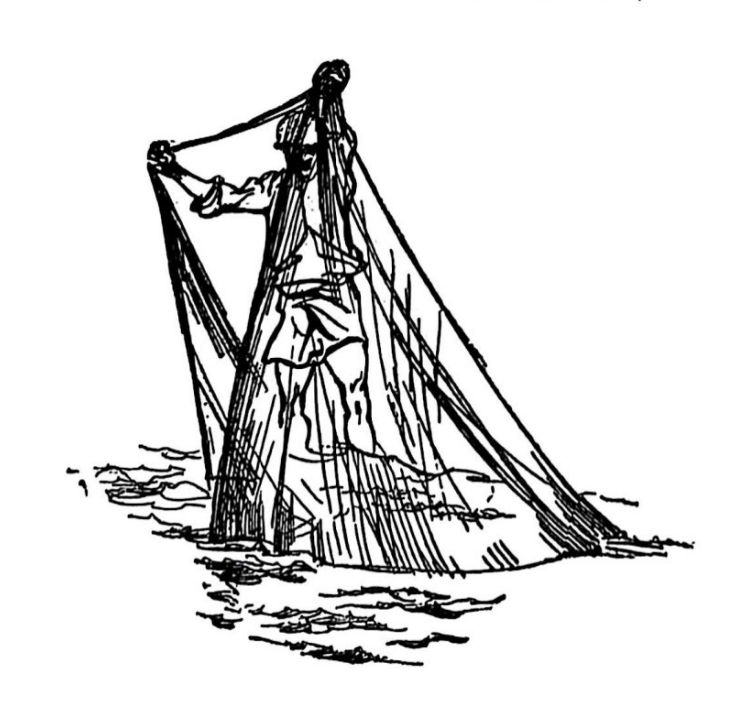
يصيد الصياد ما يصيده فى ليلتين يبيتهما داخل البحيرة بقاربه الصغير .. ويجيبوه من البر قارب اكبر قليلا لنقل السمك الذى صادوه .. خلال عودة القارب بالسمك الى البر ، يعترضه رجال السواحل ويفتشون السمك ويقلبون فيه ، بحثا عن الاسماك الصغيرة ، فوجود السمك الصغير داخل الصيد معناه ان الصياد قد استعمل شباكا مخالفة لما سمح به القانون ... هذه المخالفة تبيح لبوليس السواحل مصادرة السمك المصاد كله ، كبيره وصغيره ..

وهذا عقاب عادل ، فان اخراج السمك الصغير خسارة على ثروة البحيرة .. فالسمك الصغير يكبر ويحمل ويبيض ملايين الاسماك الاخرى ، فبقاؤه داخل الماء يعطى الفرصة للتكاثر ..

والقانون لم يكن اعمى ولا استبدا حين ضم الى اضابيره ذلك النص على استخدام شبك معين يسمح للسمك الصغير بالهرب .. فقد راعى القانون ان من الممكن لهذه الشباك التى سمح بها ان تصيد ايضا ضمن ماتصيد من السمك الكبير ، كمية لا باس بها من السمك الصغير تتعلق بالخيوط ولا يمكنها الافلات ، ولهذا فقد سمح للمركب التى تصيد مائة كيلو من السمك ، ان يكون بينها عشرة كيلو جرامات من السمك الصغير لم تستطع الافلات .. اى بمقدار عشرة فى المائة .. وماتجاوز هذا يعد مخالفا ، ويتيح للبوليس مصادرة الجميع ..

ولكن ..

اذا كان القانون قد سمح .. فالذين ينفذون القانون داخل الماء لا يسمحون .. وكثيرا يتعسف رجال السواحل مع الصيادين داخل الماء فيصادرون كل ما صادوه اذا وجدوا من السمك الصغير اية كمية .. حتى ولو لم تتجاوز ما سمح به القانون ! ..



وفى نقطة البوليس يتكدس السمك المصادر ..

المفروض ان يعدم .. بالقائه فى الماء أو احراقه ، لكنهم يبيعونه فى المزاد ..

والصيادون لهم تقاليد ..

فالسمك المخالف المسؤول من احد الصيادين ، لا يتقدم للمزايدة عليه صياد آخر ، مراعاة للعرف والتقاليد .. وتكون النتيجة ان يتقدم الصياد نفسه ، ويدفع ثمن السمك بالكيلو .. وياخذه ويمضى .. وهو يسب ويلعن .. لانه صاد السمك من البحيرة ، ثم دفع ثمنه بالكيلو فى نقطة البوليس !! ..

صحيح ان الصيادين دائمو الشكوى .. بحكم ظروفهم القاسية الصعبة ، ويكاد يكون من المستحيل ارضاؤهم تماما .. لكن شكواهم دائما تستند الى واقع يوخزهم وينغص عيشتهم ويرغبون فى تغييره ..

●

فى محافظة كفر الشيخ التى تتبعها بحيرة البرلس ، قابلنا السيد سكرتير عام المحافظة .. عبد الفتاح احمد على .. قال لنا : احنا منطقة زراعة .. ما احناش منطقة صيد ..

ولعل السيد احمد على محق فى قوله هذا .. باعتبار محافظة كفر الشيخ احدى محافظتين قد وقع عليهما الاختيار ، لتنفيذ تجربة التجمع الزراعى وتنظيم الدورة الزراعية .. وفى حقولها تجرى الآن مئات العمليات للصرف والتطهير واستصلاح الارض .

لكن هذا لا يعنى ابدا .. ان تصدر المحافظة كتابها السنوى الذى يقارب المائتى صفحة .. حافلا بالتقارير والدراسات والمشاريع العمرانية والزراعية والاجتماعية التى تحققت والتى بسبيلها الى التحقيق . دون ان يكون فى هذا الكتاب صفحة واحدة .. ولا حتى سطر واحد .. عن بحيرة البرلس وما فيها من صيد يعيش عليه على الاقل اربعون فى المائة من سكان المحافظة .

« صبرى موسى »

** ** **

فى الاسبوع القادم : التجفيف

أوراق قديمة

وجاءتني فترة ، نسيت فيها كل مايبتعد عن لحظتي بما يزيد عن عام ، أو ربما عن شهر ٠٠ نسيت طفولتي ، وأيام التلمذة ، والجامعة ، ومابعد الجامعة ، وكل شيء ٠٠ كأنما ولدت هكذا ، رجلا أفنديا سمينا أصلع ، له شنب ولحية لم تحلق منذ بضعة أيام ، ولا يعرف من الشوارع الا شارع مظلوم حيث يعمل ، وأى شارع آخر يتصادف أنه يسكنه ، وخلاص ٠٠

صلاح جاهين

ثم حدث أنى عدت ذات يوم ، فتذكرت ٠٠ كل شيء !

الاشياء التي لا يحلو للمرء أن يتذكرها ، تذكرتها ٠ والاشياء الاخرى ايضا ، تذكرتها لحسن الحظ ، ووجدتني ألم بكل صغيرة وكبيرة من حياتي الماضية ، ربما منذ عهد الفطام ،

وصدق أو لا تصدق ــ انت حر طبعا ــ أنى في تلك الايام التي حدث لى فيها ان تذكرت كل شيء ، كنت مطالبا بكتابة كلام ما بالفرنساوى ، الامر الذى ارتعد الآن من مجرد الاشارة اليه ٠٠

واذا بي ياافندم ، امتشق القلم ، واظل أرص حروفا افرنجية هائلة، هائلة ، بديعة ، رفيعة في الخطوط الصاعدة،غليظة في الخطوط الهابطة واما عن الهجاية ، فقد كدت اصعق عجبا من نفسي ٠٠ كنت أسمع من داخل ، صوتا صبيانيا نزقا (يبدو انه صوتي وانا في ثانوى) يمليني املاء سليما مائة في المائة ، هاتيك الهجايات الفرنساوى ، التي لا علاقة لها بالنطق مطلقا ، والتي تنتهي دائما ، نهايات غير متوقعة، بشهادة الجميع ٠ ناهيك عن قواعد اللغة ، وتصريف الافعال الشاذة ، والاعتيادية ، في الماضي والماضي المركب ، والحاضر ، والمستقبل ٠٠ وكل تلك الهوسة المعروفة ٠٠ وكتبت الكلام الفرنساوى المطلوب كأنني بغرزانة مسيو « بونار » للتو مضروب !

ماذا يمكن ان نسمى هذا ؟٠٠

ذاكرة طبعا ٠ مخ بشرى ، المكنة المتملعنة ، التي تخرب وتتصلح حالها على كيفها هي ، تأكيس على كيف النفر منا ٠٠

يبدأ الفنانون المصريون ذكرياتهم الفنية ــ عادة ــ بلحظة وصولهم الى القاهرة ، قادمين من بلدانهم الريفية ، المحبوبة أو المكروهة بحسب نوعهم ــ فالشعراء مثلا يكرهون القاهرة ، ويتحسرون على القرية التي قدموا منها ، بينما المغنواتية يفعلون العكس تماما ــ ولو اردت أن ابدأ ذكرياتي من لحظة وصولى الى القاهرة ، لوجدت استحالة مطلقة ، حتى في عنفوان قدرتي الاسطورية على التذكر ، فحتى في تلك الفكرة ، لم أكن اتذكر لأبعد من عهد الفطام ٠٠٠ وانا ولدت في القاهرة ، لم احضر اليها من اى مكان جغرافى محدد ، فما العمل ؟

ولكن ــ عشان خاطر قراء صباح الخير بس ــ ساحاول أن ادفع بذاكرتي الفنية الى الوراء بقدر ماأستطيع ، لكى اصف اول مارايته من الجو الفني في القاهرة٠

***

كان هناك صندوق خشبي ، بنى اللون ، وضعوه فوق مكتبة ابى في الطرقة الطويلة ، بجانب باب المطبخ ، وكان هذا الصندوق ، يخرج اصواتا بشرية ، اذكر منها صوت الشيخ محمود صبح ، حنجرة ونايا ، وصوت أم كلثوم طبعا ، وصوت عبد الوهاب ايضا ٠٠

ومع ان هذا الصندوق ، كان اعجوبة في وقتها ، بالنسبة للناس السذج الذين عاصروا فترة ماقبله، الا انه بالنسبة لى لم يكن غريبا بالمرة ، اذ ماوجه الغرابة ، في أن تفتح الراديو ، فتنطلق منه ام كلثوم ؟٠٠ العكس هو الغريب ٠٠ الغريب حقا هو أن تفتح الراديو ، فتسمع مديحة عبد الحليم مثلا ، او نازك ، أو فيروز ، أو اى صوت جميل آخر عدا أم كلثوم ٠٠ مش كده ؟

ولن أتاجر على اخواننا من القراء الصغار السن ، بحكاية المحطات الاهلية الكثيرة التي كنا نقلب مفتاح الراديو بينها يمينا وشمالا ، فهذا لا يدهشهم ٠٠ لان عندهم الآن ايضا مثلها : العام ، وصوت العرب ، وفع الشعب ، والشرق الاوسط ، والقنوات التلفزيونية ، الكثيرة العدد ، التي ينظر اليها اصحابها ، وكأنها انفاق السد العالى ٠٠ فاين ، بالله عليك ، تذهب المحطات الاهلية المتواضعة ، الى جانب كل هذا ؟!

من هذه الناحية ، لا فرق بين الماضي البعيد ، والحاضر القريب ٠٠

كانت هناك اشياء اخرى ، تسترعى انتباهي أكثر من الصندوق البنى ، الذى فوق مكتبة ابى ٠٠ وحتى أكثر من اخيه البوق الخرافي الذى يغلظ صوته او ينحف بحسب امتلاء جوفه او خوائه ٠٠

كنت انظر من نافذتنا ٠٠ واينما وليت وجهي ، في عصارى الصيف القاهرى الثقيلة الهواء ، ارى هاويا للموسيقى، مطلا من بلكونته بين القلل المرطبة ، واوانى الازهار، محتضنا عوده ، أو نايه ، او كمنجته ، عاكفا يتمرن ٠٠

وكان في بيتنا ايضا ،موسيقيون محترفون ٠٠ في الشقة رقم (٢) بالدور الارضي ، وانت داخل على ايدك الشمال ، كان يسكن الاستاذ محمد رشاد ، الذى اقابله الآن متصدرا ، الفرق الموسيقية الكبرى بكمنجته العتيدة ، فابتسم، لانني رأيته وهو مايزال يحبو فنيا بينما كنت انا احبو فعليا وماديا٠٠

وكان يزورهم في تلك الليالى السحيقة ، ولد صغير اسمه احمد عبد القادر ، وكانت له اغنية مؤثرة ساحرة ، اسمها « اغنية الراعي »

وبالمناسبة ، اين ذهبت هذه الانواع من الاغاني ؟٠٠ لماذا كل الاغاني الآن ، عبارة عن حب في حب ، يتخللها اغاني حماسية جافة لكي تخزى العين ؟٠٠ كانت الاغاني في تلك الايام أكثر تنوعا ، واغزر مادة ، وانا لا اقولها على طريقة « وهي أيامكو دى أيام يابنى ! » ولكنى أقول الحق ورزقى على الله ٠

***

كلا ٠٠ لم يكن هذا في شارع محمد على ٠٠ كان هذا في شبرا في الثلاثينيات المبكرة ، وكانت القاهرة كلها مليئة بالموسيقى والانغام ٠٠

ومن الموسيقيين الذين قابلتهم ايضا في تلك الحقبة التاريخية الهامة ، حزروا فزروا مين ؟٠٠ بليغ حمدى !

كنا طفلين ، مانزال ننقل من مكان الى آخر ، بواسطة الآخرين ، وكانت اسرتانا تسكنان شقتين متجاورتين ، فاذا ارادت الوالدتان مثلا ، ان تشربا فنجاني قهوة معا ، كان عليهما ان تضعانا على الارض في ركن من اركان الحجرة ، حتى تتمكنا من الدردشة بسلام ، دون مخافة سقوطنا واصابتنا ٠٠ وكنت أكبر من بليغ ، ببضعة شهور ، وطبعا لم أكن اعتقه ، كنت اضربه واهبشه ، واضع اصابعي في عينيه صحيح انه كان يعضني دفاعا عن نفسه ، ولكن المنتصر دائما كنت انا ، لا لشيء الا لفارق السن طبعا ٠٠

لى رجاء واحد فقط ٠٠ لا تظنوا ان هذا ، هو السبب في ان بليغ لم يلحن لى أية اغنية حتى الآن ، فبليغ قلبه ابيض ، ولا يمكن أن يظل حاقدا على طوال هذه السنين!

***

ذكريات كثيرة تتدافع الى ذهني الآن ، بمجرد ان عدت بالفكر ، الى عمر العام والعامين ٠ والقلم يتوثب في يدى يريد ان يحكى ويحكى ، بالرغم من ضيق المجال ٠٠ وانا بعد لم احك حياتي العاطفية ، ومغامراتي النسائية في تلك الايام ٠٠

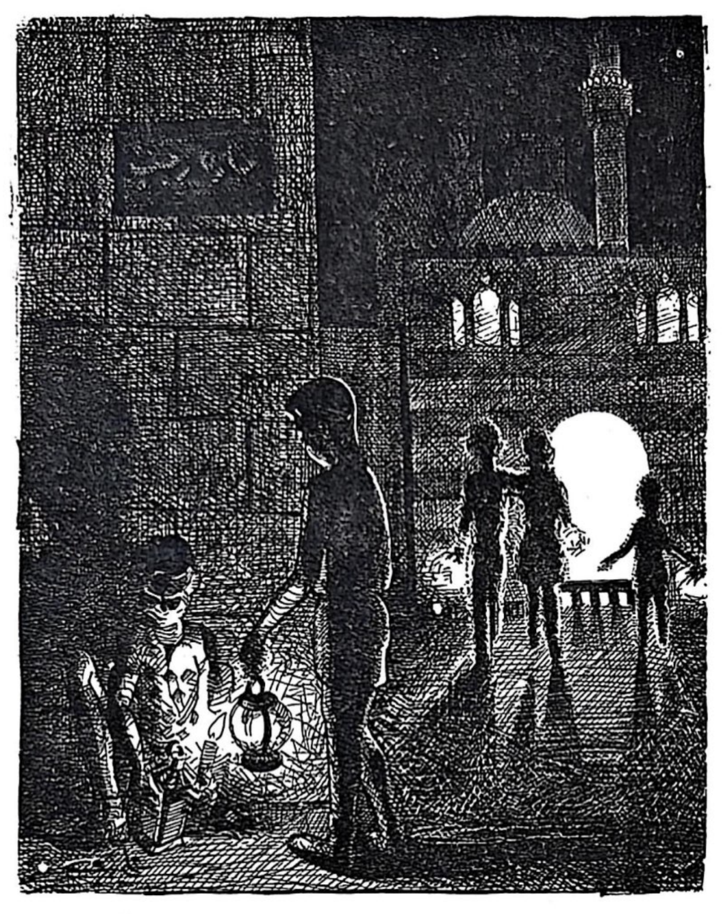
ولكن لا ٠٠!

الافضل ان تظل هذه الصفحات، اوراقا قديمة منسية !

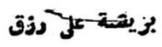


عاشت ثورة ٢١ اكتوبر الشعبية الظافرة

بريشة عبد الرحمن الفضل - الخرطوم



وحـــوى ..



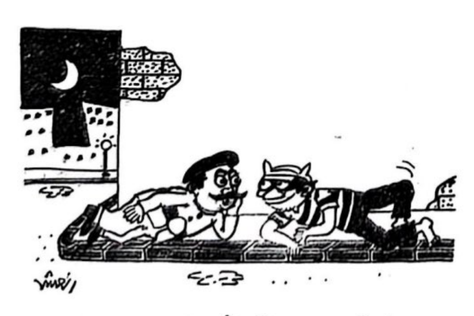
بريشة علي رزق



- إزاى دى عمرها تسع سنين بس ..

وكمان لها بنت اسمها « حكايات » ..

بريشة تاج



وبعدين .. الشاطر حسن عمل ايه

مع ست الحسن والجمال ؟ ..

بريشة العشى



طبعت بمطابع روز اليوسف على ورق راكتا